

«الثبات» صحيفة تسعى للتعبير عما يجول في خاطركم.  
سنجتهد، فإن أصبنا لنا أجران، وإن لم نصب فلنا أجر واحد.

## تركيا تواجه خطر الانقسام.. وجيشها يخشى المستنقع السوري [5]



# اشتباكات

# طرابلس

# سباق بين الدولة

# و«الإمارة»

ص [2]

5 إشعال الساحات الشرق أوسطية  
هل يبقى الخليج بمنأى؟

16 مؤتمر عدم الانحياز..  
القوة الثالثة

8 ماهر المقداد: يدنا  
من حديد.. وقد تطل  
الأتراك خارج لبنان



## موضوع الغلاف

اشتباكات طرابلس  
سباق بين الدولة... و«الإمارة»

للتفرد في حكم المدينة.

هذا الكلام ليس مجرد اتهامات لجماعة الحريري، بل وقائع تؤكد عمليات حرق المحال والمؤسسات التجارية في أحياء مدينة طرابلس، بل إن البعض يتحدث عن «عمليات تطهير» متنوعة شهدتها وتشهدها المدينة، التي سبق أن خسرت بعض مكوناتها الوطنية خلال أحداث العام 1975، ثم جاءت مرحلة «الحالات العرفاقية» لتتكرر منها مكونات أخرى، وها هي الحوادث المتكررة التي نشهدها منذ العام 2005 تضغط على مكونات وألوان وأصناف المنطقة، وتجعل البقاء في المدينة والعيش فيها صعباً ومكلفاً، وكل ذلك في سياق لطالما عبرت «زلات أسن» أنصار الحريري عنه، بعضهم سبق أن تحدث عن إقامة «جيش لبناني حر في الشمال»، على وقع حملات التجني والافتراء على الجيش الوطني، ومحاولات كسر هيئته وقراره السياسي، والبعض تحدث وعمل على محاولة عزل الشمال كله عن لبنان، ليكون منطقة عازلة لقوى التدخل الأجنبي في سورية، والبعض الآخر صرح بأن «طرابلس عاصمة أهل السنة»، إلى أن وصل الأمر بأحدهم إلى الدعوة إلى إقامة «مجلس عسكري للسنة»، وبالطبع ستكون أولى مهام هذا المجلس تطويع أهل السنة لينتظموا في «القطار الحريري»، وليس للدفاع عنهم، خصوصاً أن أصحاب هذه الدعوات لم يروا يوماً في الوجود «الإسرائيلي» خطراً يهدد المسلمين، وزلات اللسان هذه هي التي جعلت «شاهداً من أهله» يقرو ويعترف، هو النائب السابق مصطفى علوش، الذي «شهد» بأن «السعودية وقطر وسورية يحركون الأحداث في طرابلس»، وبأن «الولايات المتحدة الأميركية تعمل على تفتيت المنطقة، خصوصاً سورية ولبنان والعراق». يدرك سعد الحريري أن رهانات بشير الجميل لم تنجح، وأن محاولة وريثه أمين فشلت أيضاً في تمرير اتفاق 17 أيار، وفي إدارة الدولة في لبنان، وأن تكرار جعجع لخطة بشير لن توصله إلا إلى حائط مسدود، حتى لو ارتدى جبة ووضع زبيبة وحمل سبحة بمائتي حبة وأصبح شيخاً سلفياً، وأن رهاناته - أي الحريري - لن تكون أفضل، فالرهان على الداخل ينتج تفاهات وطنية، أما الرهان على الخارج فيوصل إلى حروب أهلية تدمر كل شيء، ولا تترك للطماعين كرسي حكم يتلذذون بالجلوس عليها.

عدنان الساحلي

سمير جعجع على «الإخوان»، وقوله الشهير: «ليحكم الإخوان».

يريد زعيم «حزب المستقبل» احتكار النطق باسم المسلمين من «أهل السنة والجماعة»، فيعتمد هو ونوابه في البرلمان وسيلة التصويب والتحريض ضد سورية إقليمياً، ويجيشون مذهبياً ضد حي صغير في طرابلس، هو «جبل محسن»، الذي يأخذونه رهينة، فهو منطقة محاصرة من كل الجهات، يضم شراخ فقيرة من أبناء المدينة، والهدف الحقيقي لهم هو 7 أيار معكوسة في طرابلس، ضد كل القوى التي تخالفه الرأي، وتنافسه في الانتخابات المقبلة، فربح الانتخابات النيابية عام 2013 بأي ثمن هو طريق الحريري للعودة إلى السرايا، أما الخسارة فتعني أفول نجمه السياسي، ولذلك كلما مر البلد بمنعطف سياسي، يتم إشعال النار بين الحيين الفقيرين المتجاورين (جبل محسن وباب التبانة)، لتوجيه رسائل لمن يعينهم الأمر.

جرب الحريري الحسم في الطريق الجديدة ضد شاكرا البرجاوي ونجح، لكن بمساعدة حشود من المسلحين الوهابيين الفلسطينيين والسوريين، وهو يجرب ذلك الآن في طرابلس، ولا ننسى ما جرى في الميناء في طرابلس وغيرها، حيث يتم استفراد القوى الإسلامية والشخصيات المؤيدة لخط المقاومة، ويتم حصارها سياسياً، وتهديدها أمنياً لإخلاء الساحة ل«تيار المستقبل».



عناصر مسلحة في طرابلس خلال «استراحة محارب» (أ.ف.ب.)

أن يتصرف سمير جعجع باعتباره تلميذاً نجيباً لبشير الجميل فهذا أمر طبيعي، لكن أن يصبح سعد الحريري تلميذاً في هذه المدرسة الميليشيائية، التي تدرت وتساحت في مستعمرات الكيان الصهيوني، فهو أمر غريب، وقد يكون مستهجنًا من قبل كثيرين.

كرر جعجع كل خطوات بشير في سعيه للوصول إلى كرسي بعبدا، وعمل على الاستفادة من شبكة العلاقات نفسها التي أوصلت بشير لأيام عدة إلى رئاسة الجمهورية، وأقدم على «توحيد البندقية المسيحية»، واحتكار النطق باسم المسيحيين، وتصوير نفسه أنه المنقذ الأوحدهم، وكذلك قطع الطريق على كل الحاملين بالرئاسة الأولى.

سعد الحريري يكرر في هذه الأيام اللعبة نفسها في طرابلس والشمال، وعينه على السرايا المجاورة لوادى أبو جميل في بيروت. حاول ممارسة العمل الميليشيائي مباشرة، فانتكشف ضعفه وفشله بسرعة، فاعتمد الخيار نفسه بشكل موارب... حاول توريث الفلسطينيين، فلم ينجح بما يكفي، ثم وجد في «الوهابيين التكفيريين»، ضالته، معتقداً أنهم هم الحل لمشكلته، على الرغم من تحذير الكثيرين من وجوه «تيار المستقبل» من أن «الغول الذي نربيه قد يأكلنا في يوم ما»، وهذه تجارب طرابلس والشمال وأحمد الاسير تؤكد فشله مجدداً، وكم هو متشابه رهان الحريري على الوهابيين ورهان

## الافتتاحية

## عسانا نتعظ من تاريخنا

قرأت مؤخراً قصة من تأليف رضوى عاشور عنوانها «ثلاثية غرناطة»، كان الكاتب قد حصل من خلالها على أعلى جائزة للقصص المبنية على التاريخ في مهرجان الإسكندرية. القصة هي عن ثلاثة شبان من الأندلس، التقوا عند أبو جعفر الوراق؛ الذي كان يجلد الكتب ويزخرفها بالخط العربي، شاعت الصدفة أن يسلم الحاكم العربي في غرناطة إلى القشتاليين، وسلمهم قصر الحمراء، وعقد معاهدة صلح تضمنت عدم التعرض للعرب الساكنين في المقاطعة، فانقسم العرب بين مؤيد للمعاهدة، على اعتبار أن القشتاليين سوف يحمون السكان، ويقتونهم على ديانتهم وعاداتهم، وبين من كان لا يثق بالقشتاليين، ويريد مقاومتهم، ولكن الاستسلام حصل ودخلت القوة القشتالية إلى غرناطة.

وبدأت رحلة المعاناة والتشريد والتنصير الإكراهي، والاستيلاء على البيوت والأزواق والتهجير والملاحقة، وحملات التفتيش والادعاءات المزيفة والحرق والتعذيب ثم الحرق.

الشبان الثلاثة كل واحد منهم ذهب في ناحية، ولكن كلهم وأولادهم وأحفادهم، لاقوا نفس مصير أهل غرناطة وحي البيازين الذين كانوا فيه.

ونحن اليوم، نعيش ونسمع ونلمس ما يجري في فلسطين المحتلة من ملاحقات وإذلال وتهجير وتضييق، خمسمئة عام بعد استسلام غرناطة، ولا نزال نصارع الدول الغربية والاستعمار بشكليه القديم والحديث الذي أنشأ «إسرائيل»، واليوم يريد تفكيك الدول التي لا تزال تقاوم هذه الدولة، وتريد استعادة الحق العربي في فلسطين.

ما يحصل في سورية، هو جزء من مؤامرة كبرى، لتقسيم سورية إلى دويلات مذهبية وعرقية متناحرة فيما بينها، وبالتالي تصبح خارج معادلة المقاومة للدولة الصهيونية وتوازن الرعب.

يريدون تقسيم سورية كما حصل أمر واقع (DEFACTO) في العراق، وكما قسم السودان وأصبحت مجاري نهر النيل العظيم تحت سيطرة دول متحالفة مع الكيان الصهيوني، زعزعوا اليمن، وفي جزء أساسي فيه والتحكم والسيطرة بالمدخل الشمالي للجزيرة العربية، وعנית به تضييق باب المندب ودجنوا مصر واستولوا على ليبيا والله وأعلم ما يحصل في تونس.

إنهم يعيدون رسم خريطة الشرق الأوسط وإلغاء سايكس بيكو.

إنهم لا يزالون يطاردوننا منذ خمسمئة سنة وأكثر، منذ استلائهم على غرناطة، وهي آخر إمارة عربية في الأندلس. فعسانا نتعظ، ونتحد في مواجهة الهجمة علينا، وإلا فمصيرنا كمصير أجدادنا في الأندلس وغرناطة، وهو التشتت والتهجير والقتل والاندثار.

خالد الداوق

## همسات

## قنبلة رفعت عيد

لاحظت شخصية طرابلسية أن القنبلة التي فجرها رفعت عيد بإعلانه أن اللواء أشرف ريفي حاول إغراءه لنقل بندقيته من كتف إلى آخر، زادت في تعاضد القوى المناوئة للقوى التكفيرية والعاثة بالمستقبل في الشمال، سيما أن رفض الإغراء، رغم الوضع الجغرافي الميداني الصعب لجبل محسن، كان صارماً وغير قابل للتفاوض.

## جنرال أميركي في القليعات

وصل إلى لبنان جنرال بحري أميركي تابع لهيئة أركان الجيوش الأميركية، في زيارة وُصفت بالسرية التامة، واستقبله كبار الموظفين في السفارة الأميركية في بيروت. وبعد استراحة قليلة في سفارة عوكر، توجه الجنرال إلى منطقة الشمال اللبناني، حيث تم مسح شامل للمنطقة المحاذية لمطار القليعات. وهذه هي المرة الثالثة التي يزور فيها الأميركيون المطار المذكور، واللافت أنه كان إلى جانب الجنرال الأميركي أحد رؤساء بلديات عكار، وهو على معرفة مسبقة بالجنرال الزائر.

## الخلافات إلى العلن.. قريباً

تدور في الأمانة العامة لقوى 14 آذار، خلافات حادة تعود لمواقف أحد فصائلها من القانون الانتخابي الذي رفعه مجلس الوزراء إلى مجلس النواب للإقرار والتصويت له، والسبب الآخر هو أنه أصبح واضحاً تركيب لوائح وترشيح أسماء جدد في انتخابات النيابية عام 2013، وسيكون هناك تغيير في العديد من الأسماء الحالية في معظم الكتل السياسية لدى قوى 14 آذار، ما أدى إلى خلافات يؤكد «أهل البيت»، أنها ستظهر قريباً إلى العلن، لاسيما أن بعض كوادر الأحزاب اليمينية بدأوا بالانسحاب التدريجي منها.

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها



## يقال

## المخطوفون اللبنانيون.. مسلسلات ابتزاز مهمل

## سيعود برفقة خبراء أجنب

يرجّح مقربون من سعد الحريري أنه سيعود منتصف أيلول إلى لبنان، لذلك بدأت عملية إعادة تأهيل بيت «وادي أبو جميل» لاستقبال صاحبه برفقة خبراء أمن أجنب، من دون تحديد جنسية الأجنب المهتمين بسعد الحريري.

## تساؤلات في محلها

تساءل أحد المسؤولين والمتابعين لأحداث الشمال بين باب التبانة وجبل محسن قائلاً أمام ضيوفه: «بعد أن وضعنا عدة اجتماعات لإنهاء المشاكل بين الطرفين، ووضعنا عدة أمور للتهنئة والمصالحة بين أهل المنطقتين، من هي الجهة الخفية التي لا تريد التهنئة؟ وهل هي عوامل خارجية تعمل على تأجيج الصراع ليصبح طائفياً ومذهبياً؟ مضيافاً: «هل كلما تقدم الجيش السوري في القضاء على المسلحين المخالفين للنظام وقضى عليهم تكون النتيجة فتح معركة مع الجبل، لتنفيذ إملاءات الأجنبي، ومع الشقيق العربي؟»

## استيطان خليجي مشبوه

كشف مصدر خليجي عن تخصيص السعودية وقطر مبلغ خمسة مليارات دولار، كراسم أولي قابل للزيادة، من أجل شراء العقارات السكنية والزراعية التي يمتلكها أبناء الساحل السوري. وقال المصدر الذي لم يُفصّل امتعاضه من المشروع السعودي - القطري: «إن ثلاثة مليارات تم دفعها من قبل الحكومة السعودية، بينما دفعت قطر المبلغ الباقي»، وقد أكد هذه المعلومات مصدران مقربان من أوساط «جماعة الإخوان» في اسطنبول ولندن، وكشف أحدهما أن المبالغ جرى تسديدها لصالح «صندوق سري» لم يعلن عنه، جرى إنشاؤه قبل أكثر من شهر تحت اسم «الصندوق الإسلامي لإسكان وإعالة أهل السنة والجماعة»، وأن أمر إدارته عهد به للمعمّم عدنان العرعور، ولقرين من العاملين معه، وقال المصدر: «إن من أهداف الصندوق شراء العقارات الزراعية والسكنية المملوكة من قبل العلويين والإسماعيليين وأهل الذمة (المسيحيين)، واستئجار البيوت في ضواحي المدن والبلدات الساحلية بهدف توطئ المسلمين فيها، القادمين من المدن والمحافظات الأخرى، من أجل تفجير الوضع في المنطقة الساحلية، بعد أن يكون قد استقر فيها عدد مناسب من المسلحين، وجرى إدخال كميات كبيرة من السلاح إليها».



المحرر حسين عمر يقبل جبين والدته لحظة وصوله إلى منطقتة (أ.ف.ب.)

أن رجال الاستخبارات التركية أجبوني ويريدون التواصل معي، على أمل أن أنجح في مساعدة بقية المخطوفين.. وبالتالي، فالسؤال هنا: ما هو الدور التركي في كل هذا السيناريو؟ ويضاف إليه سؤال آخر عن الغاية التي أرادت أنقرة من تسهيل تحرك بعض الفضائيات للوصول بسرعة وسهولة إلى مقر احتجاز حرية المخطوفين. في الخلاصة العامة، هل نذهب مع كثيرين من الناس الذين يتابعون الفيلم الطويل الذي يصفه البعض بـ«المسلسل التركي»، والذي يتمحور حول فكرة واحدة، وهي أنه لولا مبادرة آل المقداد وخطف مواطن تركي، لما حصل ما حصل، ولما سارعت أنقرة إلى تنشيط دبلوماسيتها.. وربما مخابراتها، لإطلاق حسين عمر كبادرة حسن نية، على أمل أن يتم قريباً جداً إطلاق الآخرين. حتى في هذا المجال، ربما آل المقداد سبقوا الجميع ببادرة حسن نية حينما أطلقوا سراح عشرات الأتراك وظلوا محتفظين بواحد، وبالتالي فليس هناك أي جميل لتركيا.

لا يعني ذلك أننا مع إقدام أي عائلة أو عشيرة على حل مشاكلها بطريقتها وأسلوبها، لكن حينما تكون السلطات أو الدولة في مرحلة غيبوبة وانعدام توازن، يصبح في كل «أمر إن»، وربما في قضية المخطوفين اللبنانيين الكثير من هذه الشرطية.. فعسى أن يستيقظ البعض من غيبوبة الحسابات الخاسرة والرهانات العبثية.

## محمد شهاب

ولماذا اتصل أحمد داود أغلو بالرئيس نجيب ميقاتي لنفس الأمر؟ ولماذا توقفت عملية إطلاق المخطوفين يومها في اللحظات الأخيرة؟ وما هي الأسباب؟ فهل ما قاله المدعو محمد نور، الذي وصف نفسه بالمحدث باسم «نوار عزاز»، بعد تحرير المخطوف حسين عمر: «إن مصير بقية المخطوفين سيتم تحديده، بعد إرسال رسائل لدول جوار سورية»، هو المقصود؟ ثم ما معنى هذه الجملة الغامضة التي تأتي على نفس غاية وأسلوب عملية الخطف الغامضة؟ ربما كان هنا ضروري الإشارة إلى أن «نور»، هذا، هو نفسه من كان قد أعلن لبعض وسائل الإعلام التي أدمنت على التواصل معه، عن مقتل أربعة من المخطوفين، بعد أن تردد أن «عزاز» تعرضت للقص. ولماذا لم تتحرك قضية المخطوفين إلا بعد أن خطف آل المقداد تركيا، وكذلك مجموعة «المختار الثقفي» التي خطفت تركيا آخر؟ ثم بعد ذلك تسارعت الاتصالات والزيارات، وعادت قضية المخطوفين اللبنانيين إلى دائرة الضوء. سؤال إضافي آخر يطرح هنا، نستنتج من كلام جاء على لسان نجل المخطوف المحرر علي حسين عمر، أنه عندما ذهب إلى لقاء والده في مكان احتجازه، «كان ضابط استخبارات تركي، يتواصل يومياً مع أبي إبراهيم عند الحدود»، ويضيف: «في إحدى المرات عندما كنت في عزاز، زارنا حاكم منطقة كيليس التركية وجلس وتحدث مع المخطوفين ووعدهم خيراً»، ويقول: «الأتراك أوصلوا لي

معبر الكلام الذي يخرج على لسان المخطوف المحرر من سورية حسين عمر، سواء في حديثه مع زواره المهتمين بالسلامة، أم مع الصحفيين، وإن كان في هذا الكلام الكثير الكثير من الحذر، لأن رفاقه العشرة ما زالوا في قبضة خاطفيهم، والذي تعبّر عنه لافتة عملاقة أمام منزل المخطوف المحرر في حي السلم «لن تكتمل الفرحة إلا بعودة المخطوفين الباقين».

في الحديث عن تحريره أو عودته من الخطف أو الأسر لفتت الجميع العبارة التي ساقها حسين عمر عن لسان نائب «أبو إبراهيم»: «رئيس الحكومة التركية أردوغان طالب بإطلاقك أنت شخصياً».

كيف ولماذا كان هذا الاختيار؟ لا يدري به أحد، لكن إطلاقة من الطائرة التي أقلته من تركيا إلى مطار بيروت الدولي، كان تشي بكثير من الدلالات والمعاني، حيث ربطته عنقه دبغ عليها علم تركيا، بعد أن كان أبو إبراهيم، الذي جعلته بعض محطات التلفزة اللبنانية «غيفارا» العصر، قد زوده بثياب جديدة، بينها وربما في أساسها ربطة العنق، قبل ساعات من مغادرته نحو الحرية.

حذر المخطوف اللبناني المحرر في حديثه وحواراته وكلامه أمام الناس، فرفاقه ما زالوا تحت إمرة «القائد» أبو إبراهيم وأعوانه، ولهذا تراه يتحدث متعاطفاً مع «قضية» خاطفيه الذين قالوا له أو زعموا (وزعموا هنا من عندنا وليس من المخطوف المحرر) أن «ثورتهم» ضد الفساد، لأنهم بحاجة إلى وساطات من أجل أن يتعلم أبنائهم في المدارس والجامعات، ومن أجل أن يدخلوا المستشفيات أو يتطببوا.. هذا الكلام لم يعجب الكثيرين من الأقباء أو الزوار، الذين كان ينتفض بعضهم صارخاً: هذا الكلام غير صحيح.

ويذهب البعض الآخر إلى إعطاء أمثلة كيف أن أقباءه على الحدود اللبنانية - السورية ما يتعالمون في سورية، لأن دخول المستشفيات هناك أشبه بالمجان، ولأن الأدوية التي يعجزون عن شرائها في لبنان يأتون بها من سورية بأرخص الأسعار.

ويقفز آخر هنا ليقول إن أولاد عمه تعلموا في سورية وحملوا أعلى الشهادات من دون أن يتكلف أهلهم شيئاً، وبلا أي واسطة، رغم أنهم غير سوريين، ويختصر ثالث الحديث بحسم أنه «كذب واقتراء».

تبقى قضية الزوار اللبنانيين المخطوفين العشرة، يضاف إليهم حسان المقداد ومحمد منصور، وربما غيرهم، موضع اهتمام ومتابعة، وتكر هنا الأسئلة حول كيف ومن خطفهم ومن يقف وراء عملية الخطف والرسالة التي يراد تبليغها..

هذه الأسئلة تعود إلى الساعات الثماني والأربعين التي تلت عملية الخطف، ومنها: كيف ولماذا تحركت طائرة سعد الحريري الخاصة إلى تركيا، للعودة بالمخطوفين؟ ولماذا أبلغ الحريري الرئيس نبيه بري عن إطلاق المخطوفين وأتهم صاروا في تركيا؟

## شو بدها «الست»؟

عادت إلى الظهور العلني، وبشكل كثيف، عناصر تابعة لتنظيم جند الشام في مخيم عين الحلوة، بعد أن ابتعدت عن الظهور لمدة عام، وقد ظهر بينهم أشخاص مطلوبون للقضاء اللبناني، ما أدى إلى خوف المواطنين الفلسطينيين القاطنين في المخيم المذكور، وهو ما عبّر عنه أحد مسؤولي اللجان الشعبية في المخيم قائلاً: «هاقد عدنا إلى المشاكل والاضطرابات مع بعضنا البعض»، متسائلاً: «ماذا تريد منا الست التي تدعمهم؟» على اعتبار أن «جند الست»، هو التسمية التي درجت على هذا التنظيم.

## بين طلب التدخل.. والغدر

كشفت مصادر دبلوماسية أوروبية في بيروت، أن صراخ تركيا والولايات المتحدة وبقية المحور، وحديثهم عن تأمين الأسلحة الكيماوية في سورية، ليس هو المنشود، إنما هو مقدمة لتدخل عسكري مباشر، بعد أن فشلت كل الوسائل الأخرى في فرض حظر جوي وتدخلات أرضية واستخباراتية لتّي ذراع سورية. وقالت المصادر التي تنتمي إلى المحور المذكور، إن الغدر الأميركي - الغربي - التركي - الخليجي أقبّح من ذنب طلب التدخل العسكري المباشر، سيما أن بعض السيناريوهات تتحدث عن قصف المنشآت الكيماوية من الجو، «إحراقها» ومنع انتشارها.

وبقائه مكوّناً سياسياً، يعود إلى نقص حاد ظهر في «الشنطة»، حيث لم يكن ضمن الحسابات المالية.

## خلافات قطرية على الإعاشة

نشبت خلافات حادة بين جمعية ذات طابع إسلامي تتعاطى الشأن الاجتماعي والإنساني، تابعة لأحد أمراء مشيخة قطر، وبين جمعية لبنانية ذات طابع إسلامي أيضاً، ووصلت الأمور إلى التضارب بالأيدي واستعمال السلاح الخفيف، ما أدى إلى تدخل قوة من الجيش اللبناني، وسبب الخلافات مرده إلى توزيع الحصص والمال للنازحين السوريين، إذ إن الجمعية الأولى تريد إعطاء جميع المساعدات للسوريين، أما الجمعية الثانية فتريد إعطاء مناصريها اللبنانيين في بلدات عكارية.

## سر مشاركة مسؤول كبير

كشفت معلومات أن الهدف المبطن لمسؤول لبناني كبير من المشاركة شخصياً في قمة عدم الانحياز، هو لقاء شخصية أجنبية ستحضر للمرة الأولى إلى طهران، والشخصية تسلمت حديثاً مهمة دولية، بعد أن كان صاحبها موظفاً في خارجية بلاده، ولعب دوراً لا يُستهان به في لبنان.

## السبب.. نقص في «الشنطة»

كشفت أوساط تيار «المستقبل» أن الموقف الانتقادي الحاد لأحد مسؤولي التنظيم في الشمال لدول تؤمن التغطية المالية المستدامة لعمل التيار



## أحداث الأسبوع

هل يبدأ حلفاء دمشق باستنهاض حركات التحرر العربية والعالمية؟  
سورية تسير بخطى ثابتة نحو الانتصار

ثمة حقيقة هنا أجمع عليها خبراء ومتابعون للتطورات السورية، وهي أن دمشق أدركت تماما النوايا الخبيثة للغرب والتركى ومشيختي قطر والسعودية، بإشعال حروب واسعة ومنتقلة في مختلف الأرجاء السورية، فكانت مسألة توريد القاعدة وكافة الأصوليات إلى سورية، واستخدامها بعمليات مركبة عبر أتون نار يشعل الجميع، ويؤدي إلى ضرب المكون السوري، وهذا ما أشارت إليه وسائل إعلام فرنسية، عبر تصدير أكثر من عشرة آلاف مقاتل من القاعدة من جنسيات عربية وآسيوية وغربية وأفريقية، حتى أن مسؤولاً كبيراً في حلف الأطلسي أبلغ هيثم المناع بتصدير أكثر من 1600 مقاتل من القاعدة من أشرس المقاتلين للتخريب والقتال في سورية، لكن حسابات الحقل لم تطابق حسابات البيدر، إذ تمكنت القيادة السورية من مواجهة المشروع الجهنمي، وأفشلت مشروع تفتيت سورية، كما أفضلت نقطة الانهيار التي أرادوها في تفجير دمشق، والتي اعتبرت نقطة لارتكاز لانطلاق المشروع الغربي - التركي - الخليجي، فكانت معركة دمشق وريفها التي يمكن القول إنها حُسمت في سرعة قياسية لم تتجاوز 48 ساعة، وإن ظلت لبعض الوقت بؤر التوتر هنا وهناك.

ثم كانت معركة حلب وريفها بسبب تداخلها التاريخي مع الجوار التركي، والتي تشهد الآن معاركها النهائية بتحقيق انتصارات نوعية للقوات المسلحة السورية، ويجمع الخبراء والاستراتيجيون على أن الأسد قوت على الحلف الجهنمي فرصة ضرب حلب وفصلها عن ريفها، وإيجاد منطقة عازلة كانت تريدها تركيا.

ثمة حقيقة أخيرة هنا، وهي أن سورية تتقدم في المواجهة والانتصار، وهنا قد تشكل المبادرة الإيرانية بشأن حل الأزمة السورية فرصة نادرة لخروج واشنطن وتركيا من المأزق، بعد أن أخذوا يتأكدون أن مشروعهم سقط، وبالتالي فهم يبحثون عن ينزلهم عن شجرة أعمالهم السيئة، وكما صار معروفاً، فإن المبادرة الإيرانية تركز على ضرورة الحوار، وأن الرئيس الأسد خارج أي بحث، مع قابلية البحث عبر حل سياسي من خلال حكومة وحدة وطنية أو مؤتمر وطني، أو انتخابات تشريعية جديدة.

بأي حال، الحرب على سورية لم تنته بعد، لكنها حتماً آيلة إلى السقوط، ويتأكد ذلك من خلال سعي الدول المتورطة في الحرب على سورية إلى ترميم معنويات العصابات المسلحة وسلسلة الشائعات والأكاذيب التي أصبحت مكشوفة ومفضوحة، كما أشار روبرت فيسك الذي فضح تركيبة العصابات المسلحة وأجرامها، ومدى عزلتها عن الشعب السوري، مبيناً كم أن الجيش السوري محتضن من الناس، ولا يرون الخلاص إلا من خلاله.

أحمد زين الدين



مسلحون يتلقون التعليمات من «أمير» المجموعة

مجري كفاحها، إلا أن المفارقة هنا كانت أيضاً في مبادرة السلام العربية التي طرحتها السعودية في قمة بيروت في آذار 2002، والتي كان من أهم إنجازاتها الغزو الأميركي للعراق في نيسان 2003، والذي تبين أنه حصل بتواطؤ عربي - وغربي فظيع، لتعتقد واشنطن بعدها أن المنطقة - لا بل العالم - أصبح ملعباً لها وحدها، فكانت شروط كولين باولن التي حملها للأسد، والتي قوبلت بالرفض وما يشبه الطرد للمسؤول الأميركي.

- بعدها كانت سلسلة التطورات؛ من اغتيال رفيق الحريري، إلى حرب تموز 2006، إلى الحرب على غزة في نهاية 2008 وبداية 2009.. كلها تبين فيها أن مركز قوتها وصمودها وانتصاراتها ينطلق من دمشق، فكانت الخطة الجهنمية باستهداف قلب العربية النابض بمخطط وضع منذ بدايات العام 2001 في دوائر البنتاغون الأميركي والسي أي إيه.

وكما يؤكد هذا الجنرال المصري المخضرم، فإن كل المنطقة العربية المرشحة لأكثر من سايس - بيكو جديد، لا سيما أن التورط الأميركي - الغربي - التركي - الخليجي في الحرب العالمية على سورية بلغ مداها، وبدأ يستنفذ قدراته وهوامشه المتاحة، وأفرز الحراك الدولي حول سورية وضدها طوال 18 شهراً واقعاً جديداً، وهو أن سورية بصمودها أسقطت كل ما يجري فيها وحولها من مؤامرات، ما يعني أن ثمة مرحلة جديدة بدأت قد تكتنفها الكثير من المواجهات، وأن الغرب الذي اندفع بضخ المسلحين بدأ بمراجعة حساباته، حيث تشير المعلومات إلى أن اللقاء الأميركي - التركي في أنقرة تخلله بحث معمق في كيفية الحد من انتقال النار السورية إلى دول الجوار السوري، خصوصاً أن تركيا هي من أول الدول المرشحة لانتقال العدوى.

هائلة، أمكن توظيف قسم ضئيل من عائداتها لنشر أفكارهم، حيث بدأت تطل الأفكار الظلامية والتكفيرية التي أخذت تكفر كل من لا يعتقد بمفاهيمهم.. كما أخذت «المكرات» السعودية تلقي بنقلها على نخب ومجموعات ثقافية وفكرية قومية ويسارية وجهادية، ووسط هذا الدفق كان الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982، والذي ترافق مع مبادرة السلام السعودية مع «إسرائيل» في قمة فاس عام 1981، والتي تكرست في قمة دار البيضاء عام 1982.

- وجراء الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982، انطلقت المقاومة اللبنانية التي شكّلت حدثاً نوعياً في حياة الأمة، خصوصاً أنها حققت انتصارات باهرة في

من خلال تشويه مبادئ الإسلام، وتشكيل فرق التكفير والتطرف، التي في ظلها كان الانحراف في أشكاله المختلفة التي يعدها على النحو الآتي:

- إخراج مصر من عملية الصراع العربي - الإسرائيلي، من خلال الانقلاب الذي قاده السادات عام 1971 على الناصرية، وتحالفه مع «الإخوان» وجماعات تكفيرية، وإعلانه قيام دولة «العلم والإيمان»، التي فرطت بانتصار أكتوبر 1973، ثم زيارة القدس المحتلة عام 1977 وتوقيعه اتفاقية كامب دايفيد عام 1979، التي أنهت دور مصر في عملية الصراع، وجعلتها حليفة لواشنطن وتل أبيب.

- تقدم آل سعود في نجد والحجاز بمعتقداتهم الوهابية، في ظل طفرة نفطية

يشبه جنرال مصري متقاعد ما تمر به سورية الآن بما مرت به مصر إبان العدوان الثلاثي عام 1956؛ حينما هاجمتها بريطانيا التي كانت تنازع من أجل البقاء كإمبراطورية عظمى، وفرنسا المازومة المهزومة، والكيان الصهيوني الذي كان مرّ على اغتصابه فلسطين ثماني سنوات بتواطؤ عربي - عربي قل نظيره في التاريخ، لكن يومها في ظل صمود مصر - عبد الناصر وإنذار الرئيس السوفياتي بولغانين دول العدوان، تدخلت الولايات المتحدة ورئيسها ايزنهاور لثلاثة أسباب:

أولها: إنهاء دور بريطانيا كقوة عظمى، وإعلام فرنسا أن دورها قد انتهى، وأن القوة الأميركية الصاعدة هي قائدة الاستعمار الجديد.

وثانيها: الخشية من أن ينفذ الدب الروسي تهديده، وبالتالي يتقدم إلى المنطقة ويصبح السيد العالمي الجديد.

وثالثها: الحرص على دور الكيان الصهيوني، وجعله قاعدته المتقدمة لحماية المشيخات وآبار النفط، التي بدأت الشركات الأميركية تستغلها بمفردها، ولحسابها.

الفارق هذه المرة، كما يقول الجنرال المصري الذي عاصر العدوان الثلاثي، أنه ليس هناك بولغانين ولا اتحاد سوفياتي، وإن كانت موسكو وبكين أظهرتا الكثير من الصلابة في الوقوف إلى جانب دمشق، بالإضافة طبعاً إلى القوة الآسيوية والإسلامية الصاعدة إيران، التي تجهر بدعمها وانحيازها إلى سورية.

ثمة حقيقة هنا يذكرها هذا المصري المخضرم، وهي أن الإمبريالية الأميركية، وسيطرة الوهابية على نجد والحجاز من خلال آل سعود، وفرض الهيمنة على الخليج بعد حروب صدام حسين العبيثة على إيران والكويت، قد حرفوا الصراع،

## جوزيف أبو فاضل.. الحمد لله على السلامة

ماذا يمكن القول عن مجموعة أو مجموعات أو حتى جحافل حينما ينزلون في طريق المال الغبي، وفي ثقافة السلطة أو التسلط الغبية!

يا جوزيف.. إن مشكلة «الرعا»، في هذا الزمان هي مشكلة سلاطين هذا الزمان، فكما «الرعا» لا يصنعون تاريخاً، كذلك سلاطينهم وأولياء أمرهم لا يدخلون هوامش التاريخ، هم لا يصنعون إلا الهباء، لأنهم كلهم حطام وتجار دماء ورماة جثث.. ويوماً ما، أو في لحظة ما سيصبحون مرميين على مزابل التاريخ، لا يذكرهم إلا على طريقة ذاك الضابط النمساوي الخائن في حضرة نابليون بونابرت.

أما أنت.. أنت جوزيف أبو فاضل؛ حرّ وحرّ بهامتك، بعقلك، بقلبك، بقلمك، فتحية لك.. والحمد لله على السلامة.

«الثبات»

الحمد لله على السلامة، قد تكون أبسط كلمة تقال للصديق المحامي جوزيف أبو فاضل، جراء هجوم «حكماء» البرابرة عليه وهو يسلك طريق دمشق الدولية قبيل نقطة المصنع.

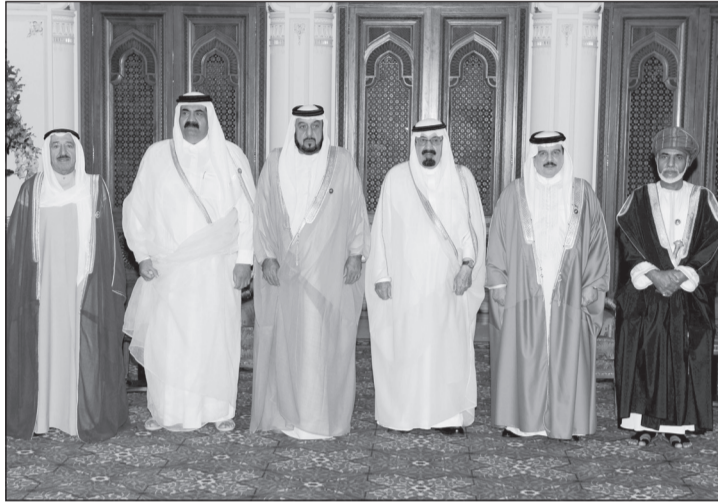
ببساطة أيضاً، قد لا يكون هناك جديد في الاعتداء على جوزيف؛ صاحب الرأي الحر، والضمير الوطني، والأخلاق العالية، لأن من يعجز عن مقارعة الرأي بالرأي، والحجة بالحجة، ومن يتجلبب بالمنهجية، ويصبح همه المال والثروة والتشبيح، لا يقدر إلا على الغدر، ومن يكون الغدر ديدنه، جاهز ومستعد لأن يعتنق «ديمقراطية» الساطور و«حرية» البلطات، وإيمان التكبير» على ذبح الإنسان.. والعياذ بالله.

حسبك جوزف أبو فاضل أنك في لحظة غدر أرادوا أن يوقعوا بك، لأنك انتصرت عليهم، وهزمت غدرهم.. لا بل كل أفكارهم ومعتقداتهم.. ومستقبلهم.. لتمضي في طريق الحرية.. والشمس.



## إشعال الساحات الشرق أوسطية.. هل يبقى الخليج بمنأى؟

لم تكد الحرب العالمية تبدأ في سورية، وما أن اشتعلت النيران في الجسم السوري، حتى توالى التصريحات اللبنانية والدولية التي تدعو إلى تحييد لبنان عن الصراع الدائر في سورية، باعتبار أن التوازن الدقيق والهش في الداخل اللبناني معرض بشكل دائم للاهتزاز، ما يؤدي إلى خطورة انفجاره في أية لحظة. وبالفضل، كانت هناك خشية لبنانية مشروعة، تجلت في سياسة أسمى «النأي بالنفس»، لم يعارضها عاقل في البداية، باعتبار أنها قد تكون نوعاً من تحييد لبنان عن الصراع الدائر في المنطقة، لكن السياسة تلك تحولت إلى قناع يخفي وراءه عمليات سياسية وإعلامية وميدانية، تواكب الحرب الذي يشنها الغرب ودول الخليج وتركيا على النظام السوري لإسقاطه، فتحت ستار شعار النأي بالنفس، ومن دون حس بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية، يحاول بعض اللبنانيين ربط الساحتين اللبنانية والسورية بعضهما ببعض، وكأن ترابط الجغرافيا والتاريخ والديمقراطية بين البلدين غير كاف لهنز استقرار لبنان باهتزاز الاستقرار السوري، لتضاف إليه خطط مبرمجة لإشعال الساحات اللبنانية خدمة لأهداف محددة في سورية، وذلك كما يلي:



قادة دول مجلس التعاون الخليجي

تعامله بسياسة «خذ وطالب»، والتي تجعله يقدم التنازل إثر التنازل، منها على سبيل المثال لا الحصر، إخراج الأمن والقضاء اللبنانيين بإخراج الإرهابي شادي المولوي من السجن، ومعاملته كبطل قومي، وعرقلة المشاريع الحياتية الضرورية للمواطن.

ج- تعامل المؤسسات الرسمية المختلفة بشكل يدعم المسلحين السوريين على الأراضي اللبنانية، ويؤكد شرعيتهم، فمن السماح لهم بالتسلح الظاهر، إلى تأمين الطبابة والاستشفاء لهم، وغيرها.. حتى المواقف الدبلوماسية التي كانت تتخذ من باب النأي بالنفس، تم التخلي عنها مؤخرًا، ولم يعد من النأي بالنفس سوى عدم تلبية وزير الخارجية والمغتربين لمطالبات بعض الفئات بطرد السفير السوري من لبنان.

أما من الناحية الإعلامية، فحدث ولا حرج، فممارسات بعض الإعلام فيها ما يندي له جبين كل مواطن شريف، فبعضه كاد يتسبب بفتنة مذهبية، وبعضه يبدو غير مكترث لمعاناة وأوجاع اللبنانيين، ومعظمه فاقد للمهنية والأخلاقية الوطنية.

في كل الأحوال، وإن كان البعض لم يتعظ من تجارب الماضي بتحويل لبنان إلى ساحة تنفيس للصراعات الدائرة في المنطقة، وإن كان البعض الآخر يعتقد أن بإمكانه الاستمرار بأن يكون أداة لشحن حرب من لبنان على النظام السوري لاجتثاثه، وإن التفوه بالعبارات النابية، ومنها المستمد من كتاب «كليلا ودمنة»، كالتى كانت تشهدها ساحات 14 شباط، ستجعل النظام السوري ينهار.. إن كان كل هؤلاء والخليجيين الذين يدعمونهم، لا يدركون أن النار التي يحاولون إشعالها قد تمتد لتحرقهم قبل أن تحرق النسيج اللبناني والسوري، فلعل الاطلاع إلى ما يحصل في تركيا اليوم، والقلق الذي يعيشه الأتراك خوفاً من تمدد النار التي أشعلوها في سورية، يعطي مثالا وعبرة، ويدق النكير عالياً، عل من هم في الحكم الآن يتعظون.

لقد أجمعت التحليلات الاستراتيجية سابقاً، على أن الخوف مشروع من امتداد اللهب السوري إلى لبنان والعراق، باعتبار أن الساحات الثلاث مترابطة عضويًا وديمقراطيًا وطائفيًا وسياسيًا، لكن ما لم يحسب حسابه أحد، أن تمتد النار إلى الهشيم التركي، ولعله لم يخاطر ببال الأتراك أن تمتد النار إلى عقر دارهم، فهل يكون ربيع للأكراد بديل عن «الربيع العربي»؟ وهل يتحسب الخليجيون لما قد تجرّه الحرب العالمية على سورية، وما يحاولون إضرامه في لبنان من نار وقود نطفهم وقابلية اشتعالها كقابلية اشتعال صحرائهم الجافة، التي لو ابتدأت فقد تولع في هشيم ساحاتهم أشياء لم يحلموا يوماً بأنها قابلة للاشتعال؟

للسياسة وللأحداث الدائرة في سورية به، وكان البارز مسارعة الخليجين إلى دعوة رعاياهم لمغادرة لبنان، بالرغم من تأكيد الجميع على احترامهم وتقديرهم، لكن الدعوة تلك أشارت إلى أن هناك نيات مبيتة يضمها الخليجيون للساحة اللبنانية، قد يكون منها إشعال نار الفتنة المذهبية.

ج- إضعاف الجيش اللبناني وإظهاره أنه جيش فتوي، وذلك من أجل تكبير يده ومنعه من القيام بمهامه، وبالتالي إما أن يكون شاهد زور على ما يحصل من عمليات تهريب أعتدة وسلاح ورجال من لبنان إلى سورية، أو إخراجها من تلك المناطق لتكون مستباحة للمسلحين والإرهابيين.

من الناحية السياسية:

أ- مسارعة بعض القوى اللبنانية، المدعية النأي بنفسها، إلى استغلال حادثة توقيف الوزير الأسبق ميشال سماحة، لإعلان عدائها الواضح للنظام السوري، ومن هؤلاء من الرؤساء من حاول تقليد السياسة الأروغانية تجاه سورية، متلبساً عنجهية أروغان وغروره، ومتخيلاً نفسه زعيماً مشرقياً كبيراً لا تدور دورة السياسة الشرق الأوسطية من دون إذنه، أو بإشارة منه.

ب- استمرار ميقاتي بمحاولة استرضاء المملكة العربية السعودية، التي

تلك الخسارة الميدانية، وإمكانية إعادة التحشيد.

ب- استغلال حادثة خطف للقيام بخطف مضاد وتوتير مذهبي، بقصد إشعال النار في النسيج اللبناني بإثارة فتنة سنية - شيعية، ويمكن إدراك الهدف الحقيقي لهذه الأعمال من خلال مانشت بعض الصحف العربية التي عنونت «شيعا يخطفون سوريين»، أو قتال سني علوي في طرابلس، وكان الأحداث عبارة عن اقتتال طائفي مذهبي لا علاقة

من الناحية الميدانية:

أ- تعيش الساحة اللبنانية على إيقاع التطورات الدائرة في سورية، فحين يحتاج المحور الغربي وأتباعه إلى التعمية عن الخسائر التي يتكبدها ميدانياً في سورية، يقوم بإشعال نار تثير دخاناً في لبنان، وتحييد الأنظار عما يحصل في الدولة المجاورة، وهكذا كان إشعال النار في طرابلس، كلما لاحت بوادر هزيمة للمسلحين في المناطق السورية، وذلك لإعطاء فرصة للغرب إعلامياً وعسكرياً وسياسياً لتأمين غطاء

## المسلحون السوريون يتجولون في المناطق الحدودية.. ومخازن السلاح بين المنازل تركيا تواجه خطر الانقسام.. وجيشها يخشى المستنقع السوري

أنقرة - الثبات

تخاطر تركيا بمواجهة سورية وحدها دون دعم الولايات المتحدة، والخوف من تخلي الإدارة الأميركية عن تركيا بمواجهة الحكومة السورية أدى إلى فشل الطرفين في التوصل إلى اتفاق بخصوص الطرح التركي بإقامة ممرات أو منطقة عازلة داخل الأراضي السورية، بعد التحفظ الأميركي على هذا الموضوع.

وقد بعث كمال كليتشدار أوغلو؛ زعيم حزب الشعب الجمهوري المعارض في تركيا، رسالة خطية إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، قال فيها: «إن الحزب يقف إلى جانب سورية كدولة مستقلة لها سيادة، مع ضرورة حماية وحدة أراضيها، لذا من الضروري على تركيا اتباع سياسة السلام والمصالحة، والعمل على تأمين إنهاء أعمال العنف بالسرعة الممكنة، لكي لا تلحق تلك التطورات السلبية أضراراً كبيرة لتركيا». وأتت هذه الرسالة بعد منع نائين من حزب الشعب الجمهوري المعارض من دخول معسكر «أبايدين» الذي يتحصن فيه قادة ما يسمى «الجيش الحر»، ما أثار لغطاً كبيراً تساءل بعده كليتشدار أوغلو عما إذا كان المخيم قاعدة أميركية، وما إذا كانوا يدربون فيه عناصر المعارضة السورية المسلحة.

وروى النائبان عن «الشعب الجمهوري» المعارض؛ خورشيد غونيش وسليمان شلبي، كيف منعا من دخول المعسكر، فقالا: «إن الناس في منطقة الاسكندرون قد نقلوا إليهما شكواى من معسكر «أبايدين»، وما يجري فيه، ويقول النائبان إن مسؤولاً في المعسكر، وهو في الوقت ذاته ضابط في «الجيش السوري الحر»، قال لهما إنه يقوم بالتدريب في المعسكر، فيما قال الكاتب في صحيفة «ملييت» محمد تركان «إنه ليس مخيم لاجئين، بل قاعدة للتدريب وربما للتخريب، من يعلم؟ وتساءل: «لماذا هناك سلاح في معسكر أبايدين؟ أليس هناك سلاح في المخيمات الأخرى؟ ومن يقطن داخل المخيم، هل هم فقط سوريون أم هناك صوماليون وأفغان وتونسيون وشيشان؟»

وكان عضو لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان التركي محمد علي أديب أوغلو قال إن هناك ثلاثة معسكرات لتدريب المسلحين السوريين والأجانب في تركيا، في «أبايدين»، و«إصلاحية» قرب غازي عينتاب، وفي منطقة «كيليس»، وأوضح أن هناك العديد من المعسكرات السرية على الحدود التركية مع سورية، وقال إنه يعتقد أن المخطوفين اللبنانيين موجودون في أحد هذه المعسكرات.

تتهم المعارضة التركية، رئيس وزراء البلاد والحزب الحاكم؛ رجب طيب أردوغان، بإدخال البلاد في «المستنقع السوري»، وسط تزايد في مؤشرات «الخطر» في البنيان الداخلي التركي، جراء انغماس قيادة البلاد في الأزمة السورية إلى ما فوق الأذنين. فإضافة إلى الأزمة الكردية الناجمة عن تمسك الحزب الحاكم بسياساته، ومحاولته «التوسع» في محاربة الأكراد إلى ما وراء الحدود، يتبدى بشكل لافت الرفض المتزايد من قبل المواطنين الأتراك في المناطق الحدودية للمعارضين السوريين، الذين يتصرفون بطريقة تثير المخاوف، فهؤلاء باتوا يتحركون بسلاح شبه ظاهر، فيما تحولت منازلهم إلى مخازن للسلاح والذخيرة، من دون أن يجروا رجال الشرطة على مواجهتهم، وإلا كانت عقوبتهم الموت، كما حصل مع شرطي تركي حاول نزع سلاح أحدهم على حاجز تفتيش. وفيما يقبع عشرات الآلاف من اللاجئين في معسكرات أشبه بمعسكرات الاعتقال منها بأماكن «الضيافة»، يتجول المسلحون الفاعلون في المدن الحدودية بحرية مطلقة، ومن دون أوراق ثبوتية، وقد قال نائب تركي لوكالة فرانس برس، إن بعض السوريين رفضوا دفع حسابهم في أحد المطاعم وبادروا بالقول: «أرسلوا الفاتورة إلى رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، فهو الذي دعانا»، وفي «كيليس»، على مقربة من الحدود، بيدي صاحب أحد المطاعم قلقه ويقول: «يتسببون لنا بمتاعب، إنهم أشبه بقنبلة موقوتة، وهذا خطير».

وفيما يبدو الحزب الحاكم مستعجلاً على قطف «الثمار السورية»، تبدو صورة الانقسام السياسي واضحة، فالمعارضة تقف ضد هذه السياسات، والجيش خائف، وقد ذكر تقرير لمعهد واشنطن للانقسام الذي ساد في تركيا في العام ألفين وثلاثة، على خلفية الحرب الأميركية على العراق، عندما عارض الأتراك العلمانيون والجيش الحرب على العراق، بينما دعمها «حزب العدالة والتنمية»، وفند المعهد في تقرير مواقف المعارضين الأتراك، حيث أشار إلى رفض حزب الشعب الجمهوري (حزب المعارضة الرئيسي) دعم سياسة حزب العدالة والتنمية تجاه سورية، ولفت إلى أن الجيش التركي يحث الحكومة سرا على تخفيف مواقفها بشأن سورية، خشية أن

ليلى نقولا الرحباني



## لبنانيات

## التعاطي الأمني.. بين حزم العهد السابق والتزلف الحالي

اللبنانية سمير جعجع من السجن. وأعقب الانتخابات المذكورة عدوان تموز 2006، وحقق لبنان نصراً على «إسرائيل» بفضل معادلة «الجيش والشعب والمقاومة» ولم ينأ رئيس الجمهورية إميل لحود بنفسه عما حدث في لبنان آنذاك، فجال على القطع العسكرية وعلى مراكز النازحين، رغم كل العزلة الدولية التي تعرض لها، والاتهامات التي طاولته وعائلته. ولم يمض وقت طويل على عدوان تموز حتى وقعت حوادث «نهر البارد»، حيث بذل الجيش اللبناني قصارى جهده لتجنيب لبنان فتنة كادت تهدد وحدته الاجتماعية، وذلك بمساعدة لوجستية سورية أقر بها وزير الدفاع الياس المر. أما اليوم فجاءت حوادث طرابلس لتكشف هشاشة الوضع الأمني، في ظل الأجهزة الأمنية التي عينتها «ثورة الأرز»، وعلى سبيل المثال لا الحصر، يفاوض وزير الداخلية القريب من رئيس الجمهورية، متدياً على الأملاك العامة في صيدا لفتح الطريق الدولي، ويجتمع قادة الأجهزة الأمنية في الشمال مع مسؤولي محاور القتال في باب التبانة، وهذا يعني العودة إلى سياسة اللجان الأمنية. من هنا يفهم سبب المقارنات التي يجريها بعض المراقبين بين العهد الراهن والعهد السابق، والاستياء الشديد الذي أبداه مرجع كبير في الدولة لدى سماعه من أحد الزوار مقارنة بين أحوال البلاد في عهده، وتلك في عهد سلفه؛ على ما ذكرت إحدى الصحف.

حسان الحسن



(أ.ف.ب.)

ما هي القضية الأساس التي تُرهق من أجلها الأرواح؟

تدهور الأوضاع وإلى مزيد من الاغتيالات السياسية، ووقوع المتفجرات المنتقلة بين منطقة وأخرى في ظل الرعاية الأمنية «للمعلومات»، الذي لم يتمكن حتى الساعة من كشف جريمة واحدة. بعدها خاض فريق «ثورة الأرز» الانتخابات النيابية في العام 2005، مستغلاً دماء الشهداء، وتحت شعارات مذهبية لم يسمعها اللبنانيون إبان «الحرب الأهلية»، فحصل على غالبية نيابية وليست شعبية، وكان أول إنجاز لمجلس نواب 2005 إقرار قانون عضو عام عن مسلحي الضنية، الذين شارك بعضهم لاحقاً في حوادث «نهر البارد»، في مقايضة مذهبية أفضت إلى خروج قائد القوات

وقوع الزلزال الكبير الذي ضرب لبنان والمنطقة باغتيال الرئيس رفيق الحريري، حيث استغلت الدول المعادية لمحور المقاومة الحادثة، ووجدت فيها فرصة سانحة للانقضاض على هذا المحور، فأوعزت إلى أدواتها في الداخل بمحاكمة قادة الأجهزة الأمنية في الشارع بتهمة اغتيال الحريري، تنفيذاً لأوامر دمشق، تمهيداً لاستهداف رأس النظام فيها، وعمد جمهور «ثورة الأرز» إلى رفع صور القادة الأمنيين في ساحة الشهداء والمطالبة بإقالتهم ثم محاكمتهم، ولبت حكومة الرئيس نجيب ميقاتي الأولى هذه المطالب، وأمسك فرع المعلومات بزمام الوضع الأمني، وأدى ذلك إلى

الوسيط، وبرهنت أنه لا سلاح يعلو فوق سلاح الشرعية، وحددت وجهة السلاح الوحيدة صوب العدو «الإسرائيلي». وبعدما فرضت الدولة هيبتها، نعم لبنان بحال من الاستقرار انعكس إيجاباً على مختلف قطاعات الدولة، خصوصاً القطاعين النقدي والسياحي، وتجلت ذلك من خلال قدوم مئات الآلاف من السياح إلى لبنان والاستثمارات الأجنبية فيه، إضافة إلى حصوله مثلاً بوزارة الداخلية على جوائز عالمية في مجال مكافحة الجرائم، على رغم الأوضاع الخطرة التي عصفت بالمنطقة آنذاك، خصوصاً الاجتياح الأميركي للعراق. واستمر هذا الاستقرار إلى حين

في أواخر العام 1999 حاول بعض «الوهابيين» إقامة بؤرة أمنية لهم في منطقة الضنية، بمعرفة نواب من الأكثرية الراهنة، يومها لم تنأ الدولة بنفسها عما حدث آنذاك في الشمال، فأبدت حزمًا شديدًا في التعاطي مع مسلحي الضنية، الذين ضلوا الطريق وحاولوا استهداف الاستقرار اللبناني، فأعطيت الأوامر للجيش بالتحرك السريع لإزالة البؤرة المسلحة، وإعادة بسط هيبة الدولة على المنطقة التي سيطر عليها المسلحون، الذين تمكنوا من اعتقال العقيد الشهيد ميلاد النداف وسائقه في قرية عاصون. لم يجلب هذا الاعتداء على الجيش والدولة إلا مزيداً من التصميم على مكافحة ظاهرة الإرهاب؛ أياً تكن الأثمان، فتم تعزيز الوحدات العسكرية المنتشرة في الشمال بفرق من الأفواج القتالية الخاصة، وسلاح المدفعية لاستئصال هذه الظاهرة، وكان الأمر، فنفاذ الجيش هجومًا واسع النطاق وبلا هوادة ضد المسلحين في «الضنية»، وأتبعه بحملة مدهمات لأوكار المسلحين في بعض مناطق الشمال، مسقطاً من خلالهما حلم «الإمارة الوهابية»، بعد قتل عدد كبير من المسلحين واعتقال البعض الآخر، على رغم ضريبة الدم الباهظة التي دفعها جنود النخبة في الجيش، وكان أبرزها استشهاد العقيد النداف. على رغم هول الخسارة في حينه، لم تسمح الدولة بمس هيبتها ولا بتطبيق نظرية الأمن بالتراضي، أو العودة إلى ما تسمى «اللجان الأمنية»، ولم تأخذ دور

## من هنا وهناك

مقاتلاً معظمهم من منطقة عكار، بعدما قضوا فترة في أحياء بيروتية يسيطر عليها تيار سياسي لبناني معارض، إلا أن اللافت كان تزامن العودة مع أعمال الخطف الأخيرة التي قام بها أفراد من آل المقداد.

## • وقفت على المفرقات

تقوم وحدات من قوى الأمن الداخلي وبعض حرس البلديات بملاحقة مطلقي المفرقات النارية، تنفيذاً للقرار الصادر عن وزير الداخلية والبلديات المتعلق بمنع إطلاق المفرقات النارية، والذي يستمر استخدامهما بشكل عشوائي، فعلق أحد تجار المفرقات على القرار قائلاً: «إنو وقفت على المفرقات».

## • جولة أمجد الأسير

تساءل مصادر أمنية عن مغزى الجولة التي قام بها أمجد الأسير (شقيق الشيخ أحمد الأسير) بين دوحه عرمون وحارة الناعمة بعد الحادث الذي أوقع قتيلين، لاسيما أن أمجد الأسير دعا المشايخ وأقارب مقتولين إلى الاقتصاص من حزب الله.

## • شعار الحلفاء يستفز

نشأ خلاف حاد خلال الاجتماع الذي عقد بين منظمات قوى 14 آذار الشبابية لبحث الأمور التنظيمية المتعلقة بالاعتصام أمام وزارة الخارجية اللبنانية، وتحديدًا بين ممثل حزب كان رئيسه مسجوناً 11 عاماً، وبين ممثل «جماعة» ذات طابع إسلامي، على خلفية رفض الأول رفع أعلام كُتب عليها شعار «الجماعة»، باعتباره أن أهل المنطقة لا يمكنهم حمل شعارات كهذه، كونها استغزازية، فلجأ «الممثل الإسلامي» إلى التهديد بعدم المشاركة، إلى أن تدارك باقي الأفرقاء الأمر، وتوصلوا إلى مشاركة محدودة من قبل «الجماعة».

## • انتشار أممي اشتراكي

استغرب نائب عن محافظة جبل لبنان انتشار مسلحين اشتراكيين ليلًا في مناطق الجبل، لاسيما أنها زادت بشكل لافت بعد عمليات الخطف التي انتشرت في لبنان.

## • استراحة محارب

عاد إلى منطقة الشمال أكثر من 60

وأكدت الحركة أنها كانت تفهم هذه الحملة المشبوهة ضد السفير السوري، لو كان «السياديون» الجدد يستنكرون التدخل الوقح والسافر للسفيرة الأميركية في الشؤون الداخلية اللبنانية، وتحريضها اللبنانيين ضد بعضهم. وتساءلت حركة الأمة: لماذا لا يستنكر هؤلاء الخروقات «الإسرائيلية» المستمرة للأجواء اللبنانية، والاعتداء بين الفترة والأخرى على الحدود اللبنانية؟

• تجمع العلماء المسلمين في لبنان رَحَب باستعادة الهدوء في طرابلس، وتمنى أن يستمر هذا الجو حتى يتمكن الجيش من إعادة السيطرة على الأرض، ومنع العودة للاقتتال العبيثي، الذي لا يستفيد منه سوى أعداء الوطن، ولا يصب إلا في خدمة الكيان الصهيوني.

• اتحاد المحامين العرب وجّه رسالة إلى ملوك ورؤساء الدول المشاركين في القمة السادسة عشرة لدول حركة عدم الانحياز، رأي فيها أن الأهداف العظيمة التي قامت من أجلها حركة عدم الانحياز ما زالت قائمة، ويتعين عليها أن تستخدم قدراتها الكامنة والهائلة التي تتمتع بها لكي تعيد صياغة نظام عالمي جديد، يضرب كل الآثار التي خلفها نظام القطب الأحادي الذي ابتلع وهيمن على كل شيء في العلاقات الدولية.

• لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان رَحَب بمبادرة إطلاق سراح أحد المختطفين اللبنانيين في سورية، وبإطلاق سراح عدد من المختطفين السوريين في لبنان، معتبراً أن هذه المبادرات إيجابية تمهيداً لإطلاق سراح جميع اللبنانيين والسوريين والأترك في لبنان وسورية. من ناحية أخرى، تمنى اللقاء على المسؤولين والسياسيين والأمنيين إخراج مدينة طرابلس من أزمتها الأمنية والسياسية والاجتماعية الخائفة، وتسليم الجيش اللبناني مسؤولية الأمن فيها.

كما ندد اللقاء بجريمة القتل التي وقعت في دوحه الحص، وطالب الأجهزة الأمنية بملاحقة الفاعلين ومحاسبتهم، حرصاً على الأمن والاستقرار الداخليين.

• الوزير السابق عبد الرحيم مراد: رئيس حزب الاتحاد، أسف لما تشهده مدينة طرابلس خاصة، والشمال عموماً، معتبراً أن له انعكاسات خطيرة على مجمل الوضع الوطني، تجعل لبنان ضمن دائرة الاستهداف، ونشر الفوضى، لجعله بؤرة صالحة انطلاقاً من الشمال لتحقيق ما يرغب به الأميركي من تفكيك مجتمعاتنا الوطنية لحساب أمن الكيان الصهيوني.

• حركة الأمة رأت في الحملة المسعورة ضد السفير السوري في لبنان، خدمة مجانية للعدو «الإسرائيلي».

## // مواقف //



سعيد يا وطن!

## السلاح في لبنان من الهواية إلى التجارة.. فلاستيراد والتصدير

قصة السلاح في لبنان قديمة ترجع إلى ما قبل انهيار السلطنة العثمانية، فكثرة الطوائف وقلة عدد اللبنانيين وثقتهم بوطنهم جعلوا لكل طائفة مخزناً أو مخازن للسلاح، والخوف والجهل دفعا لبعض منهم للدعاء بأن هذا السلاح هو لحماية وجود الطائفة، فلكل زعيم وبيك وشيخ وأمير وسيد وباشا رجاله وعناصره الذين يقومون ببسط سلطة قائدهم ومرشدهم العسكرية والأمنية على البلاد للبطش بالعباد.

اليوم، أغلب الأحزاب والقوى السياسية، وحتى بعض الأحزاب والجمعيات الدينية، بل والعائلات والعشائر لديها قوة شبه عسكرية تحت مسميات عديدة، فمن الكشافة إلى حرس المكتب أو المركز أو منزل «الزعيم» نجد عدداً من المسلحين، بداعي الحراسة وحماية المكان والشخصية، والغريب أن المفهوم العام للسلاح تغير، فمن كون السلاح ظاهرة، أصبح ظاهراً، مع أن القانون اللبناني يمنع حمل السلاح بشكل علني، لكن الأغرب أن الدولة وأجهزتها تتغاضى عن البعض الذي أصبح السلاح بالنسبة إليه زينة، أو هواية لجمعه، أو لإبلاغ الآخرين أنه موجود على الساحة!

لبنان لم يكن في يوم من الأيام بمنأى عن نفسه تجاه المتغيرات التي تحصل أمام محيطه العربي أو الإقليمي، وتجار السلاح يدركون أن الخلافات والتوترات الأمنية فرصة وموسم كموسم السياحة للبعض، فإذا تززع الوضع الأمني في الشمال وأصبح محور باب التبانة - جبل محسن مشتعلًا، يسعى تاجر السلاح «التباني» لإتمام الصفقة مع «خصمه»، والعكس صحيح، فتاجر السلاح لا يعرف إلا البيع، ولا علاقة له بطائفة أو مذهب.

سوق السلاح في لبنان نشط ويشهد مع اشتداد الازمات، والتجار باتوا يستوردون بضاعتهم ولهم مصادرهم الخاصة، وأبرزها من العراق وتركيا والأردن، والأسعار ارتفعت أضعافاً مضاعفة، فاسوق يرتبط بتصريحات السياسيين، وخلافاتهم مع بعضهم، وكذلك أصبح السوق اللبناني يتبدل مع موازين القوى الإقليمية والدولية، والتاجر اللبناني طموح، فأحب سوق العمل والاستيراد والتصدير حتى بالسلاح، وبعد الحوادث في سورية تبين أن السوق اللبناني صدر السلاح إلى سورية، ويطرق ملتوية، وكلها أصبحت أمام العيان بعد الحوادث الأليمة التي ضربت سورية، وقبل تفجر الأوضاع في سورية كانت الأسواق اللبنانية السوداء تعتبر المصدر الأساسي للمجموعات السورية التي «اشقت»، وحتى المجموعات التي قدمت للتخريب وجدت ما تحتاجه من أدوات بانتظارها، و«شطارة» بعض التجار وطمعهم وسوقهم السوداء ملئت سورية بالسلاح، لاسيما في ظل سعي دول إقليمية ودولية لتغطية ودعم إرساله، لكن تبقى سورية تحت «لطف الله».

نشاط التاجر اللبناني لم يتوقف عن جمع السلاح من هنا وهناك لإرساله إلى سورية، وأصبحت الشواطئ اللبنانية مرسى لبواخر الأسلحة المهربة إلى لبنان لتُنقل إلى سورية، فتحول تاجر السلاح اللبناني إلى ترانزيتير.

لكن يبقى في لبنان من يحمل السلاح ليحمي ويدافع، فشقان بين سلاح الهواة والمتاجرة والاستيراد والتصدير.. وبين سلاح المقاومة.

سعيد عيتاني

## لو أعلن غورو «مزرعة لبنان الكبير» (4/2) كمال جنبلاط.. رجل التحولات الكبرى

منزلنا، فأخبرنا بأن ما قالتها الفتاة صحيح، وأنها تعمل بعلم المكتب الثاني اللبناني، وأنه قدر أنه يمكن الاستفادة من بعض معلوماتها.

مرت بعد ذلك الشهور والأعوام، وإذا بأخبار هذه المرأة تبرز فجأة في الصحف اللبنانية، وأظن أن ذلك كان عام 1958، بمناسبة مقتل شاب فلسطيني من جماعة سمت نفسها «كل مواطن خفي»، وقد اتهمت المرأة بتدبير مقتله.

وفي رسالة من السفارة البريطانية في بيروت في الأول من آذار 1954 إلى وزارة الخارجية البريطانية جاء فيها:

إلى وزارة الخارجية

1- قام كمال جنبلاط بزيارة للمستتر سكوت في 24 شباط، إعادة لزيارته إليه قبل أسبوعين، وقد يهكم الاطلاع على آرائه حول سورية وفلسطين.

2- قال كمال جنبلاط متحدثاً عن سورية - قبل انفجار الوضع فيها - إنه هو وغيره من الدروز يفكرون في القيام بمغامرة عسكرية، وقال إن الشيشكلي لديه قوة تقدر بـ15000 في دمشق وحواليها، وهم ليسوا مخلصين له جميعاً بأي حال من الأحوال، وكان جنبلاط يعتقد أنه إذا تقدمت قوتان قوام كل منهما حوالي 1000 شخص، من كل من الأردن وحلب، فإن كل شيء يمكن أن ينتهي خلال أربع وعشرين ساعة.

وقال إن كل هذا يمكن أن يصبح مؤكداً تماماً إذا دخل رتل ثالث من العراق، وكان يعتقد بوجود استياء كبير من الشيشكلي لدى عامة الناس وفي صفوف الجيش على السواء، وقد أثبتت الأحداث سريعاً أنه كان مصيباً.

3- أما بشأن «إسرائيل» فقد قال جنبلاط: إن على الأقطار العربية أن تقبل بوجودها كحقيقة واقعة، لكن نظراً إلى أن بعضها يحكمها حكام ديكتاتوريون يحتاجون إلى شيء خارجي يقدمونه لشعوبهم، لكي يحولون عن مساوئ حالتهم، فإن «إسرائيل» تستعمل كمنقطة تركيز للاستياء، وكان الحل الذي يقترحه جنبلاط هو أن الدول العربية جميعاً يجب أن توجد نوعاً من النظام الديمقراطي الذي يتوصل سريعاً إلى تفاهم مع «إسرائيل»، طالما كانت الأقطار العربية بحاجة إلى تعاون «إسرائيل» لتطوير حالتها وتحسينها.

4- إنني مرسل نسخة من هذه الرسالة إلى دمشق و«تل أبيب».

ولما وصل هذا التقرير إلى وزارة الخارجية في لندن، علق عليه المستر ماليت، من موظفي الدائرة الشرقية والمسؤول عن شؤون سورية، بما يأتي:

«الفقرة 2- إن كمال جنبلاط إلى حد ما، عديم الشعور بالمسؤولية، ولكنه كان مصيباً في اعتقاده بأنه لن يكون من الصعب الإطاحة بالشيشكلي».

الفقرة 3- إن كثيرين من العرب يقولون (في أحاديثهم الخاصة) إن وجود «إسرائيل» يجب قبوله كحقيقة واقعة، ولكن قلة منهم يوافقون على التفاهم معها».

وبعد، نسوق هذه الأمثلة وغيرها الكثير عن التحولات والتبدلات لدى سياسيي لبنان الذين يرفضون أي شكل من أشكال تطوير النظام وبالتالي الدولة.. لأنهم باختصار «أكلة جبن»، حسب تعبير الرئيس فؤاد شهاب..

(يتبع)

أحمد شحادة



بما هو ضار لمصلحة بلدك، وبالإمكان أن ترفضاً أو توافقاً على ما فيه فائدة، دون الالتزام بأي شيء يعتبر ضاراً بالبلد.

سألناها:

- كيف تمكنت من الاستدلال على منزلنا؟

كيف تجرّين اتصالاتك مع «الإسرائيليين»؟

- أذهب إلى فلسطين ثم أعود إلى لبنان؟

- ألا تخافين من قوى الأمن العام؟

- إنها هي التي تسهل أمر رواجي ومجيئي إلى فلسطين، ثم أردفت: الحدود مفتوحة بين فلسطين ولبنان، ويمكن لأي إنسان أن يعبرها، وإن الضباط «الإسرائيليين» يسهرون أحياناً في بيروت ثم يعودون إلى فلسطين، (وهذا ما كانت الصحف اللبنانية تشير إليه وتنبه إلى شبكات المخابرات «الإسرائيلية» في لبنان).

قررنا بعد ذلك أن نسأل الأستاذ كمال جنبلاط عن صحة ادعاء المرأة بأنه أوصلها بنفسه إلى

هل كُتب على اللبنانيين أن تبقى عيونهم مسمرة على المسرح السياسي، حيث يرفض المهرج النزول عن خشبة، ولا يعرف إن كنا أمام مظاهر دولة أم مظاهر غابة، أم في عصر ما قبل اللويجيرغا، بأقنعة سياسية تتبدل حسب الطلب والغاية والجموح نحو المال والسلطة.. والإثراء على حساب دموع الناس أو دمائهم.

يبدو أنه لم يحن بعد أو أن نزول المهرجين عن المسرح السياسي، وإذا استعرضنا أسماء السياسيين الذين بدلوا مواقفهم وقناعاتهم، وانتقلوا من مكان إلى نقيضه، لاحتجنا إلى موسوعات، فكمال جنبلاط بدأ حياته السياسية فرنسي الميول والهوى في الأربعينيات، ليتحول في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي إلى الإنكليز، ليستمر التحول في نهجه، حيث ينقل عنه أكرم الحوراني، وكان لاجئاً سياسياً في لبنان عام 1953، هرباً من نظام أديب الشيشكلي، والذي انقلب عليه جنبلاط أيضاً، حيث يقول:

«في أحد الأيام من شهر شباط 1953، زارتنا امرأة قدمت لنا نفسها على أنها «مدم خوري».. كانت زوجتي موجودة، وكذلك الأستاذ شبلي العيسمي، لكنها طلبت مني ومن الأستاذ ميشال عطق أن تجتمع بنا على انفراد، قالت الزائرة: «إنني موفدة من قبل الحكومة الإسرائيلية التي ترغب بالتفاهم معكم، وهي مستعدة لإرسال موفديها للاجتماع بكم في بيروت، وإذا كان ذلك متعذراً، ففي إيطاليا أو في أي مكان آخر».

أصابني الدهشة والارتباك والغضب، لكنني تمايلت نفسي، ودارت بيننا المحاوراة التالية:

- من أنت؟

- إنني درزية من لبنان وأرملة كامل حسين.

- كيف يمكن لفتاة عربية بعد ما حدث في فلسطين أن تتعاون مع «الإسرائيليين»؟

- أنا لست عميلة، إنما أفعل ذلك لمصلحتكما ولمصلحة سورية، فأنتم قادة حزب ولستما أولاداً صغاراً، حتى يمكن لـ«الإسرائيليين» أن يستغلوكما

## درس فرنسي: تسليم كامل الداتا اعتداء على الحرية والدستور

باختصار شديد، الفرنسيون أكدوا للوفد اللبناني أن تسليم كامل داتا الاتصالات مخالف للدستور الفرنسي، ولا يمكن تسليمها بأي حال من الأحوال، وأن حركة الاتصالات جزء لا يتجزأ من حرية التخبر التي ينص عليها القانونان الفرنسي واللبناني، وبالتالي لا يحق للأجهزة الحصول على داتا الاتصالات، إلا من خلال طلبات معللة ومحصورة بأرقام وأشخاص محددين، شرط أيضاً أن تكون هذه الطلبات متناسية مع الغاية أو نوع الجرم.. وليس بالشكل الفالت التي تصرخ عليها قوى

14 آذار 1978.

هل ستقتنع قوى 14 آذار وبعض الأجهزة الأمنية أن الدخول أو الاستماع أو التنصت على خصوصيات الناس كل الناس، ومهما كانت الأسباب، تعتبر أحد الكبائر في أي نظام ديمقراطي أو مدعي الديمقراطية؟

ربما ما وفرته المعلومات عن زيارة الوفد القضائي - الأمني إلى فرنسا للاطلاع إلى آلية اعتراض المخابرات، فيه جواب كبير من «الأم الحنون» إلى أولادها ونجبائها اللبنانيين، خصوصاً تلك الأجهزة التي أكدت مراراً وتكراراً أن دول العالم تعطي للأجهزة الأمنية داتا الاتصالات كاملة.



## مقابلة

## مستلزمات ضيافة التركي «توفان» مؤمنة.. وصحته إلى تحسن ماهر المقداد: يدنا من حديد.. وقد تطل الأتراك خارج لبنان

### ثلاثون ألفاً

يقول ماهر المقداد عن العائلة: «عدد ناخبي العائلة هو عشرة آلاف، فمعنى ذلك أن عديدنا يتجاوز الثلاثين ألفاً، عائلتنا تتألف من المسيحي (الأورثوذكسي في اميون) والسني في عكار (المحمرة) وطرابلس، وسورية، والشيعي في الجنوب وجبل البقاع وبيروت، وبالتالي انتشارنا يطال كافة الأراضي اللبنانية، ومحبتنا لبعضنا بعض وغيرتنا على جمعية آل المقداد، جعلنا نستحدث قوة مسلحة لعشيرة آل المقداد للإفراج عن ابنا «حسان»، يضيف ماهر المقداد: وعن العلاقة مع حزب الله وحركة أمل يقول: أرشيف الصحافة والجرائد والإذاعات والدوائر الرسمية تزخر بالعلاقة المتوترة بيننا وبين حزب الله، وآخر تلك العلاقة المشنجة حصلت منذ شهرين تقريباً، إذ بقي الرصاص يتطاير فيما بيننا لعدة أيام»، يتابع ماهر المقداد حديثه: «مياها» المعوكة، مع حزب الله لا تعني أنه لا يوجد شباب من العائلة منضوية في حزب الله أو حركة أمل، «عائلتنا جزء من نسج البنية الحاضنة لحزب الله التي تكن العدا لـ«إسرائيل»، ولكن ذلك لا يعني التحاق عائلتنا بأي تنظيم حزبي، وما نريد أن نؤكد هو أنه ليس لنا من عدو، سوى العدو الإسرائيلي، وبالتالي، فنحن من النسيج العام لبحر المقاومة، التي نعتز بأن للعائلة كثيراً من الشهداء فيها، كما نعتز بتاريخ المقاومة وانتصاراتها العظيمة وتضحياتها الجليلة».

### البيئة الحاضنة

عن سبب اختيار الشيعية في عملية خطف شيعية لبنانيين، يؤكد ماهر أن المسألة على علاقة بالتأكد بضرب «إسفين» بين حزب الله وبيئته الحاضنة شيعياً، ويقول: «أجهزة المخابرات تنشط جيداً في سورية».

وبخصوص عتاب آل المقداد على وزير الخارجية اللبنانية عدنان منصور المحسوب على الشيعية وعلى كتلة التنمية والتحرير، يقول ماهر المقداد: «كلامك صحيح، وهذا الأمر هو المضحك المبكي في الموضوع، لم يسأل الوزير منصور عن المواطن اللبناني، بل عن المواطن التركي، تواصلنا اليوم يقتصر فقط مع الوزير شربل الذي نحترمه ونحن بصدد التريث والتهدة، على أمل الانتهاء من هذه المعاناة، والطابة اليوم هي في «ملعب التركي».

وحول إمكانية عودة التصعيد في حال عدم التوصل إلى حل لسألة «حسان المقداد»، يؤكد ماهر المقداد: «كل الأمور واردة، يدنا من حديد وبإمكانها أن تطل التركي سواء في لبنان أو خارجه، والتركي يفهم جيداً ما نقول».

أجرى الحوار: بول باسيل

سورية، لم تتحرك قضيتهم لولا خطف التركيين في لبنان، سأقولها بالضم الملائن، عوائل 11 عائلة لبنانية تكلموا كثيراً على الإعلام وتواصلوا مع القيادات الرسمية، ولم يصلوا إلى شيء، هم تظاهروا وقطعوا طريق المطار والنتيجة كانت وعوداً كاذبة وابتزازاً وأفلاماً مخبرانية في الإعلام..

ليسمح لنا جميع اللبنانيين فالقاصي والداني أصبح يعرف أن فضل آل المقداد في هذا الموضوع واضح، رغم أن حراكنا هدفه إطلاق سراح «حسان المقداد» بيد أن الجهة الخاطفة هي واحدة، وآل المقداد لا يتأثرون بتسويق من هنا ومماطلة وسيناريوهات من هناك، ومسرحيات على شاكلة «أبو إبراهيم» وطلاء دواء الأحمر على نفسه للإيحاء بأنه دم لا تنطلي على المقدادين، التركي لم يتحرك لولا وصول المأزق إلى داخل أروقة اسطنبول، المعارضة التركية بدأت تزج الحكومة وحال الأخيرة غير مطمئنة، يضيف ماهر المقداد: «خطف العائلة للتركي هي نقطة التحول، ونحن في هذا المجال نقول، لو خرج الـ11 مخطوفاً، ولم يفرجوا عن «حسان المقداد»، سيبقى التركي «توفان» في ضيافتنا، وإن أصاب ابننا «حسان» المقداد، أي مكروه، فحينها سيأخذون التركي الذي بحوزتنا جثة هامة، لأنه به ستكون الافتتاحية للرد على لامبالاة تركيا وهمجية «الجيش السوري الحر»، وهذا القرار بالنسبة للعائلة واضح ولا لبس فيه».

### اختطاف الأتراك وحده يضيف

سألناه عن أهمية اختطاف عناصر الجيش السوري الحر في هذا المجال، يوضح المقداد: «لو تم اختطاف الآلاف من عناصر الجيش السوري الحر، الأتراك لم يحركوا ساكناً، تصور أن اختطاف التركي الآخر الذي هو من أصل عربي لم يكتروا لأمره الأتراك، ما يهمهم هو فقط التركي ذو الأصول الأوروبية..» قاطعنا ماهر المقداد للاستفهام عما إذا كان التركي «توفان» ناشط في مجال مخبراتي معين، يرد بحزم وجزم «هذه الأمور لا تعيننا، نحن لسنا سلطة رسمية تبغي التحقيق معه، كل ما يعيننا بالموضوع أنه تركي، ولإفراج عنه يجب الإفراج عن حسان المقداد، وما نستطيع قوله في هذا المجال أنه بأمان وهو «مبسوط»، وإن ساءت حالته الطبية يؤمن له طبيياً، وإن أراد الدخول إلى «ساول» (أي الحمام) ندخله إلى «ساول»، كل مستلزمات الضيافة مؤمنة للتركي «توفان» على أحسن حال».

يعول ماهر المقداد على الوزير شربل واللواء إبراهيم لحلحلة مسألة اختطاف ابنهم، يقول: «للأسف لا قيمة للإنسان العربي، القيمة فقط لغير العربي، ولهذا السبب نحن نركز في اختطافنا على التركي ذات الأصول الطورانية».



الزميل بول باسيل مع أمين سر رابطة آل المقداد ماهر المقداد

بسبب اختطاف ابننا «حسان المقداد»، هدفنا حماية السلم الأهلي الذي من أجل تعكيره جاء اختطاف ابننا «حسان»، ونحن في هذا المجال نوجه كلامنا للأتراك بصريح العبارة من يستطيع خطف تركي بإمكانه خطف عشرين آخرين، نأمل من الأتراك ألا يكرروا تجربة سياسة الخارجية الأميركية التي يكن لها العداة معظم شعوب العالم، لأنه بتصرف حكومة أردوغان هناك تأسيس لعلاقة متوترة بين شعبها وشعوب المنطقة».

### فضل آل المقداد

رغم التواصل المباشر والاتصالات الهاتفية بين آل المقداد ووزير الداخلية مروان شربل من جهة، ومدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم من جهة أخرى، حتى الآن لم يرشح أي شيء عن «حسان المقداد»، رغم الإفراج عن حسين عمر، يقول ماهر المقداد: «قضية المخطوفين اللبنانيين الأحد عشر في

“

لو اختطف آلاف من «السوري الحر» لا يهم الأتراك.. بينها خطف تركي من أصل أوروبي حرك كل المشاعر الأردوغانية

“

“ لا إفراج عن التركي قبل الإفراج عن حسان المقداد

“

تلتها، سيما أنه تم التداول في الإعلام عن تهديد قطري بطرد جميع اللبنانيين من قطر، يشرح المقداد أنه مع بداية الأحداث، شاب العائلة فوضى إعلامية عارمة، خصوصاً أن التلفزيونات التي تبث مباشرة على الهواء، كانت تفتش عن أي رجل من آل المقداد لأخذ أي تصريح حول الموضوع، يقول: «الغضب العارم كان يخلق قلب المقدادين، ولكننا في اليوم الذي تلاه، أوكلت العائلة تفويضي للتحدث باسمها رسمياً، وبالتالي منذ تلك اللحظة أصبحت العائلة مسؤولة عن كل كلمة أو عبارة أتلّف بها، وأي حديث يصدر خارج الإطار الرسمي لا يلزمنا بشيء، وفي النهاية بيت المقداد لم يوجهوا الاتهام في عملية خطف حسان المقداد إلا للجيش «السوري الحر»، والأتراك الذين يأوونهم ويدعمونهم لوجستياً ومالياً وعسكرياً وسياسياً..» قاطعنا مستفهمين عن تحييد السعودية وقطر الداعمين للجيش السوري الحر علانية؟ يرد المقداد: «نحن حريصون على لبنان وصناعته وسياحته وتجارتها، ونحن نأخذ بعين الاعتبار مصالح اللبنانيين، يهمننا الحفاظ على العلاقة الطيبة بين لبنان وأشقائه العرب، لهذا السبب نحن بالفعل لم نتعرض لأي عربي ولا أي لبناني لا من قريب ولا من بعيد، وحتى الآن لم ترق نقطة دم واحدة

زهو المقدادين بعائلتهم كبير، فالعشيرة استطاعت تحريك قضية ابنها حسان المقداد؛ المخطوف في سورية ظلماً وجوراً، رغم تقاعس الحكومة اللبنانية، ورغم عمليات خطف اللبنانيين في سورية، وتواطؤ حكومات عربية وأجهزة مخابرات دولية.. فمرحلة ما قبل نزول المقدادين واختطاف التركيين ليست كبعدها، بحسب أمين سر «رابطة آل المقداد»، ماهر المقداد، الذي خص جريدة «الثبات» بهذا اللقاء، وإليك الحوار:

كم هائل من الاتصالات الهاتفية تلقاها ماهر المقداد بغضون نصف ساعة مخصصة لمقابلة جريدة «الثبات»، فنصف ساعة التي جمعنا بها، طالت لتصبح ساعتين وأكثر في ناعورة آل المقداد في شارع المقدادين في الضاحية الجنوبية، فالمكالمات الهاتفية يجب متابعتها لحظة بلحظة بحسب المقدادين، فمنها الإقليمي والغاية منها الاستعلام عن حالة التركي «أيدن توفان تكين» التي تستضيفه العائلة، ومنها المحلي الذي يريد الاطمئنان عن المخطوفين اللبنانيين في سورية، منها المفرح لأن الاتصال بالعائلة يحمل في طياته مشاعر تأييد لحراك العائلة، ومنها المقلق لأن البعض يريد زج اسم العائلة بصورة على غير صورتها.. فالبدائية كانت بالاستعلام عن الاتصال الهاتفي الذي تلقاه عن حصول عملية خطف وابتزاز مادي، مع زج متعمد لاسم العائلة بتلك المسألة، يعلق ماهر المقداد، مقلباً بين يديه صوراً فوتوغرافية للخاطفين: «الصور تثبت عدم ضلوع آل المقداد بمسألة الخطف هذه، أجريت اتصالاً تسيقياً بالراند في قوى الأمن الداخلي يوسف المقداد لوضعه بحقيقة الموضوع، نحن في نهاية الأمر لا نرضى إصااق أية زعرنة بنا بلحظة معينة واضح وهدفه حت الدولة للقيام بواجباتها، عملية خطف التركي وعناصر من الجيش السوري الحر، كانت لتحريك قضية ابننا حسان المقداد المظلوم، وجود الدولة يريحنا، وتطبيق القانون يطمئنا، وشو عبالنا» لو تقوم الدولة بعملها، لأننا لا نفرح كثيراً بإتباع أنفسنا بحمل السلاح، ونقلق كثيراً بتعريض أرواح أبنائنا للخطر».

### نستطيع خطف المزيد من الأتراك

عن التصعيد الذي رافق صعود أو نشوء «القوة العسكرية»، آل المقداد مع بداية خطف حسان المقداد، والتهدة التي



## تحقيق

## قل لي ماذا تأكل.. أقل لك من أنت



«اجعل غذاءك دواءك ودواءك غذاءك»، قول شهير للرجل الملقب بأبو الطب الغربي ابصراط، المولود سنة 460 قبل الميلاد، والذي يعتبر أحد الرموز البارزة في تاريخ الطب، هكذا كانت المعادلة سابقاً، بل على مدى كل العصور التي مرت، إلا أنها بدأت تتغير تدريجياً مع تطور الإنسان وتقدمه تكنولوجياً لتصبح المعادلة بعد حوالي ألفي سنة «حبة دواء لكل داء».

لا يسعنا إلا الالتفات إلى نسبة التراجع الصحي لدى الإنسان كلما ازداد في العلم تطوراً، وعلى الرغم من الاكتشافات العلمية التي توصل إليها العلماء من أدوية وعلاجات جديدة وأجهزة طبية حديثة تزيد من نسبة الشفاء لدى المرضى، إلا أن عدد الأمراض لا يزال في ازدياد مستمر، هذا وبالإضافة إلى أن معظم هذه الابتكارات لم يكن لها من داء، إذ لم تكن الأمراض منتشرة وقتئذ بهذا الشكل، عندما كان الناس يتمتعون بلياقة ورشاقة جسدية لا مثيل لها، فضلاً عن معدل عمر طويل يصل إلى ما فوق المئة عام، حتى أن هناك أسماء وأنواع أمراض تعاني منها اليوم، لم يسمع بها أجدادنا من قبل في حياتهم.

## الصحة العالمية في تراجع

إنه واقع مؤسف لكن صحيح، فالوضع الصحي في العالم غير مطمئن وهو يتجه نحو الأسوأ، إذ ذكر التقرير الخاص بالصحة في العالم في العام 2007 أن هذا العالم الذي تتزايد أطرافه تريباً وتداخلاً يشهد ظهور أمراض جديدة بشكل غير مسبوق، وتلك الأمراض القدرة، في غالب الأحيان، على عبور الحدود بسرعة والانتشار في بلدان

أخرى، وقد تم، منذ عام 1967، اكتشاف ما لا يقل عن 39 من العوامل المرضية الجديدة، بما في ذلك الفيروسات المسببة للأيديز وحمى إيبولا النزفية وحمى ماريبورغ والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة، أما الأخطار الأخرى القائمة منذ عدة قرون، مثل الإنفلونزا الجائحة والملاريا والسل، فلا تزال تهدد صحة الإنسان بسبب تعرضها لمجموعة من الطفرات وزيادة مقاومتها للأدوية المضادة للجراثيم وهشاشة النظم الصحية.

عوامل عديدة تتسبب بتفاقم التدهور الصحي للإنسان تعزى إلى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، التي تلعب دوراً مهماً في التأثير سلباً على صحته الجسدية والنفسية، إلا أن الجزء الأكبر من المسؤولية، يقع على الإنسان ذاته، الذي يستدرج الأذية والمصيبة لنفسه دون أن يدري بذلك، أما العادات الغذائية السيئة التي يتبعها، فإنها في طبيعة الأسباب التي تؤدي إلى تمركز الأمراض في جسمه، يليها أسلوب حياته، إذ يضع العمل والمال والسعادة والمظاهر الخارجية ضمن أولوياته، في حين ينسى صحته التي إذا فقدتها لا يبقى لكل الأمور الأخرى طعم ولا فائدة، فكم من غني سقيم لم يقدر بماله أن يجد علاجاً لسقمه، وهو مستعد للتخلي عن كل ما يملك فقط من أجل استرجاع عافيته.

«لا أذكر أنني سمعت بمرض السرطان عندما كنت صغيرة، فلم يكن اسمه مألوفاً علي بعد، لكن عندما كبرت قليلاً، سمعت في البلدة التي كنت أعيش فيها عن وجود امرأة واحدة فقط كانت مصابة به»، تقول جدتي التي ما زالت تتمتع بصحة جيدة حتى اليوم، أما أم جدتي التي لم تفارقنا إلا منذ سنتين تقريباً، فما زلت أشعر بقبضة يدها التي تساوي قوتها قوة عشرة رجال، على الرغم من كبر سنها كلما كانت تمسك بيدي. «كانت أُمِّي تأكل البصل نيئاً،

تكمّل جدتي، «البصل والثوم كانا عنصرين أساسيين على المائدة، وكان أكثر طعامنا حبوباً وخضاراً، نزرع في حدائقنا ونأكل منها، أما اليوم فقد استبدل الشيبس والساكر والمواد المصنعة الضارة بالأطعمة الصحية، فما كان من نسبة الأمراض والوفيات إلا أن ارتفعت في مجتمعاتنا اليوم، وأصبحنا عرضة لأمراض مستعصية كالسرطان وغيرها التي لا ترحم صغيراً ولا كبيراً».

## شهر لئء البطون

ويعاني مجتمعنا العربي بالفعل من جهل كبير في الثقافة الصحية، وخير دليل على ذلك، ما يحصل في شهر رمضان، الذي من المفترض أن يكون شهراً لتجديد مستوى الصحة لدينا، إذ قال الرسول صلى الله عليه وآله سلم في فضل الصوم «صوموا تصحوا»، وقد أكد أحد علماء الصحة الكبار في أميركا؛ الدكتور ماك فادون في كتاب ألفه عن الصوم، بعد أن ظهرت له نتائج عظيمة من أثره في القضاء على الأمراض المستعصية، أن كل إنسان يحتاج إلى الصيام، وإن لم يكن مريضاً، لأن سموم الأغذية والأدوية تتجمع في الجسم فتجعله كالمرضى، وتنقله ويقل نشاطه، فإذا صام خف وزنه وتحللت هذه السموم من جسمه، وذهبت عنه ليصفو بعد ذلك صفاء تاماً.

لكن بدل أن تصبح صحتنا أفضل حالاً، فإنها تتراجع نحو الأسوأ، وذلك أن همنا الأول أصبح «ماذا سنتناول من طعام»، ليتحول بذلك من شهر الروحانية والعبادة والخفة، إلى شهر لئء البطون، منذ أن يحين موعد الإفطار وحتى آخر دقيقة من السحور بالحلويات والزبوت والعصائر وكل ما تشتهي النفس، يليه كسل وتعب وخمول شديد أثناء فترة النهار، وعندما تأتي نهاية الشهر تلحظ أن

الناس ازدادت بدانة، وازدادت أمراض السكري والقلب وغيرها بسبب سوء التغذية القائم على كميات كبيرة من أطعمة لا تحتوي على العناصر الغذائية اللازمة.

## النظام الغذائي الآسيوي.. الأفضل في العالم

وفي هدف لإظهار انعكاس الحمية الغذائية المناسبة على صحة الإنسان بشكل إيجابي، أقيمت دراسات أميركية أظهرت أن معدلات الكوليسترول والإصابة بأمراض القلب والسرطان لدى سكان الدول الآسيوية، تقل بشكل كبير عن مثيلاتها لدى سكان دول أوروبا وأميركا، وقد لاحظ الباحثون أيضاً أن سكان الدول الآسيوية أكثر نحافة ورشاقة، ويعود السبب في تمتع اليابانيين بصحة جيدة إلى النظام الغذائي الآسيوي التقليدي، الذي يعتبر النظام الغذائي الأكثر صحة

“الوضع الصحي في العالم غير مطوئن وهو يتجه نحو الأسوأ”

في العالم، وأساسه هو الخبز والحبوب والبقوليات وفواكه وخضروات طازجة، بالإضافة إلى الفول والمكسرات وقليل من السمك والدجاج.

إن للجسم قدرة هائلة على شفاء نفسه ذاتياً، هكذا تؤمن جمعية جيسون المعالجة لأمراض السرطان وأمراض مزمنة أخرى، دون استخدام

أية عقاقير طبية، ولكن بإعطاء الجسم عناصر الغذاء اللازمة التي تساعد على القيام بهذه الوظيفة وحده، لكي يتخلص من العلل التي تتخلله أو لتجنبها، وذلك عن طريق تناول أطعمة العضوية والابتعاد عن كل الأطعمة السامة التي تؤدي إلى اختلال وظائف الجسم وإضعافه، فربع ما نأكله اليوم يبقينا على قيد الحياة وثلاثة أرباع ما نأكله يبقى الطبيب على قيد الحياة على حد تعبيرهم.

وعلى الرغم من تشكيك عدد من الأطباء الاختصاصيين بهذه الطريقة، وأعلنوا عدم توافر أدلة علمية على قدراتها العلاجية، وأكدوا ضرورة التقيد بالوسائل الطبية العلاجية للقضاء على المرض، إلا أنه يبقى له مؤيدوه الكثر، وهو وإن لم تكن له القدرة على القضاء على السرطان، إلا أن اعتماده على الفواكه والخضار والأطعمة الطبيعية والعضوية هو أمر صحي وجيد، وبدلاً من نبذ الطب البديل، فإن من الحيوي لنا أن ندقق في الجوانب المفيدة له.

إذا قل لي ما تأكل أقل لك من أنت، فالغذاء الصحي يعكس صحة سليمة وراحة نفسية، والعكس صحيح، وهناك أمثال أخرى كثيرة تشدد على أهمية الاهتمام والقيادة بالصحة والابتعاد قدر الإمكان عن الأدوية والعقاقير، إلا إذا اقتضت الحاجة «فالوقاية خير من العلاج»، لكن المواطن وإن كان شديد الحرص على نفسه وصحته، تبقى هناك عوامل أخرى لا تضرب بالصحة الجسدية للمواطن فقط، بل النفسية أيضاً، كالفقر والتلوث وسوء الرعاية الصحية والغياب التام للرقابة الرسمية على السلامة الغذائية، وغيرها من الأمور التي تجعله يهمل نفسه أحياناً رغماً عن إرادته، وفي هذه الحالة تصبح صحته مرهونة بالقدر.

غدير حامد



www.islamTimes.org/ar/  
webmasterar@islamtimes.org  
infoar@islamtimes.org



## مصر.. والوقوف على حدود المعبر

من المفترض أن يكون معبر رفح قد عاد إلى العمل لساعات محددة من الصباح إلى المساء يومياً، وفي الاتجاهين، وذلك بعد إغلاق استمر أسابيع، على خلفية الهجوم المشبوه والمدان على موقع للقوات المصرية، وما أعقبه من اتهامات وجهت لغزيين بالتورط في الهجوم.

عودة المعبر إلى العمل استقبلت بحفاوة في القطاع، بعد أن زادت أيام الإغلاق الطويلة معاناة أهالي القطاع في التنقل عبر الممر الوحيد المتاح لهم، والذي يشكل نافذة تواصلهم الوحيدة مع الخارج.

عشية القرار المصري بإعادة افتتاح المعبر، خرجت بعض القيادات الفلسطينية عن الصمت الطويل، وبعد تصريحات متنوعة في إدانة الهجوم الذي تعرضت له القوات المصرية، وفي التأكيد على العلاقات الوثيقة مع مصر، وفي التشديد على حجم الأمل الكبيرة التي يعلقها الفلسطينيون على الرئاسة المصرية الجديدة، كان هناك من استنكر استمرار إغلاق المعبر، ما شكل نوعاً من العقاب الجماعي لأكثر من مليون ونصف المليون فلسطيني، ومع أن البعض ممن أطلقوا هذه التصريحات، قد تراجعوا عنها بسرعة، وادعوا عدم صلتهم بها، فقد استمر البعض الآخر على موقفه الرفض لتطبيق عقاب جماعي شامل على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، تحت أي عنوان كان.

الموقف الفلسطيني المتراوح بين الصمت، وبين الانتقاد الخجول،



معبر رفح البري.. المنتفض الوحيد لأهالي غزة

تصريحات حول تمسكهم باتفاقية كامب ديفيد، وقدموا تعهدات علنية للأمركيين حول مستقبل العلاقة مع الكيان الصهيوني، وخصوصاً لجهة المحافظة على «المعاهدة»، فقد غاب أي صوت فلسطيني عن انتقاد الإفراط المصري في التذكير بالتمسك بالاتفاقيات المعقودة مع كيان الاحتلال، بما في ذلك اتفاقية معبر رفح.

هنا يعتبر القيادي الفلسطيني بوجود «خطأ كبير في السلوك الفلسطيني، الذي يتعامل بكثير من التعاطف وتلمس الأعداء للمصريين على حساب مواقف وثوابت وطنية فلسطينية لا مجال للتلاعب فيها، أو المجاملة حولها»، مضيفاً: «بعد كل هذا سيبدو كل انتقاد فلسطيني للسلوك المصري مستهجنًا وغير مقبول، وبعد أن كنا نقيم علاقاتنا على أساس قرب هذا الطرف أو ذاك من تبني الموقف الصحيح والمطلوب، تجاه قضية فلسطين وشعبها، ستحل اعتبارات أخرى، محل هذا الموقف الثابت والمبدئي».

الإعلان عن إعادة فتح المعبر أمام حركة المسافرين، ترافق مع قيام القوات المصرية بتدمير عدد كبير من الأنفاق الواصلة بين غزة والأراضي المصرية، والتي تم من خلالها التغلب على الحصار خلال السنوات الماضية، وقد تحدث مراقبون عن التلازم بين إعادة فتح المعبر، وبين تدمير الأنفاق، مشيرين إلى أن السلطات المصرية ربما هدفت من الإعلان عن فتح المعبر، تخفيف ردة الفعل على تدمير عدد كبير من الأنفاق، والاستعداد لهدم ما تبقى منها، علماً أن المعبر مخصص لتنقل الأفراد فقط، ولا تمر البضائع من خلاله، ما يعني ببساطة، أن تدمير الأنفاق من دون ترتيب تدبير يضمن وصول البضائع إلى القطاع، ستكون له انعكاسات شديدة السلبية على الأوضاع المعيشية في غزة.

على المستوى السياسي، تبقى النقطة الأهم تقع في مكان آخر، لقد وجهت انتقادات شديدة في السنوات السابقة إلى الأداء الرسمي المصري، والذي قلص الدور المصري تجاه فلسطين وقضيتها إلى حدود معبر رفح، ومسألة إغلاقه أو فتحه، وساعات عمله اليومية، واستنزف هذا الأمر كثيراً من الجهد والنشاط، ودار حوله جانب كبير من الخطاب السياسي اليومي. ما كان منتظراً من التغيير الذي شهدته مصر، يتعلق بإعادة الاعتبار إلى الدور المصري، تجاه القضية الفلسطينية، والحديث يدور هنا عن الدور التاريخي لمصر، وليس الانشغال بملفات من قبيل ملف معبر رفح.

ومع أن المؤشرات على استعادة الدور المنشود، ما تزال متواضعة جداً، وللحقيقة معدومة تماماً، فإن الوقوف على حدود المعبر، هذه المرة أيضاً، يخلف خيبة أمل كبيرة، وينطبق عليه المثل القائل «كأنك يا أبو زيد ما غزيت».

الأمر مشفوعاً بتلمس العذر للقيادة السياسية المصرية الجديدة «المشغولة بكثير من الملفات الشائكة على الصعيد الداخلي، والمتعرضة لضغوط كبيرة من الخارج».

ورغم أن السياسيين المصريين بمستوياتهم المختلفة قد أطلقوا

موقف مدان ومرفوض تجاه القطاع وأهله، وأن هذه القيادات تترتب كثيراً الآن قبل إشهار أي موقف يتصل بمصر. ومن المعروف أن قوى سياسية فلسطينية رئيسية، وخصوصاً في القطاع، وازبغت على تعليق آمال كبيرة على التغيير الذي حدث في مصر، وظل هذا

فالتراجع عنه وبسرعة، دفع بقيادي فلسطيني، لإبداء خشيته من أن يصبح انتقاد السلطة المصرية الجديدة من بين المحرمات، ويدخل في قائمة المنوعات، ملاحظاً أن القيادات الفلسطينية كانت تسارع إلى انتقاد سلوك السلطات المصرية تجاه القطاع، كلما بدر من هذه السلطات

## قمة عدم الانحياز.. والمشاركة الفلسطينية

لكنها تبقى فرصة حقيقية أمام القضية الفلسطينية، في هذا الوقت بالذات، والذي يشهد تغييراً كبيراً لها، بعض أسبابه أو جلها، له طابع محلي، والبعض الآخر محصلة ظرف موضوعي ومؤامرات مقصودة.

سيحضر وفد فلسطيني إلى القمة، وسيتلو خطاباً تقليدياً يمكن التكهّن بكلماته منذ الآن، وستكون هناك قرارات خاصة بالقضية الفلسطينية، ويبقى أن الفلسطينيين قد أضعوا فرصة كبيرة، ويمكن التكهّن بأن الاهتمام بشكل التمثيل الفلسطيني، سيطغى على الاهتمام بما هو جوهرى، وبما هو منتظر لفلسطين من تجمع بهذا الحجم، وعلى هذه الدرجة من الأهمية.

كان بالإمكان إيجاد صيغة ملائمة لتمثيل يعكس وحدة في الموقف الفلسطيني، ويخفف من التراشق حول «الشرعيات»، ومن يحق له ومن لا يحق له الحضور، هذا النوع من النقاش سيؤلف فلسطين وللقضية الفلسطينية، وهذا النوع من النقاش يراكم خسارة إضافية، لقضية كانت محور اهتمام التجمعات الدولية الكبرى، وصارت اليوم موضوعاً مختلفاً عليه، بين من يدعون قيادة شعبها إلى حرته، على اختلاف مواقعهم، بينما هم يقودون القضية نفسها إلى مواضع خلافات لا تليق لا بضخامتها ولا بتضحيات شعبها، ولا بمعاناتها حتى.

لكن التجمع احتفظ بهيبة كبيرة، وهو يخوض في تحديات متنوعة.

ربحت القضية الفلسطينية مكانة كبيرة من خلال منظمة عدم الانحياز، ويعود جزء كبير من المنجزات السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، إلى دور دول عدم الانحياز، ولعل أوضح الأمثلة على ذلك، هو حضور القضية والمنظمة في الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهباتها المختلفة، وثمة تلازم واضح بين تراجع مكانة ودور دول عدم الانحياز، وبين اشتداد التأمير على قضية فلسطين، والتراجعات التي سجلت في مكانتها خلال السنوات الماضية.

ثمة عوامل عديدة وراء تراجع دور هذه المنظمة الدولية الكبيرة، والتي تمثل كتلة ضخمة جداً من شعوب العالم، وبالقدر نفسه تتوافر اليوم عوامل لإعادة إنهاؤها وشرورها في استعادة جوانب كبيرة من دورها المفقود، ومن ذلك أن القمة تنعقد في بلد يتمتع باستقلال حقيقي، وأن المناخ الدولي يعاد تشكيله من جديد، مع العودة الروسية والصعود الصيني المتواصل، وتقدم دور مجموعات دولية فاعلة: منظمة شنغهاي، ومجموعة البريكس.. وهذا بالطبع لا يعني طريقاً معبداً أمام الدول الطامحة لاستعادة دور ومكانة عدم الانحياز، فحجم الدول التابعة، والتي لا تنطبق عليها أوصاف عدم الانحياز كثيرة، ولها قدرة على التأثير في قرارات المنظمة.

سواء أكان إسماعيل هنية قد تلقى دعوة من إيران لحضور قمة عدم الانحياز، واعتذر عنها على ما قالت مصادر الحكومة في غزة، أم أنه لم يتلق هذه الدعوة أصلاً، وسواء أكان محمود عباس، قد اشترط لحضوره عدم حضور حكومة غزة، أم كان الأمر كله التباساً ومزيجاً من سوء الفهم، والتسريبات الإعلامية، فقد انكشف الواقع الفلسطيني على حقيقة مرعبة: لقد صار الانقسام - عدا كل صفاته الأخرى - فضيحة أيضاً، مسبباً للإحساس بالخجل الشديد من لدن كل فلسطيني، يشعر بمدى التآكل الذي أحدثه هذا الانقسام الكريه، بمكانة القضية الفلسطينية، ومستوى حضورها كقضية عدل وحرية، كقضية تحرر وطني تجمع من حولها كل قوى الخير في العالم، وشكل انعقاد قمة عدم الانحياز مناسبة تاريخية وهامة لها، منذ أيام عمالقة هذا التجمع العالمي الضخم (عبد الناصر، نهر، تيتو...) وحتى سنوات قليلة مضت، فقد كان هذا التجمع لوقت طويل، عنواناً مقصوداً لقوى وحركات التحرر الوطني، تجد فيه حضناً دافئاً، ومظلة سياسية ضخمة، تضمن لقوى التحرر الوطني دعماً متعدد الأشكال.

صحيح أن الغايات التي طمح لها المؤسسون في «باندرونغ» لم تحقق بالكامل، وصحيح أن القوى الاستعمارية نجحت في اختراق هذه الكتلة السياسية الضخمة، عبر الذليلين والتوابع، والعملاء الصفار،



## المؤسسات العاملة في المخيمات تراجع خدمات الأونروا يجعلها حاجة ملحة للفلسطينيين

واستطاعت هذه الحملات بما فيها من نشاطات وتحركات إبراز معاناة اللاجئين الفلسطينيين بشكل كبير.

وعدد من تلك المؤسسات، يختص بالدراسات الخاصة بحق العودة واللاجئين، والحقوق الإنسانية والعمل والضمان الصحي والاجتماعي، وتقوم بدراسة حاجات المجتمع وتقديم اقتراحات بالحلول بالتعاون مع الشركاء، خصوصاً في ورش العمل وحلقات النقاش التي تتم غالباً في المخيمات، ومعظم هذه المؤسسات لديها غطاء من جهات سياسية فلسطينية مختلفة، والبعض يعتبر أن عدداً من هذه المؤسسات تشكل الوجه الاجتماعي للفصائل الفلسطينية.

يتراجع ويتقدم دور هذه المؤسسة أو تلك بحسب نجاح البرامج والحفاظ على المستوى المناسب من التمويل، ويحصل جزء من المؤسسات على تمويل مشاريعهم من مؤسسات أجنبية تعتبر «أن دور هذه المؤسسات مكمل لدور الأونروا» بحسب جون: أحد الأجناب المشرفين على المشاريع في مخيم برج البراجنة، الذي يؤكد أهمية رعاية المؤسسات الفلسطينية في المخيمات ودعمها، ويعتبرها جزءاً حيوياً من حياة اللاجئين.

بلال قاسم: أحد الخبراء في مجال العمل الاجتماعي يقول: «أغلب المؤسسات حريصة على التدقيق في مصدر التمويل، وهناك إجماع على محاربة أي نوع من التمويل المشتبه فيه»، ويضيف: «البرامج التي تؤديها هذه المؤسسات كثيرة ومتنوعة، وبحاجة إلى تطوير أكبر وتعاون بين الأطراف بشكل أكثر فعالية لتطوير الأداء، كما أن هناك حاجة إلى تنسيق أكبر مع وكالة الغوث والمؤسسات الدولية الأخرى المعنية بالفلسطينيين، ووضع آلية عمل مشترك في مختلف القضايا المتعلقة بالهجوم اليومية للاجئين الفلسطينيين في مخيمات لبنان».

معظم العاملين والعاملات في هذه المؤسسات، من الكفاءات الفلسطينية وأصحاب الخبرة في شؤون اللاجئين والمعاناة الطويلة في المخيمات، كما أن هناك دوراً للطاقات الشابة، خصوصاً في تنظيم النشاطات بطريقة تتناسب مع المتطلبات العصرية والخبرات في مجال الحواسيب وشبكات الانترنت والاتصال والتواصل الاجتماعي.

إن دور هذه المؤسسات في المخيمات يجعلها حاجة ملحة في ظل التراجع الحاد في خدمات الأونروا، ويضعها في موقع قيادة العمل الاجتماعي، كذلك يجعلها أساسية في رفع الوعي الوطني في ظل الاستهداف المنهج للمخيمات، ومحاولة زج أيدولوجيات مغلقة وغريبة على المجتمع الفلسطيني بكل مستوياته.



والتنوع الكبير في التقاليد الفلسطينية، حيث إن الملابس التراثية تختلف من قرية إلى أخرى، ونوع الخيط وأسلوب التطريز، والجميل أن هناك دائماً أشياء جديدة تكتشف وتبتكر في عالم التطريز وإحياء التراث».

وبرز دور تلك المؤسسات في الآونة الأخيرة من خلال الحملات المشتركة، وأهمها حملة مقاطعة «إسرائيل»، وحملة محاسبة مجرمي الحرب الصهاينة بعد العدوان على لبنان 2006 وغزة 2009، كذلك حملة مساندة قضية فاقد الأوراق الثبوتية، ودعم الحقوق الإنسانية للاجئين وحقوق العمل والتملك،

الأطفال التي تجوب المخيمات أو إقامة الحفلات الإنشادية.. وغير ذلك، كما تقوم بمسابقات من نمط الرسم على الجدران والتصوير، ناهيك عن اللوحات الفلكلورية والتراثية والأعمال اليدوية، وبعض المؤسسات ذهبت إلى حد تأسيس برامج خاصة بالتطريز الفلسطيني، حفاظاً على الهوية من خلال إظهار التقاليد في الملابس التي تشمل معظم القرى الفلسطينية.

سهى عبدالرحمن: الخبيرة في قضايا التطريز تقول: «لا شك أن عملية إبراز التراث الفلسطيني تحتاج إلى الكثير من المعرفة والخبرة والدقة، نظراً للغنى

كل المستويات الاجتماعية والصحية والإغاثية، وتطور هذا الدور تدريجياً حتى أصبحت هذه المؤسسات تشكل ركناً أساسياً في مواجهة التحديات في ظل الأزمات المتواصلة خلال عقود من اللجوء»، وتضيف: «الخدمات التي تقدمها الأونروا كانت ومازالت محدودة، ولا تفي الحد الأدنى من حاجات اللاجئين الفلسطينيين، لذلك عوض العمل الاجتماعي قطاعاً من العجز، خصوصاً على المستوى التربوي وبرامج تقديم المنح والمساعدات للطلاب لاسيما المتفوقين منهم، كذلك الخدمات الإغاثية لحالات العسر الشديد إضافة إلى الدور في تشغيل جزء من الطاقة العاملة الفلسطينية.. وعلى المستوى التربوي أيضاً استطاع عدد من الجمعيات سد ثغرة أساسية في حلقات التعليم لدى الفلسطينيين من خلال إنشاء رياض الأطفال، حيث إن التعليم في الأونروا يبدأ من صف الأول ابتدائي من دون أن يمر الطفل بمرحلة تمهيدية، فتجد اليوم عشرات الروضات في المخيمات تؤدي دوراً مهماً في صقل شخصية الطفل بما يحتاجه على المستوى التربوي والوطني، حيث تقوم بإحياء المناسبات الوطنية، كذكرى النكبة ويوم الأرض واللاجئ والأسير والشهيد، وذلك عبر مسيرات

تكرس عمل المؤسسات العاملة في الوسط الفلسطيني داخل المخيمات بداية السبعينيات، خصوصاً مع تأسيس جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، التي بدأت بتقديم الخدمات الطبية، نتيجة الأوضاع المأساوية التي عاشها الشعب الفلسطيني في لبنان منذ عام 1948.

ومع تنامي التحديات قبيل الاجتياح الصهيوني للبنان عام 1982، بدأت المؤسسات الاجتماعية والصحية، تأخذ دوراً أكبر بعد تدمير عدد من المخيمات، كالنبطية وشاتيلا وتل الزعتر، وارتفع عدد المهجرين الفلسطينيين، خصوصاً تلك التي تقدم الخدمات الإغاثية، كجمعية النجدة الاجتماعية ومؤسسة بيت أطفال الصمود والاتحاد العام للمرأة الفلسطينية.. وغيرها، وبدأ يتسع نشاط هذه المؤسسات بعد تزايد حاجات المجتمع، نتيجة ارتفاع الكثافة السكانية من جهة، وتراجع دور وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا» في عدة فترات خلال الثلاثة عقود السابقة.

وفاء كامل: المسؤولة في إحدى تلك الجمعيات من مخيم البص تقول: «لعبت المؤسسات العاملة في الوسط الفلسطيني منذ مطلع السبعينيات، دوراً أساسياً في سد جزء كبير من الحاجات المجتمعية، وعلى

## «كرسي اليونيسكو» لـ «غزة» إنجاز فلسطيني ثالث خلال عام

إلى إلحاق هزيمة دبلوماسية جديدة بالكيان الغاصب، ومن خلفه الولايات المتحدة الأميركية.



نجحت فلسطين من تحقيق إنجاز عالمي جديد في منظمة اليونيسكو، بعد تمكنها من الحصول على كرسي اليونيسكو، وذلك بفضل الطلب الموحد الذي تقدمت به 3 جامعات فلسطينية هي: الأزهر، والإسلامية والأقصى، التي تقدمت بخطة عمل للكرسي في العام المقبل في مجال الفلك والفيزياء وعلوم الفضاء.

ويعطى الكرسي غالباً لجامعات عريقة لها سمعة وتاريخ في الأبحاث والعلاقات الدولية، من أجل ذلك، يعتبر الحصول على كرسي الأونيسكو من الإنجازات العالمية.

حامل الكرسي البروفيسور الفلسطيني سليمان بركة، أكد أن الكرسي يعتبر اعترافاً من اليونيسكو بجودة التعليم الفلسطيني، واعترافاً برغبة الفلسطينيين بالمساهمة في العلوم الحديثة وتطويرها. وأوضح بركة: الخبير في علوم الفضاء والفلك، أن برنامج الكرسي يهدف إلى تعزيز علم الفلك في مناهج المدارس والجامعات الفلسطينية. ومنحت اليونيسكو أكثر من 800 كرسي في 180 دولة في أكثر من 70 تخصصاً منذ العام 1991، ويقدم الطلب لليونسكو من دولة وليس من جامعة في أغلب الأحيان، لكنه تم الأخذ بالجهود الفلسطينية المثابرة، والتي لعبت الجامعات الفلسطينية في غزة دوراً مباشراً فيها. ومن الجدير ذكره أن كرسي اليونيسكو يعتبر الإنجاز الفلسطيني الثالث خلال عام، بعد العضوية الكاملة لفلسطين في منظمة اليونيسكو، وإدراج مدينة بيت لحم كمدينة تراث عالمي بعد الرفض الصهيوني - الأميركي، وافتعال صراع دبلوماسي أدى



# حلقات الخطف مستمرة هدية الدولة في قبضة

بيوتهم، وتحاشوا التنقلات غير الضرورية، نظراً إلى غياب أركان الدولة شبه التام عن السمع.

باختصار، بدأت الدولة اللبنانية مخطوفة في انتفاضة العشائر، ويات الخاطفون منتصرين عليها، وهم يطلقون تهديداتهم عبر وسائل الإعلام، وإن كانوا يطلبون مطلباً محققاً بإطلاق سراح نجلهم. فخلال انتفاضة العشائر وما أعقبها من انتفاضة لجهات مجهولة مارست الخطف هي الأخرى، بدأ لبنان على مشارف الهاوية، الأمر الذي دفع خمس دول خليجية هي السعودية وقطر والكويت والبحرين والإمارات العربية المتحدة، بالإضافة إلى الدولة التركية، إلى توجيه تحذيرات عاجلة لرعاياها بضرورة مغادرة لبنان فوراً. ولصب الزيت على النار، لمحت دولة قطر لاتخاذ إجراءات موجعة جذرية تطال اللبنانيين العاملين فيها، في حال تعرض مواطنيها للخطر في لبنان، ما دفع الجناح الإعلامي في آل المقداد إلى التأكيد للرعايا العرب بأنهم ضيوف وغير مستهدفين، وبأنهم من أصحاب الأيدي البيضاء في مساعدة لبنان!

## تعريف الخاطف

لأن قضية آل المقداد محقة، قرروا الانكسار على منطق القوة، بعدما لمسوا التقصير الحكومي في ملف المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، لكن تشعبت عمليات الخطف التي افتتحوها، بحيث خرجت عن السيطرة وأتاحت المجال للمصطادين في الماء العكر للتحرك بإطار واسع شمل جميع الأراضي اللبنانية.

بحسب عالمة الاجتماع سامية حرب فإن مقدمات هذه الظاهرة في أي مجتمع «تعتبر خطيرة إلا أنها تحتاج لتحليل دوافعها وكيفية علاجها، لأن من يرتكبون عمليات الخطف عادة هم من الشخصيات التي لديها استعداد شخصي للجريمة حتى لو لم يسبق لهم ارتكابها، حيث حدد علم النفس هذه الشخصية بالرعونة والاندفاع من دون النظر في العواقب، وبشورها بدرجة كبيرة من اللامبالاة حيال الضرر الذي يسببه هذا الفعل من إيذاء للآخرين، فهذا الشخص الذي يبادر إلى خطف إنسان آخر مهما كانت الظروف ويحتجزه مصادراً حريته وحقوقه، يتمركز تفكيره وسلوكه حول ذاته ومصالحه أولاً، وتكون طبيعته فوقية إذ إن خياله يصور له أنه من الذكاء بحيث أنه أدكى من الآخرين ويحصل على



من آثار عجز الدولة اللبنانية

المراة والضيق من بلد هاجر منه أمته هو الآخر، حتى لم يعد باستطاعة الفرد التنقل بسيارة أجرة، ولو في وضوح النهار. الأعصاب ظلت مشدودة أمام هول ما يجري؛ صور الحرب الأهلية الأليمة عادت لتندفق إلى ذاكرة اللبنانيين بزخم أقوى من ذي قبل، حتى بعد العثور على الطفل في بكفيا، من دون أن يصيبه أي مكروه، بقيت هناك أسئلة كثيرة معلقة عن مستقبل البلد وأي مصير ينتظره، فيما العبارات التي تتردد على الألسنة لا توحى بالطمأنينة؛ سقوط الدولة مقدمة لسقوط البلد في حرب أهلية جديدة!

## أضرار كثيرة

لعل أبرز الأضرار الناجمة عن انتفاضة الخطف والخطف المضاد، أنها أرعبت اللبنانيين، بعد أن تيقنوا أنهم أمام فتنة طائفية ومذهبية متنوعة، قد تشعل بلدهم في أي لحظة، إذ من السهل تحويلها إلى فتنة شاملة تطال جميع اللبنانيين والمقيمين على أرض لبنان، وتؤدي إلى تهجير أو ترحيل آلاف السوريين والعرب والأجانب، وصولاً إلى ترحيل اللبنانيين المقيمين في سورية، ومن دول عربية عدة، فيمعزل عن ممارسات ما يسمى «الجيش السوري الحر»، عاش آلاف السوريين والعرب والأجانب المقيمين على أرض لبنان، يوماً رهيباً في 15 آب الماضي، بسبب كثرة الشائعات عن الخطف على الهوية، والخطف المضاد، وتوحي جميع اللبنانيين الحذر الشديد في

تحركات أبنائهم، فقد تعدت عمليات قطع الطرقات والخطف البعد السياسي لتشمل اختطاف رجل الأعمال رجا الزهيري والمطالبة بفيديوهات، قبل أن يتم إطلاق سراحه من دون مال، ولتشمل كذلك جماعات مجهولة مارست الخطف العشوائي للابتزاز والمطالبة بفيديوهات، أو - ببساطة - لثب الذعر في البلاد، فترددت أخبار كثيرة عن اختطاف شاب وفتاة في بعقلين، ومن ثم اختطاف شاب من آل القصاص من داخل سيارته، وحوادث كثيرة لا تحصى.

ومما زاد من الطين بلة، حادثة اختطاف الطفل محمد ذي السبعة أشهر من حضن والدته، على يد سائق أجرة وشريك له، بعدما تمكنا من تخديرها بالعصير وإلقائها خارج السيارة، جميع من شاهد الأبوين المفجوعين لغياب ولدهما أحسوا



اهالي المخطوفين اللبنانيين

بين الخطف والخطف المضاد بلغ الفلتان الأمني حدوده القصوى، حتى بات لبنان أشبه بأفغانستان المتوسط. مسلسل الرعب متواصل وعنوانه الأبرز «إننا خلقناكم شعوباً وعشائر لتخاطفوا».. أما انعدام الأمن والاستقرار فقد حول صيف لبنان إلى «جحيم» بحق.

لعل أكثر ما يؤرق المواطن اللبناني هو حكومته الغائبة عن السمع، وأجهزتها الأمنية التي تراقب ما يجري وكأن على رؤوسها الطير. عمليات الخطف تخطف المعقول، متجاوزة الخطف العشوائي والسياسي إلى خطف رجال أعمال وأطفال، بينما الحكومة ما تزال تنأى بنفسها عما يجري في الداخل، وكأنها لا تريد تعكير صفو عطلتها الصيفية.

بين بيت الدين، والعواصم الأوروبية، واليخوت الفاخرة، يوزع السياسيون اهتماماتهم، ولا يبذلون كثيراً من الجهد، لتناسي ما تورده الملاحق الإخبارية على مدار اليوم من أخبار خطف وإطلاق نار وما شاكل.. فهل هو لبنان أم جمهورية الموز؟!!

## على خطى المقدادين

على خطى آل المقداد، انبرت عائلات ومجموعات أخرى لتمارس الخطف بحق السوريين في لبنان. ظهرت كتيبة «المختار الثقفي»، التي «استضافت» بدورها مجموعة من السوريين قبل أن تطلق سراح خمسة منهم كبادرة «حسن نية»، كما تم خطف مواطن تركي آخر على يد مجهولين، ليظهر في شريط مصور مع جواز سفره ويطالب ما يسمى «الجيش السوري الحر» بإطلاق الرهائن اللبنانيين، وسرعان ما اتسعت حلقة الخطف لتصل إلى مدن لبنانية مختلفة، تراوحت بين زحلة وشتورة والكولا والمريجة، لتبلغ حصيلة المخطوفين السوريين في لبنان على أقل تقدير نحو 40 مخطوفاً، إضافة إلى تركيين اثنين.

## نزيف أمني

إزاء هذا المشهد، وفيما ينزف أمن البلاد على الطرقات، اختفى عاملاً الأمن والاستقرار من نفوس اللبنانيين، والمغتربين الذين يزورون بلادهم في العطلة الصيفية، والرعايا العرب والأجانب. هرع المغتربون والسياح باتجاه المطار بانتظار الرحلة الأولى إلى وجهتهم المنتظرة، على أمل أن تكون الطريق مفتوحة، بعدما كانت قد تحولت طريق المطار إلى ساحة اعتصام رسمية لكل من يملك قضية ومطلباً. أما المواطنون اللبنانيون فقيدوا بدورهم تحركاتهم، وفرضوا رقابة صارمة على

## بنك أهداف متنقل

بدأت أولى حلقات الخطف بإعلان عشيرة آل المقداد أن «جناحها العسكري» سيعمل على خطف سوريين ينتمون إلى الجيش السوري الحر أو يدعمونه، رداً على اعتقال حسان المقداد في سورية. حدد المقداديون «بنك أهداف»، واختطفوا عدداً اعتبروه مناسباً من السوريين، إضافة إلى مواطن تركي، ليعلموا لاحقاً عن توقف العمليات العسكرية، لكن الأمور لم تتوقف هنا، بل خرجت تماماً عن السيطرة، فالأمر نفسه راق لعدد من أهالي المخطوفين اللبنانيين الـ11 في أعزاز (قبيل إطلاق سراح حسين عمر) فاستضافوا بدورهم مواطنين سوريين، لتسجل في الأيام التالية صولات وجولات من الخطف برزت على طول الأراضي اللبنانية، وبرزت التسمية الخاصة «هم ليسوا مخطوفين بل ضيوف لدينا!» تعددت التسميات، والمطالب والخطف واحد.

بعد التحركات المقدادية، بدأ أن لبنان سقط في قبضة سلاح العشائر، وأن هناك من أخطأ في تقييم ترسانتها وإمكاناتها العسكرية. أمام كاميرات التلفزيونات تم استجواب «الأسرى» وتحديد انتماءاتهم، وفيما كان معظم حاملي السلاح مقنعين، وقف بعضهم أمام الكاميرات سافري الوجوه وكأنه لا توجد هناك دولة لتطالبهم ولا من يحزنون.. كيف سيحترمون الدولة التي لم يسأل وزيرها خلال لقائه معهم سوى عن مصير التركي المخطوف، متجاهلاً بقية الموضوع!



# الخاطفين



## اقتراح قانون

إزاء ما يجري من عمليات خطف عشوائية، دعا «مركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب» لجنة حقوق الإنسان النيابية إلى «تقديم مشروع عاجل للمجلس النيابي يعتبر الخطف والخطف المضاد جريمة بحق الإنسانية»، واقترح المركز ما يلي:

- إعتبار كل عمل من أعمال الاختفاء القسري جريمة ضد الكرامة الإنسانية.

- الدولة تتحمل المسؤولية المباشرة أو غير المباشرة جزائياً ومدنياً في حالات الخطف.

- اعتبار جريمة الاختفاء القسري جريمة مستمرة ومتمادية، ولا تخضع لمرور الزمن.

- إقرار مبدأ التعويض لصالح ضحايا الاختفاء وعائلاتهم.

- بدوره، اعتبر محمد صفا من «مركز الخيام» أنه على اللجنة الوزارية المعنية بملف المخطوفين إذا كانت جديّة أن تقوم بما يلي:

- استدعاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي، ووضعهم أمام مسؤولياتهم.

- التقدم بدعوة عاجلة لمجلس الأمن الدولي، وتقديم شكوى.

- قيام اللجنة الوزارية مع وفد من أهالي المخطوفين بزيارة جنيف، وطرحها القضية أمام مجلس حقوق الإنسان.

- مقاضاة الخاطفين، واعتبارهم مجرمي حرب. كما طالب المجتمع الدولي بممارسة الضغط على مرتكبي عملية خطف اللبنانيين أو غير اللبنانيين باعتبار الخطف جريمة بشعة ضد الإنسانية.

وفي هذا الإطار، اعتبر الأمين العام لمركز الخيام لتأهيل ضحايا التعذيب؛ محمد صفا، الذي كان قد نظم اعتصاماً ضد عمليات الخطف اللبنانية والسورية أمام السراي الحكومي بعنوان «ضد الخطف مع المخطوفين»، أن «الخطف هو اعتداء على حق الإنسان في الحياة وانتهاك للحقوق المدنية والسياسية للمخطوف، حقه في الحرية، الحق في الأمان الشخصي والاجتماعي، الحق في عدم التعرض للتعذيب والمحاكمة العادلة، كما أن الخطف انتهاك بشع لحقوق الانسان وجريمة دولية، وهي لا تقتصر على الضحايا، بل تشمل عائلات المخطوفين وأحبائهم».

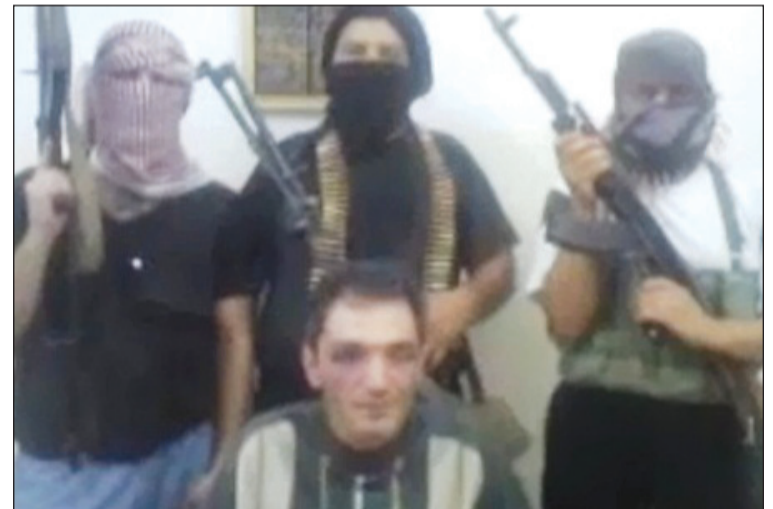
وأضاف: «من هذا المنطلق تعتبر اختطاف المواطنين اللبنانيين حسان المقداد وقبيله اللبنانيين الـ 11 الذين اختطفوا في 22 أيار الماضي في حلب جريمة دولية، وانتهاكاً لكل المبادئ الإنسانية، خصوصاً للاتفاقية الدولية لحماية جميع الأشخاص من الإخفاء القسري، والاتفاقية جنيف الرابعة التي تحظر التعرض للمدنيين، لكن الرد على جريمة الخطف البشعة لا يمكن أن يكون بالأسلوب نفسه، فالخطف لا يواجه بالخطف المضاد أو بقطع الطرقات أو بتعريض السلم الأهلي للخطر، أو بمس الحريات العامة والشخصية وانضالات الغرائز العائلية والطائفية، مع تقديرنا الكامل لمشاعر العائلات وتضامنا المطلق مع تحركاتهم من أجل إطلاق سراح أبنائهم».

وتابع صفا: «إن قضية المخطوف حسان المقداد أو المخطوفين الـ 11 أو قضية المخطوفين بشكل عام هي قضية وطنية وإنسانية يجب أن تكون محط إجماع كل اللبنانيين وكل قواها السياسية، ولا يجوز أن تكون هذه القضية عامل انقسام، أو زجها في إطار التجاذبات السياسية القائمة كما يجري»، محملاً الحكومة اللبنانية والمجلس النيابي اللبناني وأجهزة الدولة المسؤولية بالتقصير الفادح في معالجة ملف المخطوفين اللبنانيين وسائر عمليات الاختطاف السابقة أو اللاحقة لهذه القضية، فبرأيه أن الحكومة لم تتعاط مع قضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز قضية بحجم الوطن، فلم تلجأ إلى المحافل الدولية، ولم تستنفر بعثاتها في الخارج، أما تشكيل لجنة وزارية بعد ثلاثة أشهر من اختطاف اللبنانيين فهي خطوة متأخرة، وإن أسفرت عن إطلاق سراح مخطوف واحد.

وفي تفسيره لظاهرة الخطف التي تعم لبنان رأى أن «غياب الحكومة وتقصيرها وتواطؤ المجتمع الدولي وعجز المجتمع المدني عن احتضان قضية المخطوفين أطلقوا



الكويتي المفرج عنه عصام الحوطي مع عائلته



حسان المقداد

إلى أن المجتمع يصاب بنوع من الزعزعة تجاه الأمن والأمان، ما يزيد من ارتباك أحوال الأسر التي ترى مثل هذه الأفعال وتخشاها، وهو ما يؤسس لحالة من الذعر تعم البلاد تشبه حالات الحرب».

### رفض الظاهرة الجديدة

وكانت قد برزت أصوات كثيرة من المجتمع المدني اللبناني رافضة ظاهرة الخطف الميمنة، كونها متوارثة عن حقبة الحروب، ولا طائل منها سوى الأذى النفسي والمعنوي.

ما يريده بقوة ومهارة تساعده على الإفلات من العقاب والوقوع تحت طائلة القانون، والجدير بالذكر أننا نتحدث هنا عن عمليات الخطف عموماً، ولا نخص آل المقداد، ففي حالتهم هناك اعتبارات عشائرية وأحكام خاصة يحكمون إليها، وبالتالي فإن تعريف الخاطف لا ينطبق عليهم تماماً».

وأضافت أن «شخصية الخاطف في صورة فرد أو جماعة تكون دائماً من النوعية التي نشأت في ظروف أو مناطق يسودها حكم القوة فقط، أو في ظل ظروف يغيب فيها الأمن وتتراخي فيها أجهزة الأمن والشرطة، وترجع خطورة مثل هذه الأفعال

تعدّ جريمة ضد الإنسانية عموماً، لذلك لا بد من إيقافها ووضع حد لها، مستنكرة «صمت الحكومة المريب حول الموضوع»، ودعت الدولة إلى تحمل مسؤولياتها إزاء عمليات الخطف التي تنتقل في مناطق لبنانية مختلفة الانتماءات، مشددة على ضرورة الإفراج عن المعتقلين كافة، وبسرعة قبل تطور الملف، ومشيئة إلى أنه «لا يمكن للدولة أن تبعد نفسها عن هذه القضية، وهي مسؤولة عن المواطنين في لبنان». كما حملت الأمم المتحدة مسؤولية تنامي عمليات الخطف، مؤكدة أن «على الدولة اللبنانية والمجتمع الدولي أن يتحملوا مسؤولياتهما».

العنان لعمليات الخطف المضاد كردة فعل، لكنها ليست الأسلوب الصحيح. الخطف جريمة إنسانية بالطلق والخطف المضاد يشوه الطابع الإنساني للقضية، وتخدم الخاطف وليس المخطوف. صرختنا يجب أن تتعالى ضد الخطف ومن أجل حرية كل المخطوفين اللبنانيين والسوريين والأترك، مطالبين الحكومة بالتحرك السريع للإفراج عن المخطوفين اللبنانيين العشرة المتبقين باعتبارها أولوية وطنية، وعدم جعل لبنان ساحة للخطف والخطف المضاد وللفلتان الأمني والطائفي».

من جهتها، دانت بعض الجمعيات التي تتابع قضايا المعتقلين والمنفيين اللبنانيين عمليات الخطف، ورأت أن «عملية الخطف



## التبعية الاقتصادية المصرية للغرب تكرر «كامب ديفيد»

انتظر الشعب العربي المصري أن يقود سقوط الرئيس حسني مبارك، ووصول الإخوان المسلمين إلى السلطة، وإحكام قبضة الرئيس محمد مرسي على مفاصلها، إلى تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية بما يحقق انفراجاً في الأزمة المعيشية التي يعاني منها، لكن يبدو أن آماله في ذلك منيت بخيبة كبيرة.

فيعد أن أكد النظام المصري برئاسة مرسي استمرار التزامه باتفاقية كامب ديفيد، وما تعنيه من موجبات التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني، والولايات المتحدة الأميركية، والذي تجسد في إدخال الجيش المصري إلى سيناء لأجل ضبط الأمن فيها، وإعادة إحكام الحصار على غزة بما يحمي أمن الكيان الصهيوني، أقدم مرسي على تجديد وتأكيد مواصلة مصر لسياساتها

الاقتصادية والاجتماعية، القائمة على الارتباط بعجلة النظام الرأسمالي الغربي، من خلال طلب استنادة 4.8 مليار دولار من صندوق النقد الدولي، وقبول شروطه الاقتصادية والاجتماعية، التي تعزز تبعية الاقتصاد المصري للدول الرأسمالية الغربية، وفي أميركا، واستطراداً التبعية السياسية، ذلك أن مؤسسة الصندوق الدولي لا تعدو كونها سلاحاً غربياً لإخضاع الدول، بواسطة القروض والتسهيلات المالية التي تقدمها، مقابل دفع هذه الدول المقرضة لاعتماد وصفات الصندوق الاقتصادية والاجتماعية، التي تقوم على:

- التقشف في الإنفاق.
- تحرير الاقتصاد وتصفية القطاع العام.
- رفع الدعم عن السلع الأساسية الحيوية.

- تقديم التسهيلات للإستثمارات الخارجية.

- خفض أسعار العملة.

ومثل هذه الإجراءات التي اعتمدت في مصر على مدى العقود الماضية، إلى جانب تصفية كل منجزات المرحلة الناصرية، هي التي أنتجت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية، وأدت إلى ضرب بني الإنتاج، ودور الدولة الاجتماعي، وتعميق التفاوت الاجتماعي، الذي تظهر بنشوء طبقة الانفتاح والمليونيرية، وسحق الطبقات الوسطى وزيادة الفقراء فقراً، وانتشار أحياء البؤس حول المدن، وتحول المقابر إلى مساكن للملايين المصريين الذين باتوا بلا مأوى.

ولهذا فإن الإمعان في سلوك هذه السياسات الاقتصادية والاجتماعية من قبل حكم الإخوان المسلمين يعني: أولاً: تكريس نظام العلاقات

الاقتصادية، القائم على نهج النيوليبرالية، الذي حول مصر منذ توقيع اتفاقية كامب ديفيد، إلى جرم يدور في فلك التبعية للنظام الرأسمالي الغربي بقيادة أميركا، الحليف الاستراتيجي لكيان العدو الصهيوني.

ثانياً: عدم وجود توجه لدى الإخوان المسلمين في إحداث تغيير حقيقي في السياسات، يقود إلى استعادة مصر دورها الاستقلالي في الاقتصاد والسياسة، الذي فقدته بعد رحيل الرئيس جمال عبد الناصر.

ثالثاً: إن ما يجري في مصر، لا يعدو كونه إعادة تكريس وتجديد نظام التبعية بكل أشكاله الاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية، الذي جرى إعادته بعد توقيع اتفاقية كامب ديفيد، التي نقلت مصر من موقع الدولة العربية المستقلة اقتصادياً وسياسياً، والقائدة

للمشروع القومي العربي التحرري النهضوي الساعي إلى تحرير الأمة من السيطرة الاستعمارية، إلى موقع الدولة التابعة الفاقدة لأي استقلال وطني واقتصادي والحليفة لأميركا والعدو الصهيوني.

رابعاً: إن ما يحصل من حملة عسكرية في سيناء إثر الهجوم الذي تعرض له الجنود المصريون في نقطة رفح، والقلق الإسرائيلي لدخول الدبابات والطائرات المصرية إلى سيناء باعتباره مخالفة لاتفاقية كامب ديفيد، إنما يندرج في السياق ذاته، وهو تكريس التزام مصر بتعهداتها الأمنية مع الكيان الصهيوني، الأمر الذي أعاد التأكيد عليه وزير الدفاع المصري عبدالفتاح السيسي الذي عينه مرسي بديلاً عن المشير طنطاوي، عبر تجديد الالتزام باتفاقية كامب ديفيد.

وهكذا يبدو أن حكم الإخوان يعيد تثبيت سياسات مبارك التي جعلت مصر جزءاً من الاستراتيجية الأميركية في المنطقة، وهو ما دفع قطر إلى الموافقة على إرسال وديعة إلى المصرف المركزي المصري بقيمة ملياري دولار، وصل منها خمسمئة مليون، وتزامن ذلك مع زيادة في حجم الإستثمارات القطرية في مصر في مجالات المصارف والعقارات.

فهل تأتي زيارة مرسي المرتقبة لواشنطن في أيلول المقبل، على غرار زيارة زميله راشد الغنوشي، لتتوج تطمين واشنطن بأن مصر لن تخادر تحالفها معها؟

حسين عطوي

### لماذا وافقت مصر على الاقتراض من صندوق النقد الدولي؟

توقف المراقبون ملبأ عند مسارعة «حزب الحرية والعدالة» إلى الموافقة على الاقتراض من صندوق النقد الدولي، في حين كان يعارض ذلك قبل وصول الرئيس محمد مرسي إلى سدة الرئاسة.

ورأى المراقبون أن تبرير الموافقة بأن «مصر قد ورثت إرثاً ثقيلاً من التحديات الاقتصادية»، لا يتعدى كونه محاولة للتغطية على تنفيذ «الإخوان» للتفاهات التي عقدها مع واشنطن، وأفضت إلى إعطاء الأخيرة الضوء الأخضر لمدير صندوق النقد الدولي للموافقة على منح القاهرة قرضاً بقيمة 4.8 مليار دولار.

يذكر أن صندوق النقد الدولي يخضع لهيمنة الولايات المتحدة الأميركية والدول الغربية الحليفة لها، وهو يشكل إحدى أدواتها لاستدراج الدول إلى شرك المديونية وشروطها لربط اقتصاداتها بأسواقها الرأسمالية.

## شعب البحرين حسم خياراته لصالح التغيير الشامل

خاض شعب البحرين أربع انتفاضات في الخمسين سنة الأخيرة قبل تفجر الثورة الحالية، وهي في أعوام (1956 و1965 و1980 و1994)، وفي كل تلك الانتفاضات قدم عشرات الشهداء والجرحى، وآف المعتقلين الذين ذاقوا التعذيب والمهانة في أقبية السجون، ولم تستطع كل تلك الانتفاضات والتضحيات الهائلة من تغيير نمط النظام في استبداده وتكره لحقوق الشعب.

حين جاء الحاكم الحالي حمد (1999) وطرح مشروع إصلاح النظام، وقام بتبويض السجون والسماح بعودة المعارضين من الخارج، تراءى في الأفق أمل التغيير، لكن الذي حدث أنه جعل من نفسه ملكاً، وقام هو وعائلته بأبشع أنواع السرقة والنهب لأراضي وسواحل البحرين، بما لم يحدث من قبل، حتى المؤسسات المالية التابعة للدولة تم إفراغها من أموالها بحجج مختلفة، وعمر حمد العديد من القصور الجديدة، مستولياً على معظم جزر البحرين، جاعلاً إياها خاصة له ولعائلته.

وحين ساد التملل بين أوساط الشباب، وبدأ الشعب يضغط باتجاه الحصول على استحقاقاته السياسية، أعاد حمد مرة أخرى كل آليات القمع، ابتداء من السجون والتعذيب، وتم الضغط على الجمعيات السياسية وحرمانها من حق التعبير، ولجأت الصحافة، وأبطل حق التجمع بقوانين جائرة أصدرها برلمان صوري تابع للسلطة. وحين تفجرت الثورة في 14 فبراير 2011، ورأت الجماهير مدى غدر السلطة وقتلها لعدد من الشهداء، ثم قيامها بمجزرة الدوار، ونزول قوات الاحتلال السعودي، وما قامت به متضامنة مع قوات الأمن من عمليات قمع وقتل وتخريب ونهب وهدم للمساجد، وتعديات وانتهاكات واسعة للأعراض والممتلكات، وصلت للجماهير البحرينية إلى يقين بضرورة الثورة ضد نظام آل خليفة، وبأنه لم يعد بالإمكان التعايش بأي شكل مع نظام بوليسي لا يفهم إلا لغة العنف والذبح والتعدي على كل شيء، وأصبحت شعارات الثورة الأساسية هي (ارحلوا.. الشعب يريد إسقاط النظام.. يسقط حمد)، وبقيت هذه الشعارات والعمل بها هما طابع وتحرك الجماهير المتظاهرة وحرركاتها الثورية.

لقد وصلت أكثر الجماهير في البحرين إلى قناعة مؤكدة بأن آل خليفة لا يمكن أن يصدر منهم إصلاح أبداً، وأن أي تطور إيجابي صغيراً كان أم كبيراً لن يأتي من هذه السلطة، التي تعمن كل مرة، بعد إعلان الشعب رغبته في التطوير السياسي، إلى المزيد من الظلم والاستهتار والعقاب الجماعي له، فقد خان عهوده مراراً، ولم يحترم أياً من تعهداته السابقة.

والى ذات هذه النتيجة وصل العديد من الباحثين المستقلين، فزي بحثها الذي نُشر في كتاب الحركات الاحتجاجية في الوطن العربي (مركز دراسات الوحدة العربية 2011)، قالت الدكتورة هبة رؤوف عزت: «وصلت الإصلاحات السياسية في البحرين إلى نقطة الجمود، وحرمة القوانين المقيدة للحريات تجعل من الصعب أن تتطور تلك التجربة الإصلاحية إلى الأمام. إن الذي هيمن في العشر سنوات الماضية على الخيال السياسي للأسرة الحاكمة في البحرين هو عقلية الدفان؛ من دفن المطالب الدستورية، إلى دفن البحر، ومعه دفن مفهوم

الدولة، إلى دفن الشعب تحت ركام التجنيس، ما يؤدي إلى انكماش نسبة تمثيل الشيعية والسنة في مواجهة غير العرب ممن يتم تجنيسهم من جنسيات أخرى، ونسبة الشيعية بالمقارنة بالسنة، وإلى دفن الحقيقة لتجنب المحاسبة الدولية للنظام، وأخيراً دفن المجتمع المدني تحت ركام من التشريعات المقيدة لحقوق الإنسان وحرية التعبير، ودفن الاحتجاجات تحت خطاب إدانة العنف والإرهاب».

لقد اقتنع معظم شعب البحرين أن أمانه لا يمكن أن تتحقق إلا من خلال نظام جديد خارج حكم آل خليفة، وقد أشار إلى هذه النتيجة عدة من قادة ورموز الثورة، منهم الأستاذ المجاهد عبد الوهاب حسين قبل اعتقاله، في حين قال سماحة آية الله السيد هادي المدرسي: «إن التفكير في إصلاح النظام الخليفي بمنزلة من يفكر في إصلاح حاكم ظالم طاع مثل فرعون ويزيد، وإن النظام الذي يفكر في إسقاط شعبه يستحق أن يسقط نهائياً».

السيد جعفر العلوي



ملك البحرين يزور وزير الخارجية البريطانية طالباً المأزرة (أ.ف.ب.)



## غزو الوهابية لتونس المالكية

يستشعر الشعب التونسي الذي أطلق شرارة الانتفاضات العربية التي حرفت عن مساراتها، خوفاً يصل إلى درجة الرعب من مؤشرات مخيفة لتدمير النسيج الاجتماعي غير الطائفي وغير المذهبي ولا حتى الإثني.

ومرد هذا الرعب المتنامي هو الغزو «الوهابي» للمجتمع الآتي بتمويل من أسرة آل سعود تحت غطاء غير شرعي، بهدف إطلاق أكبر شركة تكفيرية في المغرب العربي والإسلامي.

ويعتقد التونسيون بغالبيتهم أن

الهدف هو إيجاد فتنة، وأن شعار الوهابية ثلاثي التكوين.. تنظير.. تكفير.. تفجير، وأن المرحلة الحالية، هي أداة وصل بين التكفير والتفجير، وأن الهدف من الفتنة هو إجهاد الثورة التونسية من خلال الدعوة التي يتبعونها مرتزقة الوهابية، وبدأت ملامحها الشريرة تعبر عن نفسها في الاعتداء على مهرجان «نصرة الأقصى» في مدينة بنزرت منتصف الشهر، حيث هاجم نحو مئتي مسلح بالسيوف والعصي والحجارة بزعم الاحتجاج على وجود عميد السابق للأسرى العرب في سجون الاحتلال

الصهيوني سمير القنطار في المهرجان. السؤال الذي يطرحه التونسيون على أنفسهم بمرارة بالغة، هل باتت «نصرة الأقصى» تستفز الوهابيين وعلى رأسهم أسرة آل سعود؟

ربما هنا الخطورة التي يحاول الكثيرون عدم النظر إليها، لكن الأمر الذي تحاول الحكومة التونسية بزعماء حركة النهضة معالجته بسطحية رغم الاستياء، دفع الشيخ عبد الفتاح مورو، القيادي البارز في حركة «النهضة» الإسلامية التي ترأس الائتلاف الحاكم في

تونس، إلى إلقاء حجر كبير، بل صخرة في بحر تونس المائج منذ ترحيل زين العابدين بن علي عن السلطة، ولم تستقبله سوى أسرة آل سعود.

فالقيادي «النهضوي» أعلنها بالضم الملآن، ودون موارد، أن مملكة آل سعود تسعى إلى «فتنة» في تونس، من خلال إغراء شباب ليس لهم معرفة دينية سابقة، وحديثي العهد بالفكر الوهابي على أيدي دعاة سعوديين يعلمونهم الفكر المذكور في «دورات تكوينية مغلقة»، ويدفعون لهم مقابل مادياً، وقال مورو: «هذا أمر خطير لن نقبله ولا نرضاه، سيدخل علينا ارتباكاً، ونحن في تونس لدينا المذهب المالكي ووحدة اجتماعية»، وقال متوجهاً إلى التونسيين محذراً من غزو الوهابية: «هذا باب فتنة إياكم منه».

والسؤال الآخر، هل فعلاً وضعت تونس رجلها على أول المنزل الخطير؟ والغريب عن تكوينها الاجتماعي والمذهبي المتسامح، البعض يرى أن الهدف المستعجل للوهابيين التكفيريين بطبيعتهم، إيجاد احتقان مذهبي يطيح تدريجياً باعتدال وتسامح الشعب التونسي، الأمر الذي دعا العديد من الأوساط إلى التحذير مما أعد في الخفاء لتونس ولثورة شعبها، حتى أن وزارة الثقافة أهبت «بجميع الأطراف التصدي لمثل هذه الظواهر المتطرفة»، ودعت إلى محاسبة الأطراف المتورطة وعدم التسامح معها، كما أن الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان (مستقلة)، حذرت من أن المجموعات السلفية «العنيفة والخارجة على القانون، والفالته من العقاب، تصول لتنتشر الرعب

وتعنف مادياً ومعنوياً النساء المثقفين والصحافيين، والمبذعين والنقابيين والسياسيين، ومناضلي حقوق الإنسان، ولتعتدي على الحرية الأكاديمية وعلى المؤسسات التربوية ودور العبادة، ومقرات النقابات والأحزاب السياسية، مع ما رافق ذلك من توظيف للدين وتكفير للمواطنين وتخوينهم».

والحقيقة أيضاً، وفي إطار منع انتشار وباء الوهابية التكفيرية، حذرت دعوات، سيما مع إعلان الوهابيين كراهيتهم للمالكية، بتجريم معتنقي الفكر الوهابي التكفيرية، فيما ذهب البعض إلى قطع العلاقات مع بلد المنشأ أي مملكة أسرة آل سعود.

هناك ملاحظات جارحة على الحكومة الائتلافية بسبب تقصيرها وصمتها عما تقوم به الوهابية، خصوصاً في محاولتها الاستيلاء على جامع الزيتونة الشهير، وهو الأقدم في المغرب العربي، وتخرج منه آلاف العلماء الصالحين والمصلحين، وأمام ذلك الوضع الخطير، انطلقت حركة مفكرين يتوقع أن تقود المرحلة في مواجهة الوهابية التي تعمل أيضاً على تشويه السلفية الدينية، وأطلق مفكرون مثل محمد الطالبي والصادق بلعيد ورياض الصيداوي «صيحة فزع» لحماية مرحلة الانتقال الديمقراطي من تحويل وجهتها من قبل «أصوات التطرف والظلامية»، التي تحمل فكراً فاشياً.

إذن، الشعب التونسي ينتفض بمواجهة الوهابية.

يونس عودة



(أ.ف.ب.)

هل سيحرص الوهابيون على العيش المشترك في تونس؟

## اكتشاف الغاز بكميات هائلة السبب الرئيس للاقتتال في الوطن العربي (1)

من التعقيدات في المواقف والأوضاع السياسية الشرق أوسطية، وظهرت بوادر تلك التعقيدات بعد التدخل القطري والتركى المباشر في المنطقة، لأنهما يمثلان المخالب الخفية لانطلاق خطوط أنابيب مشروع «نابوكو»، ما يعني أننا نقف على بعد أيام معدودات من إعلان ولادة خليج عربي جديد، في الجزء الشرقي من حوض البحر الأبيض المتوسط، وأن الحروب الساحقة التي زعزعت استقرار المنطقة، واستنزفت ثرواتها في العقود القريبة الماضية، سيعاد تفعيلها من جديد بصيغة أخرى ستغير ملامح خريطة بلاد الشام بأساليب طائفية رخيصة.

في العدد المقبل سنفصل ما ذكرناه في هذا المقال، لتقف عزيزي القارئ على حقيقة ما يحاك لمنطقتنا من مؤامرات، أقل ما يقال فيها: إن الدين والجهاد بمفهومه الإسلامي الرأقي النزهي والشريف منها براء.

محمد أمين الضناوي

المصالح المشتركة، ولا تُنقض المعاهدة حين تكون الأطراف في خطر، بل تُنقض في حالة انهيار نظام المؤسسة الحاكمة، وهذه هي الغايات الدفينة التي سنوضحها في هذا المقال.

عثرت «إسرائيل» على كنز غازي عملاق، في تشرين الثاني 2010 يحاذي الشواطئ الفلسطينية، بعمق خمسة كلم، في المياه الاقتصادية، والتي تبدأ من الطرف الغربي لميناء حيفا، ثم تمتد بالطول والعرض لتقترب من الشواطئ اللبنانية والسواحل السورية، وتضم معها مقتربات جزيرة قبرص، وتحتوي على كميات هائلة من الغاز الطبيعي، يصل حجمها التخميني إلى مئات المليارات من الأمتار المكعبة. وبالتالي، فإن الاكتشاف الغازي الجديد غير الحسابات التبعوية والسوقية، وفجر الأوضاع السياسية، وقلبها رأساً على عقب، وزعزع الاستقرار في سورية ولبنان، فالحقل الغازي الجبار يبسط مكانته البحرية في المياه اللبنانية والسورية والتركية، ومن المؤكد أنه سيخلق المزيد

بات من الواضح للعيان، أن الأوضاع السياسية والجغرافية والأمنية، لن تستقر ولن يهدأ لها بال بعد الاكتشاف الغازي الهائل في حوض البحر الأبيض المتوسط، وعلى وجه التحديد في الحقل «الإسرائيلي» الجبار الذي أطلقت عليه الحكومة «الإسرائيلية» «ليفياثان» «Leviathan»، وهذه التسمية مستوحاة من التوراة، وهي تسمية لوحش خرافي، يخرج من جوف البحر، ويبتلع ما تقع عليه عيناه في السواحل والمدن منه على الشاطئ، لكن الموضوع أبعد من إحياء الرموز التوراتية والتلمودية بكثير، فلهذا التعبير التوراتي «ليفياثان» مفاهيم أخرى أكثر بشاعة من الوحش الخرافي. لقد جاء اختيار اسم «ليفياثان» للإشارة إلى حدود سلطات الدولة ذات السلطة المطلقة، التي بشر بها توماس هوبز، وهي من وجهة نظره: الدولة الحديثة التي يتولى فيها السلطة قطب واحد، أو مؤسسة واحدة، ترتبط أطرافها بعلاقة تحالف، ومعاهدة مصيرية لتأمين



مركز التعليم والتعلم اليومي

Daily Teaching and Learning Center

يعلمن

عن استقبال أولادكم  
لمساعدتهم في دروسهم اليومية  
وتقويتهم في المواد كافة  
لجميع المراحل التعليمية  
من الابتدائي حتى الثانوي  
على أيدي أساتذة ومعلمات  
متخصصين ومتخصصات

بيروت، كورنيش المزرعة، سنتر النجوم، قرب  
مسجد جمال عبد الناصر، هاتف: 67/406086



## مؤتمر عدم الانحياز.. القوة الثالثة

ينعقد مؤتمر القمة لمنظومة دول عدم الانحياز في إيران، في لحظة مفصلية على الصعيد الدولي عامة ومنطقة الشرق الأوسط الخاصة تشابه مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وما نتج عنها من تقسيم للدول (ألمانيا...) أو استعمار واحتلال أو قيود مؤبدة (اليابان...).

وتعتبر منظومة دول عدم الانحياز، إحدى نتائج الحرب العالمية الثانية على الصعيد السياسي، حيث تشكلت في عام 1955 في مؤتمر باندونغ بجهد مشترك بين الزعيم الهندي نهرو، والرئيس اليوغسلافي تيتو، والمصري جمال عبد الناصر، لتشكيل

قوة من دول «العالم الثالث» أو «الدول النامية»، بعيداً عن الإصطفافات السياسية ذات الأذرع العسكرية، مثل حلف الناتو (أميركا وأوروبا) وحلف وارسو (الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية)، ويمكن القول، إن هذه المنظومة لم تستطع إحداث تأثيرات مفصلية أو رقابة كاملة على النزاعات، بل مثلت اعتراضاً صادقاً وسلمياً على الحرب الباردة والساخنة بين المحورين الغربي والشرقي.

إن انعقاد القمة برئاسة إيران للفترة الممتدة حتى العام 2015، يمثل فرصة سياسية دبلوماسية لإيران، تساهم في

مقاومة الحصار والحرب الاقتصادية ضدها وضد حلفائها في محور المقاومة والممانعة، والذي توسع ليصبح محور مواجهة المشروع الأميركي وملحقاته، وإسقاط منظومة القطب الواحد الأميركي، أو بشكل أوضح، محور إسقاط الامبراطورية الأميركية بعد انضمام روسيا والصين ومجموعة دول البريكس إلى دائرة المواجهة للدفاع عن نفسها ومواجهة ما تحضره أميركا لها، خصوصاً روسيا عبر تحشيد الجماعات المسلحة في شمال القوقاز ودعم المعارضة الداخلية، والصين (الأقلية الإسلامية وقضية التيب...).

إن انعقاد مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز في إيران، يحقق عدة مكتسبات على المستوى الإيراني أولاً، وعلى مستوى المحور المتحالف معها، ومن هذه الأحداث: كسر عزلة إيران السياسية على الصعيد الدولي، حيث ستشارك أكثر من مئة دولة، منها أكثر من ثلاثين دولة على مستوى الرؤساء والزعماء.

إلغاء وتسخيف الاتهام الأميركي لإيران، بأنها دولة خارجة على القانون الدولي ومؤسسته، عبر حضور الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون وممثلي المنظمات الإقليمية.

مشاركة الرئيس المصري كمثل لحركة الإخوان المسلمين على الصعيد النظام الرسمي، بما يحاصر إلى حد ما المخطط الأميركي - الصهيوني الداعي إلى تأجيج الفتنة المذهبية في العالم الإسلامي، وتغليب مبدأ الحوار والدعوة الحسنة.

مشاركة بعض دول الخليج، مما يخفف من حالة الاحتقان بينها وبين إيران في الأحداث بالبحرين والسعودية.

حشد مظاهرات دولية سياسية مقابل الفطرس الأميركية وحلفائها، الذين يعملون على إنتاج مؤتمرات ومنظمات (غيب الطلب) (مؤتمر أصدقاء سورية)، كمحاولة إلتفافية على خسارتهم لمجلس الأمن بعد التصدي الروسي - الصيني المشترك.

إعطاء الأوكسجين الدولي والإسلامي لما بدأ في مؤتمر مكة الإسلامي، لمشروع كسر الجليد وفتح قنوات الاتصال بين القوى المؤثرة في المنطقة وخصوصاً في سورية، ومحاولة إيرانية بالتنسيق مع حلفائها وبالتشاور مع السعودية وتركيا ومصر لإطلاق مبادرة شاملة للجزم العنف في سورية بشكل متواز مع بدء الحوار، وترتكز المبادرة الإيرانية وفق بعض المعلومات على التالي:

تشكيل مجموعة اتصال من (إيران وتركيا ومصر والسعودية) مع الأخضر الإبراهيمي كمثل للأمم المتحدة والجامعة العربية.

إعلان وقف الأعمال العسكرية من كل الأطراف (الحكومة والمعارضة) مع الاحتفاظ بمواقع وجود كل طرف، مع منع عمليات التسليح للمعارضة السورية.

إيصال المساعدات الإنسانية والإغاثية إلى المحتاجين، وعدم العرقلة من أي طرف.

تعيين ممثلين عن فصائل المعارضة السورية للتحاور مع الحكومة السورية، بحضور ورعاية مجموعة الاتصال وفق محاور وعناوين محددة قبل الحوار، مع أفضلية أن يكون مقر الحوار في سورية، مع ضمانات من الحكومة السورية بعدم التعرض لأي كان، دون اعتراض أو استبعاد لأي طرف معارض في الداخل أو الخارج.

تحديد فترة الحوار بمهلة أقصاها شهرين من تاريخ البدء، للوصول إلى نتائج ملموسة ومن دون شروط مسبقة، ماعدا ضرورة وقف إطلاق النار حماية للمدنيين.

إن الهدف الإيراني الأساس، هو إعادة الحياة لمنظومة عدم الانحياز، وتطويرها لتكون (قوة ثالثة) تضاف إلى منظومة دول (البريكس) وحلف (الناتو) بشقيه السياسي والعسكري، لتأكيد انتهاء عصر القطب الأميركي الواحد، وبدء مرحلة العالم المتعدد الأقطاب، لمواجهة الاستعمار الجديد الزاحف على شعارات الديمقراطية وحرية الرأي المزيفة والخادعة.

## الأزمة اليونانية بين «امتيازات» البقاء في منطقة اليورو وعواقب الالتزام بشروط العضوية

اليونان، تعد في الواقع أعلى بكثير مما كان من الممكن أن تدفعه لو كانت هذه الدولة خارج الاتحاد النقدي، وذلك نتيجة القيود على قدرتها على التعامل مع أزمته... وهو ما يعني أن وجودها داخل الاتحاد كان أمراً مكلفاً لها من الناحية المالية.

لكن ساماراس لا يتفق مع هذا التحليل، ويرى أن العودة إلى الدراخما سيفقد العملة 70% من قيمتها على الفور، وهذا ينظره ما لا يمكن للبلد تحمل تبعاته، غير أن القوى اليونانية المعارضة، بشقيها اليميني واليساري، تعتقد أن رئيس الحكومة تنازل كثيراً أثناء مفاوضاته مع ميركل، واعتبروا أن المستشارية تصرفت كمرابطة «عديمة الرحمة»، لعدم تجاوبها بصورة فعلية مع مطلب تأجيل البدء ببرنامج التقشف، وهي، بنظرهم، لا تكتف بتنامي يأس اليونانيين الذين ينتحرون بالآلاف بسبب وضعهم الاقتصادي.

لا يبدو أن خروج اليونان من منطقة اليورو سيحل الأزمة، كما لا توجد دلائل بأن تتحمل الدول المهيمنة على المنظومة الاقتصادية نفقات إنقاذ البلد، بل تصر على تحميل اليونانيين الفقراء أعباء البقاء في عضوية اليورو مقابل الأوهام بأن «الإصلاحات» المفروضة على الحكومة هي الطريق الأقصر للخروج من الأزمة، ولكن، في مقابل هذين الشرائح، تظهر في الأفق بوادر القيام بانفضاض شعبية قد تخترق الحدود وتصيب أوروبا في الصميم.

### عدنان محمد العربي



فرنسا هولاند وأنجيلا ميركل بعد تباحثهما في مشكلة اليونان الاقتصادية (أ.ف.ب.).

وصلت أزمة اليونان المالية اليوم إلى مفترق حساس، يفرض على الدولة الاختيار بين الاحتفاظ بعضويتها في منظومة اليورو واتباع السياسة التقشفية الصارمة كشرط للحصول على الأموال المطلوبة، وبين العودة إلى عملتها السابقة لتتحمل وحدها تبعات انخفاض الدراخما بنسب عالية تضع البلاد على حافة الانهيار التام وانتشار الفوضى، وتسعى الحكومة الائتلافية الجديدة إلى إقناع ألمانيا وفرنسا باختيار أهون «الشرين»، وذلك بإعطاء اليونان المزيد من الوقت لإنعاش الحياة الاقتصادية تقادياً لانفجار اجتماعي من المحتمل وقوعه على المدى المنظور.

إذا نجح رئيس الوزراء اليوناني، أنطونيس ساماراس، إثر جولته الأوروبية الأسبوع الماضي، بإقناع قادة الدولتين الأبرز داخل منطقة اليورو، بتلبية مطالبه بتأجيل إجراءات التقشف وخفض النفقات حتى عام 2016، يكون في الواقع قد جمد مفاعيل الأزمة بضعة أشهر فقط، بينما يتأجل الانفجار الشعبي إلى مرحلة لاحقة، ولكن رغم موقف الحكومة اليونانية الحرج، امتنع كل من الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن إصدار أي قرار حاسم بشأن مطالب ساماراس، إلى حين صدور التقرير الذي تعده ترويكا صندوق النقد الدولي والبنك المركزي الأوروبي والمفوضية الأوروبية خلال شهر أيلول القادم.

ويتوقع المراقبون أن لا يكون التقرير المنتظر في مصلحة الحكومة اليونانية، الأمر الذي سيعيد الأزمة إلى الربع الأول، وذلك بتوتير الأجواء السياسية وتفاقم الوضع المعيشي للمواطنين. ورغم إبداء ميركل وهولاند رغبتهما بإبقاء اليونان داخل منطقة اليورو، يظل سيف التهديد بنزع العضوية مسلطاً كوسيلة للضغط على الحكومة الجديدة، وابتزاز البلد، والتلاعب بمقدراته الفعلية وبالفرص القليلة المتاحة لخروجه من الأزمة.

يرى المراقبون أن التهديد بإخراج اليونان ليس أكثر من تهويل فارغ، لأن الحكومات الأوروبية لا يمكنها تحمل وزر هذا السيناريو الخطير، الذي قد يؤدي إلى أزمة عالمية مفتوحة، فالتهديد الحقيقي للعملة الموحدة لا يأتي من جانب اليونان، بل من الضغوط التي تمارسها إيطاليا وإسبانيا، والتي تجعل نهاية اليورو «مسألة وقت». وعليه، يعتقد العديد من المراقبين أن حكومات الدول الأعضاء تبحث جدياً في مسألة العودة إلى عملاتها الوطنية، الأمر الذي يتيح لها تبني سياسات نقدية مستقلة من دون الرضوخ للبنك المركزي الموحد، الذي تستفيد من عضويته بالدرجة الأولى الاقتصادات الكبرى، ويرى المراقبون أن هذه الاقتصادات الكبرى، هي التي تحرص أكثر من غيرها على استمرار اليورو، وبالتالي تحرص أيضاً على بقاء اليونان والبرتغال وإيرلندا أعضاء في منطقة اليورو.

صرح أحد المقربين من المستشارية ميركل، على هامش لقاءها الأخير مع ساماراس، أن إخراج اليونان من منطقة اليورو، لن يؤثر أبداً على المنظومة، ولكن المراقبين يعتبرون هذا الكلام مجرد ادعاء تضليلي، لأن استبعاد أي من الدول الأعضاء، مهما كان وزنها الاقتصادي، له تأثير سلبي محتم على الحياة الاقتصادية العامة في أوروبا والعالم على حد سواء.

إن أزمة اليونان تنأت بشكل رئيسي من حقيقة أنها تدفع معدلات عائد خيالية على سنداتها، ويرى بعض المراقبين «أن معدلات الفائدة الفعلية، التي تدفعها دولة مثل



## وأد الإصلاح تحت قبة البرلمان

بئس الإصلاح والتطوير والتنوير والتنظير في «الوطن الغاب» الذي بات بأمس الحاجة إلى «تطهير».

ماض، حاضر، مستقبل، نضال، انعزال، تقدم، إقطاع، طوائفيون، مذهبون، حيتان مال، تجاررق، جميعهم مهددون بالانقراض، إذا ما طبق قانون الإصلاح الانتخابي.. فتنادوا إلى الساحات «المعقل» لا اعتلاء المنابر «المتاريس» دفاعاً عن الحياض وتأييداً للصيرورة، فإن هم توانوا أو أحجموا عن وأد هذا المولود الذي لا يشبه نهجهم وتاريخهم فالعواقب وخيمة والصير على أكفهم.

نظام مفسد وفاسد، يتجمهر من جديد، يحشد طاقاته، يستنفر قواه الذاتية وغير الذاتية للإجهاد على محاولة إصلاح يتيمة «العرب» إذ لم يعد اليتيم ليقتصر على الأبوين!

قانون انتخاب كاني به «مولود سفاح»، هذا الذي استغرقت فترة حملته ثلاث سنوات من عمر المجلس الحالي، و«وحام» دام زهاء العشرين عاماً، منذ أوحى الطائف لعباده اللبنانيين، أنهم سيرزقون بمولود، آدمي، عصري، يقبلهم من عثراتهم وما أكثرها، مولود من نطفة وطنية لا ترقى إليها الشبهات، يساهم في إرساء دولة القانون والمؤسسات، فإذا بالمولود المسكين الذي لم يكده يصير النور تتلقفه أيادي قابلات قانونيات أسماً، عابثات، فعلاً، محاولات من جديد تقميطة بخرق طائفية رثة بالية، روائحها تزكم الأنوف المتطيبة بعيق بخور الوطنية والإنسانية رغم قلتها.

تباً للتكاذب والخداع.. إن تكن لبنانياً منذ أكثر من عشر سنوات، فهذا اجتهاد لقانون وضعي عابر غير محترم.. فالصحيح والأهم مع احتراماً أن تكون طائفيًا متعصباً، متمزماً، لا تقبل الآخر المختلف طقوسياً، كي يحق لك أن تشغل منصباً ما، موقفاً ما، وظيفة ما، وتكون من أهل الحل والربط في البلد..

أما أن تكن لبنانياً أولاً وأخيراً، فلا مكان لك، ولا طعاماً أو لونا، أو راحة، فأنت مجرد نكرة معرفة بألدي بعض الأحياء..

أجل! فني وطن إنسانه يتنفس طائفيًا، يشرب طائفيًا، يأكل طائفيًا، يتربى طائفيًا، يتعلم طائفيًا، يتتقف طائفيًا، يتزوج طائفيًا، يموت طائفيًا، لا مكان لك أيها المتجرب على التغيير والمغايرة!

فبحسب زعمهم.. قانون الستين عفا عليه الزمن.. وقانون غازي كنعان الذي فصل تنانير وفق مقاسات ومزاجات في ماضي الأيام، أصبح «DÉMODÉ».

أما الطائف الذي نص على استحداث قانون انتخابي بعد النظر في التقسيمات الإدارية، فقد أغفلوه وأهملوه لأن الظروف الداخلية لا تسمح.. والأصح القول: «بأنه لا يخدم مصالح المقاطعية».

اليوم تسقط الأقنعة.. وتظهر الحقيقة للعنان.. فمن أضمر السوء، واجتهد في إخفاء نواياه عن الشعب طوال سنوات، بل وعقود، ها هي الساعة زفت لجلاء العتمة التي اكتنفت مواقف كثيرين مثلوا على الشعب، بعدما مثلوا بالقوانين والدستور أكثر من مرة.. أن يخجل هؤلاء من تصرفاتهم، فهذا ضرب من المستحيل.. «فالذين استحووا ماتوا».

يا هؤلاء وأولئك.. كفاكم تقطيعاً بأوصال الوطن ومؤسساته.. وبالشعب وطموحاته.. ألا اتقوا الله بلبنان وبنيه.. فديمقراطية الـ51% وهيمنتها على 49% مرفوضة، مرفوضة.. فالربيع بات منكم قاب قوسين أو أدنى.. فماذا عساكم صانعون؟

نبية الأعرور

## تمسكه بقناعاته جعله هدفاً دائماً لسهام «14 آذار» عدنان منصور.. تاريخ دبلوماسي وثوابت سياسية

الخارجية، ليعود في العام 1995 سفيراً فوق العادة مطلق الصلاحية لدى إيران لغاية 2007/6/18، حيث انتقل سفيراً إلى بروكسل ولوكسمبورغ، ولدى الاتحاد الأوروبي، ومنسقا للبنان في الاتحاد من أجل المتوسط.

يتقن الوزير منصور العربية والفرنسية والإنكليزية، ولديه إلمام بالفارسية، وله محاضرات عديدة أقيمت في البلدان التي عمل بها، ودراسات تُعد للطبع، وهو حائز على أوسمة الكوموندور من الحكومة اليونانية، وعلى وسام الليوبارد، وهو أرفع وسام كنغولي (زائيري).

متأهل من السيدة ليلى فاخوري، ورحلة العمر التي تكلفت بشابين وصبية؛ الدكتور حسين منصور اختصاصي أطفال وسمنة وبدانة لدى الأطفال، وحسام مهندس اتصالات، أما ليلى فهي متخصصة بالاقتصاد النقدي من فرنسا، وتقول زوجته إنه على الرغم من عمل الزوج في البداية كدبلوماسي والتنقل بين البلدان، إلا أن العائلة والوطن كانا دوماً الهاجس الأول لهما، فمنازلهما في أي بلد كان صورة عن لبنان، وأولادهما «نشأوا في كنف أسسه الأخلاق الحميدة، من دون التخلي عن التقاليد والأعراف التي اعتدنا عليها كعرب»، وتضيف: «إنه يقدر العمل، لذلك هو يحاول أن يتممه على أكمل وجه، وبطبيعة الحال هذه المسألة تفرض عليه ضغطاً بعض الشيء، فيكون دائماً متابعاً ومتربحاً على مدى الـ24 ساعة لكل ما يجري حوله، وذلك كي لا يشوب عمله أية شائبة».

هواياته متعددة، أهمها الكتابة، كما أنه يهتم بالعديد من القراءات، وأحياناً عندما تسنح الفرص يحب اكتشاف البلد الذي نقيم فيه من خلال الرحلات والقيام «بالبيك نيك».



التحق بالسلك الدبلوماسي في ثاني أيام السنة الجديدة عام 1974، بعد فوزه بمباراة الدخول إلى السلك، فالتحق أولاً بمديرية الشؤون السياسية والقنصلية، ثم بمديرية الشؤون الاقتصادية، فبمديرية الشؤون الإدارية والمالية في وزارة الخارجية، وبدأت رحلته خارج لبنان في آب 1977، حيث غادر إلى السودان قائماً بأعمال السفارة، وقنصلاً في الخرطوم حتى نيسان 1981، وفي أيار 1981 التحق بالسفارة اللبنانية في أثينا بصفة مستشار حتى كانون الثاني 1984، حيث عين قنصلاً عاماً للبنان في ملبورن (ولاية فكتوريا في أستراليا) ليعود في العام نفسه إلى الإدارة المركزية، قبل أن ينطلق مجدداً إلى مصر في العام 1985 قنصلاً عاماً للبنان في الإسكندرية.

في العام 1990 انتقل منصور إلى زائير سفيراً للبنان فوق العادة، مطلق الصلاحية لدى كينشاسا - الكونغو الديمقراطية، ليعود مجدداً إلى الإدارة المركزية بعد 4 سنوات مديراً للرموز والاتصالات (الشفيرة) في وزارة

يكفي للإشادة بأداء وزير الخارجية الدكتور عدنان منصور أن نقرأ الانتقادات التي توجهها إليه قوى «14 آذار» صباحاً ومساءً، على خلفية مواقفه الثابتة حيال سورية والعلاقات الأخوية بين البلدين، ورفضه الانجرار إلى لعبة المحاور في مواجهتها.

فرغم غياب «الماضي السياسي» للوزير منصور، إلا أن ماضيه الدبلوماسي الحافل يجعله أكثر قدرة على التعامل مع الملف الذي يتولاه بجدارة وزيراً للخارجية والمغتربين، مع قناعة لديه بضرورة افتتاح لبنان على عمقه العربي وصدقاته الخارجية.

عندما حاولت قوى «14 آذار» استغلال طلب رئيس الجمهورية ميشال سليمان الاحتجاج على الحوادث الحدودية مع سورية، رفض الوزير منصور محاولات قوى المعارضة وصفها بالاعتداءات، كما استنكر محاولات «المقارنة» مع العدو الإسرائيلي قائلاً: «الفارق بين الأمرين هو أن «إسرائيل» عدو تاريخي للبنان، ونفذت اعتداء مبيتاً ومحضراً، وإن اعتداءها الأخير يأتي ضمن سلسلة اعتداءات متواصلة ارتكبت منذ تطبيق القرار 1701، وقد بلغت حتى اليوم أكثر من 9000 خرق، أما ما يحصل في الشمال فهو مختلف، إذ وقعت قذيفة خطأ نتيجة الاشتباكات في الأراضي السورية، داخل الأراضي اللبنانية، فأودت بحياة أبرياء».

يرى الوزير منصور أن «هناك من يريد أن يفجر العلاقات بين لبنان وسورية، وهذا لن نقبل به وستنصدي له».

الوزير منصور من مواليد برج البراجنة في العام 1946، مجاز في العلوم السياسية والإدارية من الجامعة اليسوعية، وحاصل على ماجستير في النظرية السياسية، ودكتوراه في العلوم السياسية.

وتُسرف في تعظيم شأنهم. وعليه يصبح منطقياً الاستنتاج بأن «الانتخابات الحرة» التي يبجلها دعاة الحداثة والتمدن، ليست أكثر من لعبة تتلهى بها الشعوب «المتحضرة»، ذلك أن القوة التي تستطيع جمع الرؤساء والشخصيات العامة في لقاء يحاط بمثل هذا التكنم، رغم اختلاف المواقف السياسية وتضارب مصالح البلدان المعنية على مستوى الاقتصاد والأمن وما شابه، إنما هي التي تتحكم بمسار الأحداث الكبرى، وتقرر مصير شعوب الأرض.

فهل من سبيل إلى تعطيل هذا الطاغوت وقطع دابره؟ سؤال أعترف أنني لا أعرف لمن أوجهه، لعلمي أن أحداً لا يصغي لما ينسب في هذا العصر العجيب إلى «نظرية المؤامرة».

ع. العربي

اكتسبت أهميتها الخاصة فقط بعد دعوتها إلى مؤتمر بلديربيرغ: جورج بوش الأب شارك في عام 1985 وأصبح رئيساً عام 1988، وبيل كلينتون حضر الاجتماع عام 1991 وتسلم الرئاسة بعد سنة، وحضر توني بلير في عام 1993 وتسلم رئاسة الوزراء عام 1997، ورومنو برودي في عام 1999 وتولى رئاسة مفوضية الاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من العام نفسه، وألقى السيناتور الأميركي جون إدوارد كلمة أمام المؤتمر عام 2004، فعيّنه المرشح الرئاسي جون كيري نائباً للرئيس في حملته.

إن ما يهمني من الاطلاع على هذه المعلومات المملة، والتي لا أستغرب حدوثها على الإطلاق، هو فهمنا لحقيقة أن من نصّفهم في عداد صنّاع القرار ليسوا في الحقيقة كذلك، بل إن ثمة صانع قرار آخر، أكثر نفوذاً واهتماماً بما يحصل في عالم اليوم، هو الذي يصنع الرؤساء والقادة الذين نلقي عليهم الأضواء،

وشركات احتكارية كبرى، ومجموعات إعلامية رائدة، ورؤساء مجالس وزراء وجمهوريات، حاليون وسابقون، ومرشحون من الذين يضمون مسبقاً نجاح حملاتهم الانتخابية، أي رؤساء مستقبليين.

التقى الجمع في فندق منعزل بمدينة شانتلي، ولاية فرجينيا، على بعد عشرين ميلاً من واشنطن، وقد تولت أهم المؤسسات الأمنية، الخاصة والرسمية، مهمة حماية الضيوف ومنع «المتطفلين» من الوصول إلى المنطقة المحيطة بالفندق، يُعرف التجمع باسم «مجموعة بلديربيرغ»، وقد حرص المنظمون على عقد المؤتمر سنوياً من دون انقطاع منذ عام 1954، وبمجرد الاطلاع على لائحة المدعوين من الذين شاركوا في اللقاءات السابقة، ندرك أن المجموعة تتمتع بقدرة فائقة على معالجة الأحداث الكبرى، وتحديد مسارها على مستوى العالم.

ومن المثير أن معظم الشخصيات المشاركة

## تأملات

كثيراً ما نسمع أو نقرأ في الأخبار، حول اجتماعات سرية تضم نخبة من الشخصيات العامة من كافة بلدان العالم، ولكننا لا نحصل عادة على تفاصيل ما يُفترض أن يحصل وراء الأبواب المغلقة، إلى درجة تجعلنا نشكك بصحة المعلومات أو بدقة مصداقيتها، وعليه، ترانا مضطرين لتحاشي الكلام عليها بالجديّة الكافية، مخافة أن نُتهم باعتناق نظرية المؤامرة المفضوب عليها من عمالقة الإعلام، الذين يقررون سلفاً ما يجب أو ما لا يجب كشفه أمام الرأي العام.

في ربيع العام الجاري، استطاعت وسائل إعلامية، يديرها نفر من «المارقين»، من أمثالي، البعيدين كل البعد عن جهابذة الحقل، أن ترصد تجمعاً يشمل أكثر من مئة شخصية تحتل أعلى المراكز السياسية والاقتصادية والعسكرية، في بلدان القرار المتحكمة بمصير كوكب الأرض، منهم رؤساء بنوك مركزية،



## بيروتيات

## مدارس بيروت.. من الكتاتيب إلى الجامعات

كانت مدارس بيروت في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين عبارة عن كتاتيب (جمع كتاب) تضم مجموعة من أبناء المحلة، تحت يد مؤدب، يعلمهم العقائد الدينية وصناعة الخط والأرقام الهندية، فيخرج الولد وقد أصبح بإمكانه أن «يفك الحرف» كما يقال، فإذا أنس منه أهله رشداً، دفعوه إلى بعض الشيوخ يعلمونه مسائل الفقه والصرف والنحو على «لامية العرب» للشنفرى، و«المقصورة» لابن دريد، و«ألفية ابن مالك»، وقليلاً من الحساب والتاريخ.

كان الحاج محمد الموكك من أوائل المؤدبين في مكانه في سوق العطارين، يعلم الكتابة والحساب، ويكتب دفاتر التجار، وكان الشيخ محمد الياي يعلم أمام باب الجامع العمري الكبير الخط والحساب، وفتح الشيخ عيسى قاسم كتوعة كتاباً في محلة الحدرة باسم «المدرسة الوطنية الإسلامية»، وعُرفت باسم «مدرسة المعلم عيسى»، تخرج منها الأديب عمر فاخوري، وفتح كل من الشيخ عبد الرحمن النحاس (نقيب الإشراف) والشيخ حسن البنا كتاتيب لتعليم القرآن الكريم وحسن الخط، كما فتح الشيخ نديم الأرنؤوط «مدرسة تنوير الأفكار» في محلة الخندق الغميق، وفتح الشيخ نعمان الحنبلي مدرسة في المحلة نفسها، فيما فتحت

«مدرسة النجاح» في رأس النبع الغربي، وكان للشيخ سعد الدين صبرا كتاباً في رأس النبع الشرقي تخرّج منه العميد عفيف قليلات (أبو علي)، تبعته الحاجة علياء العدو بكتاب للصغار. وكان لكل محلة كتابه، ففتح الشيخ محمد العيد كتاباً لأبناء محلة الباشورة وبناتها، وكان هذا الشيخ شديداً على تلامذته، خلف ابنته التي خلفت ابنها الشيخ جمعة، واختص الشيخ عبد الغفور بكتاب محلة المصيطبة، وأسس الشيخ محمد العيتاني مدرسة رأس بيروت، والشيخ مصباح دعبول كتاباً في الأشرفية.

كان الكتاب عبارة عن غرفة صغيرة متواضعة في بيت صاحبه، أو ملحقة بالبيت، متواضعة الأثاث، يقعد التلاميذ على حصيرة، ويقعد الشيخ في زاوية الغرفة وأمامه طاولة منخفضة، يضع عليها الكتاب ويمسك بيده عصا طويلة، بحيث يظال من مقعده آخر تلميذ في الصف، وكان الأولاد يلعبون أحذيتهم ويضعونها ضمن خزانة خشبية عند المدخل. كانت «الفلقة» وسيلة التأديب المتعارف عليها، فالعصا لمن عصى، وقام حلف ما بين الأهل والأساتذ على أساس أن العظمت للأهل وللحلمات للشيخ، ومن هنا المثل البيروتية القائل: «راح العيد وفرحاتو ولإجا الشيخ وقتلاتو»، أو: «راح العيد وفرحه وجاء الشيخ وفلقاتو».

كان التكرار والتهجئة أسلوب الحفظ، فالتكرار يعلم الشطار، دال فتحة (د)، وراء فتحة (ر)، صاد فتحة (ص).. ألف لا شيء عليها، الباء نقطة من تحت، التاء نقطتان من فوق.. وكانت عدة الأولاد كيس لحمل اللوح والمحاة وسندويش الزعتر، لما من فائدة لهذه النبتة في تقوية الذاكرة على ما كان يقال.

وكان بعض أصحاب الكتاتيب لا هم لهم إلا أن يختم الطالب القرآن الكريم لينالوا «المعلوم» من الوالدين، وكان أغلبهم يصطلحون على أن الطالب متى أنهى سورة آل عمران فقد ختم القرآن الكريم، فيعلمون أهله بذلك، فيرسل هؤلاء الكعك، وكانت العادة أن يجلس التلميذ أمام شيخه، فيومئ الشيخ إلى واحد من الطلاب أو اثنين أن يقضا خلف الطالب، حتى إذا تلا سورة الفاتحة وأتبعها بسورة البقرة، خطفا طربوشه وأسرعاً عدواً إلى منزله لتبشير أهله منادين: «ختم، ختم».. فتعطى لهما البشارة، ويعاد الطربوش وقد ملئ بالمبس.

وكان بعض أصحاب الكتاتيب يمنعون صبيانهم من النزول إلى البحر، ويقال إن المعلم عيسى اتخذ ختماً خاصاً كان يختم به أذرع تلامذته يوم الخميس من كل أسبوع، ويعود ليصدق به صباح السبت، وهو عبارة عن ختم خشبي منقوش عليه اسم شيخ الكتاب، يطبع

على رسغ التلميذ أو ساقه لمنع من السباحة، وكان فرك حلمة الأذن من وسائل معاقبة التلميذ المسيء.

أما القسط فكان يدفع صباح كل خميس ويسمى الخميسية، ويحضر الولد أيام العيد العيادية.

وبعد فترة تحولت بعض الكتاتيب إلى مدارس ابتدائية وتكميلية، كالمدرسة التي أسسها المرحوم الشيخ محمد العيتاني في رأس بيروت، وعلم فيها القرآن الكريم والقراءة، ويذكر أنه كانت للشيخ محمد المذكور عدة كرامات شهدها كثيرون من أهالي رأس بيروت. وجد البيروتيون الحاجة ماسة إلى المدارس العالية، فأسسوا مدرسة في جامع النوفرة بهمة الشيخين محمد الحوت عبد الله خالد، كما أسس المعلم بطرس البستاني «المدرسة الوطنية»، فكانت هاتان المدرستان حجر الزاوية في النهضة العلمية الوطنية التي شهدتها بيروت فيما بعد. ومنذ تأسيس المقاصد، أخذت بواكير النهضة تتسع، ففتحت المقاصد مدارس للبنات ضمت إحداهن نظيرة محاسبجي (والدة الرئيس رياض الصلح) وعنبرة البربير (والدة الرئيس صائب سلام)، كما فتحت الجمعية عدة مدارس أخرى واهتمت بتربية الناشئة من الجنسين وتعليمهم علوم الدين وعلوم الدنيا.

طموح الثروة ويقول: «اللهم اني أعوذ بك من شتات القلب»، سئل: وما شتات القلب يا أبا الدرداء؟ فأجاب: «أن يكون لي في كل واد مال».. «من لم يكن غنياً عن الدنيا، فلا دنيا له».

عندما فتحت قبرص وحملت غنائم الحرب إلى المدينة، رأى الناس أبا الدرداء يبكي، فاقتربوا مندهشين يسألونه: يا أبا الدرداء، ما يبكيك في يوم أعز الله فيه الإسلام وأهله؟ فأجاب أبو الدرداء في حكمة بالغة وفهم عميق: ما أهون الخلق على الله إذا هم تركوا أمره، بينما هي أمة ظاهرة قاهرة، لها الملك، تركت أمر الله، فصارت إلى ما ترى!

أجل، وبهذا كان يعلى الانهيار السريع الذي تلحقه جيوش الإسلام بالبلاد المفتوحة؛ إفلاس تلك البلاد من روحانية صادقة تعصمها، ودين صحيح يصلها بالله، ومن هنا أيضاً كان يخشى على المسلمين أياماً تنحل فيها عرى الإيمان، وتضعف روابطهم بالله، وبالحق، وبالصلاح.

يقول رضي الله عنه وأرضاه: «ليس الخير أن يكتر مالك وولدك، ولكن الخير أن يعظم حلمك، ويكثر علمك، وأن تباري الناس في عبادة الله تعالى». وفي خلافة عثمان، كان معاوية (رضي الله عنهما) أميراً على الشام، رفض أبو الدرداء رغبة الخليفة في أن يلي القضاء، وكانت الشام يومئذ تموج بالمباهج والنعيم، فجمعهم أبو الدرداء وقام فيهم خطيباً وقال: يا أهل الشام، أنتم الإخوان في الدين، والجيران في الدار، والأنصار على الأعداء.. لكن مالي أراكم لا تستحيون؟ تجمعون ما لا تأكلون، وتبنون ما لا تسكنون، وترجون ما لا تبلغون، وقد كانت القرون من قبلكم يجمعون فيوعون، ويؤملون فيطيلون، ويبنون فيوثقون، فأصبح جمعهم بورا، وأمامهم غرورا، وبيوتهم قبورا، أولئك قوم عاد، ملؤوا ما بين عدن إلى عمان أموالاً وأولاداً..»

فأجاب: «التفكر والاعتبار»، لقد وعى قول الله عز وجل في أكثر من آية: «فاعتبروا يا أولي الأبصار»، وكان هو يحض إخوانه على التأمل والتفكير، يقول لهم: «تفكر ساعة خير من عبادة ليلة».

يوم اقتنع بالإسلام ديناً، وبإيع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على هذا الدين الكريم، كان تاجراً ناجحاً من تجار المدينة النابهين، وكان قد قضى شطر حياته في التجارة قبل أن يسلم، بل وقبل أن يأتي الرسول والمسلمون إلى المدينة مهاجرين، يقول رضي الله عنه:

«أسلمت مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا تاجر، وأردت أن تجتمع لي العبادة والتجارة فلم يجتمعا، فرفضت التجارة وأقبلت على العبادة، وما يسرني اليوم أن أبيع وأشتري فأربح كل يوم ثلاثمائة دينار، حتى لو يكون حانوتي على باب المسجد.. إلا إنني لا أقول لكم إن الله حرم البيع، ولكني أحب أن أكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله!»

لقد كان رجلاً ينشد تخصصاً روحياً وتفوقاً يرنو إلى أقصى درجات الكمال الميسور لبني الإنسان، أراد العبادة كمعراج يرفعه إلى عالم الخير الأسمى، فكم من تاجر صالحين، وكم من صالحين تجار..

سموه إن شئتم تصوّفاً، لكنه تصوّف رجل توفّر له فطنة المؤمن، وقدرة الفيلسوف، وتجربة المحارب، وفقه الصحابي، ما جعل تصوّفه حركة حية في بناء الروح، لا مجرد ظلال صالحة لهذا البناء.

إنه متأثر حتى أعماق روحه بأيات القرآن الكريم الرادعة عن «الذي جمع مالا وعدده» • يحسب أن ماله أخلده، ومتأثر حتى أعماق روحه بقول الرسول: «ما قل وكفى، خير مما كثر وألهى»، من أجل ذلك كان يرثي لأولئك الذين وقعوا أسرى

بينما كانت جيوش الإسلام تضرب في مناكب الأرض، كان يقيم في المدينة فيلسوف عجيب، وحكيم تتفجر الحكمة من جوانبه في كلمات تناهت نضرة وبهاء، وكان لا يفتأ يقول لمن حوله: «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأزكاها عند بارئكم، وأتمهاها في درجاتكم، وخير من أن تغزو عدوكم، فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم، وخير من الدراهم والدنانير؟ فتشرب أعناق الذين ينصتون له، ويسارعون بسؤاله: «أي شيء هو يا أبا الدرداء؟ يستأنف أبو الدرداء حديثه فيقول ووجهه يتألق تحت أضواء الإيمان والحكمة: «ذكر الله.. ولذكر الله أكبر».

لم يكن هذا الحكيم العجيب يبشر بفلسفة انعزالية، ولم يكن بكلماته هذه يبشر بالسلبية، ولا بالانسحاب من تبعات الدين الجديد، تلك التبعات التي يأخذ الجهاد مكان الصدارة منها، فهو الذي حمل سيفه مجاهداً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منذ أسلم، حتى جاء نصر الله والفتح، بيد أنه كان من ذلك الطراز الذي يجد نفسه في وجودها الممتلئ الحي كلما خلا إلى التأمل، وأوى إلى محراب الحكمة، ونذر حياته لنشيدان الحقيقة واليقين.

لقد كان حكيم تلك الأيام العظيمة أبو الدرداء رضي الله عنه إنساناً يتملكه شوق عارم إلى رؤية الحقيقة واللقاء بها، فهو إذ قد آمن بالله وبرسوله إيماناً وثيقاً، فقد آمن كذلك بأن هذا الإيمان بما يملئهم من واجبات وفهم، هو طريقه الأمل والأوحد إلى الحقيقة.

لقد انتهى جهاد أبي الدرداء ضد نفسه، ومع نفسه إلى تلك الذروة العالية؛ إلى ذلك التفوق البعيد، إلى ذلك التضاني الرهباني، الذي جعل حياته، كل حياته، لله رب العالمين. سئلت أمه عن أفضل ما كان يحب من عمل،

أبو الدرداء  
أي حكيم كان



## اقتصاد

## الولايات المتحدة في مأزق اقتصادي جديد موجة الجفاف الأعنف منذ العام 1956

## أسعار الغذاء

من جانب آخر، حذرت وزارة الزراعة الأميركية، من ارتفاع أسعار الغذاء في الولايات المتحدة العام القادم، بسبب الجفاف الذي يضرب أجزاء واسعة من البلاد، وأكدت الوزارة أن أسعار الحليب والبيض واللحوم، سترتفع فوق معدل التضخم الاعتيادي، لأن الجفاف سيؤدي إلى زيادة أكلاف تغذية الحيوانات، هذا وقد ارتفعت أسعار الذرة وفول الصويا بسبب جفاف الحبوب وذبول المحاصيل التي فيها، أما نسبة التضخم الطبيعي بالنسبة لمحال البقالة فهي نحو 2.8 في المئة سنوياً.

ولا يتوقع أن يؤثر الجفاف على أسعار الخضروات والفواكه، لأن معظم هذه المحاصيل تعتمد على الري في زراعتها وليس الأمطار، وتتوقع وزارة الزراعة الأميركية الآن ارتفاع أسعار الغذاء بما بين 2.5 و3.5 في المئة خلال 2012، ثم ما بين 3 و4 في المئة في 2013، وقالت الوزارة إن أسعار الغذاء سترتفع بوتيرة أسرع من إجمالي التضخم الأميركي خلافاً للنمط المعتاد، ومن المتوقع أن يبلغ التضخم في الولايات المتحدة 2 في المئة هذا العام و1.9 في المئة في 2013، وبلغ تضخم أسعار الغذاء 3.7 في المئة العام الماضي، لكنه كان 0.8 في المئة فقط في 2010.

## انعكاسات أخرى

في سياق آخر، تحدث أحد مدراء الشركة الوطنية لخدمات التأمين على المحاصيل الزراعية، أن شركات التأمين على المحاصيل الزراعية قامت بدفع تعويضات قياسية في العام الماضي بلغت 11 مليار دولار، وأن هذا يجب أن يكون مثلاً جيداً على ما يتوقعه المزارعون في العام الحالي، لكن آثار موجة الجفاف الحالية امتدت لما وراء الزراعة، ففي ولاية ميسوري، أدت درجات الحرارة المرتفعة إلى التسبب في اندلاع حرائق الغابات، التي تشبه موجة الحرائق التي شهدتها الغرب الأميركي، حيث اندلعت 117 من حرائق الغابات في محمية مارك توين الوطنية للغابات في ولاية ميسوري، وهو رقم قياسي بالفعل، وزادت موجة الجفاف بصورة كبيرة، ودرجة أن أحد التقارير يشير إلى اندلاع النيران في كومات التبن الموجودة في إحدى الحظائر من تلقاء نفسها، وفي الأثناء نفسها، تنخفض مستويات المياه الجوفية في خزانات المدن، فضلاً عن المجاري المائية الكبيرة مثل نهري المسيسيبي وأوهايو.

أحمد الطباش



البنوي، بعد قيامه بجولة في المزارع المنكوبة في المناطق الجنوبية من الولاية، قائلاً إنها حقاً أزمة كبيرة، لا أعتقد أنني رأيت أي شيء مثل هذا طيلة حياتي.

الأمر اللافت للنظر في موجة الجفاف هذه هو اتساع نطاقها بصورة كبيرة، حيث تتعرض 55 في المئة من مساحة الولايات الشاسعة من كاليفورنيا حتى أركنساس ومن تكساس حتى داكوتا الشمالية، لموجة جفاف شديدة أو معتدلة، ولذا تعد أكبر منطقة تتعرض للجفاف في البلاد منذ كانون الأول 1956، حسبما أكدت الحكومة الأميركية، وبينما يعتقد كثيرون أن أحوال المزارعين في الوقت الحالي تمكنهم من التصدي لآثار موجة الجفاف بصورة أفضل بكثير مما كان الوضع عليه منذ عقدين من الزمان، يؤكد الخبراء أن التقديرات تشير إلى أن 80 في المئة من محصول الذرة وفول الصويا في البلاد لم يتم التأمين عليه.

واتسع الجفاف الحاد ليشمل نحو 59 في المئة من ولاية أيوا، أكبر الولايات المنتجة للذرة والصويا، ارتفاعاً من 13 في المئة عن العام الماضي، وكان نحو 95 في المئة من ولاية الينوي، ثاني أكبر الولايات المنتجة للذرة والصويا، يعاني من جفاف حاد أو أشد ارتفاعاً من 66 في المئة قبل سنة.

وأحكام الجفاف أيضاً قبضته على منطقة السهول العليا، حيث واجه 68 في المئة من المنطقة التي تضم ست ولايات جفافاً حاداً أو أشد، صعوداً من 56 في المئة في وقت سابق من هذا العام.

وكان نحو 64٪ من ولاية كانساس في حالة جفاف حاد أو استثنائي، مسجلة ارتفاعاً من 28٪، ووصف خبراء في الأرصاد الجوية موجة الجفاف بأنها الأسوأ منذ عام

أوسع موجة جفاف تشهدها الولايات المتحدة منذ أكثر من نصف قرن من الزمن، قد ازدادت وطأتها تحديداً في الولايات الزراعية بالغرب الأوسط والسهول العليا.

ويرى بعض المزارعين المحاصيل النقدية التي يعتمدون عليها وهي تذهب أراج الرياح، بينما اضطر آخرون إلى حصاد محصول الذرة قبل مواعيد استخدامه كأكلاف للحيوانات، وهو مشروع ذو ربحية أقل بكثير، وصرح بات كوين، حاكم ولاية

## كارثة أميركية

كان وزير الزراعة توم فيلساك، قد أكد بعد لقائه الرئيس باراك أوباما أخيراً للتحديث عن هذه الكارثة التي تطاول نحو 60 في المئة من الولايات المتحدة، أن الوضع في البلاد «هو الأخطر منذ 25 عاماً»، بعدما تكبد الاقتصاد عام 1988 عشرات مليارات الدولارات بسبب الجفاف، ونشرت وزارة الزراعة توقعاتها الخاصة بأسعار الإنتاج لعام 2013، والتي أظهرت آثار موجة الجفاف الحالية، إذ إن ثمن المحاصيل قد يكون أعلى ما بين ثلاثة وأربعة في المئة العام المقبل. علماً أن أرقام عام 2013 تعكس تضخماً أكبر من المعتاد، ويعزى ذلك جزئياً إلى الجفاف وأسعار المحاصيل المرتفعة، والآثار بدأت تظهر على مستوى المزارع، ولكنها قد تستغرق بين شهرين وسنة لتنتشر في السلسلة بأكملها، لتظهر العواقب للمستهلك بين الخريف وبداية عام 2013. أما خبراء الأرصاد الجوية، فيعتبرون

“ توقعات بارتفاع  
أسعار الغذاء ”



تعاني الولايات المتحدة راهناً من أقسى موجة جفاف تضربها منذ عقود طويلة، أدت إلى تلف المحاصيل وازدياد القلق العام حول تأثيرات التغير المناخي، ووفقاً لتقارير مركز البيانات المناخية الأميركية، فإن هذه الموجة لن تنحسر قريباً، لا بل من المرجح أن تصبح حالات الجفاف أكثر تواتراً وشدة، لاسيما في جنوب غرب الولايات المتحدة الأميركية، مما سيهدد المزيد من المحاصيل والمزروعات.

هذا الجفاف الذي هو أقل شدة، لكنه الأكثر انتشاراً من الناحية الجغرافية من موجة الجفاف التي ضربت الولايات المتحدة في الثلاثينات، والتي تسببت في خسائر زراعية شديدة، يؤثر الآن على أكثر من 60 في المئة من البلاد، و78 في المئة من مناطق زراعة الذرة، وبحسب «ملخص مرصد الجفاف الوطني»، فإنه في 18 ولاية رئيسية لزراعة الذرة، يوجد 30 في المئة من المحصول الآن في حالة سيئة أو سيئة جداً، وعلاوة على ذلك، فإن حالة نصف المراعي في البلاد تتراوح بين سيئة إلى سيئة جداً.

هذا واستجابت وزارة الزراعة الأميركية لهذه المشكلة بتقرير مفاده، أن أكثر من 1000 محافظة في 26 ولاية هي مناطق كوارث طبيعية، مما يؤهل المزارعين المتضررين للحصول على قروض طارئة منخفضة الفائدة من وكالة خدمة المزارع، وهو ما يضيف إلى الأعباء الاقتصادية التي تعاني منها البلاد.

يشكل الجفاف غير المسبوق الذي ضرب الولايات المتحدة عبئاً ثقيلاً على المزارعين، ففقدان المحاصيل يسبب ضغوطاً نفسية واقتصادية لأسر المزارعين، كما أنه يفاقم من الأزمات الاقتصادية في البلاد، وسيؤدي إلى ارتفاع أسعار بعض المحاصيل ليس في الولايات المتحدة فحسب، بل في العالم أيضاً.

ففي بعض المقاطعات الأميركية التي تقع في المناطق الأكثر تضرراً من الجفاف، قد لا يتمكن المزارعون من حصاد محصول الذرة أو فول الصويا في خريف هذا العام إذا لم ينزل المطر، ما ينذر بعواقب كارثية، وبارتفاع صاروخي في أسعار هذا المحاصيل على مستوى العالم أجمع.

ويذكر أن الولايات المتحدة هي أكبر منتج للذرة في العالم، بما يعادل 40 في المئة من العرض العالمي، ولذلك قد تكون عواقب هذا الجفاف خطيرة للغاية، وتؤثر على الجميع من المزارعين إلى المستهلكين، في جميع أنحاء العالم، الأمر الذي سترتب عليه ارتفاع أسعار جنوني، خصوصاً إذا ما تراق ذلك مع ارتفاع أسعار النفط، وهو أمر مرجح للغاية في ظل استمرار فرض العقوبات القاسية على النفط الإيراني.



## «الصفح».. ممارسة تضيء حياتك الزوجية

حياتك؟ عندما يختار الإنسان أن يحب، بدلاً من أن يغلغ قلبه ويعطيه فرصة للملء عالمه بالصراعات، عليه أن يصفح ويعفو عن الآخرين، ويساعدهم على أن يصفحوا مثله.

### ثقي بزوجك

مع ممارستك للصفح، ينصحك اختصاصيو الحياة الزوجية السعيدة بمنح الثقة لشريك حياتك، وألا تمارسي عليه ضغوطاً تشكك في استقامته ومصداقيته لديك.

وعن أهمية هذا الأمر يذكر أن الحاجة إلى أن يكون الرجل في موضع ثقة هي الحاجة إلى اعتراف شريك حياته بأنه شخص صالح ومستقيم، وعندما تنعدم الثقة، فإن الناس يقفزون دائماً إلى الاستنتاج السلبي في ما يتعلق بنوايا شخص ما، بينما تجعلك الثقة تلتمسرين الأعدار لتصرفات زوجك السلبية، والثقة تقول: «لا بد أن هناك مبرراً وراء هذا التصرف».

إن ثقة المرأة بالرجل تجذبه إليها، وعندما تثق به تستطيع أن تجعله يبذل أقصى ما يستطيع، بالتأكيد إذا وثقت المرأة بأن زوجها مثالي فإنها ستصاب بخيبة أمل، إذا وثقت أنه يستطيع مساعدتها وأنه سوف يساعدها، عندها سوف يدرك أهميته لديها، وإن ما يقدمه لها كاف لكي يلاقي القبول والتقدير من جانبها. إن ثقته به سوف تجعله يظهر أفضل صفاته، وعندما تظهر المرأة ثقته بالنابعة من حبها، فإن الرجل يكون قادراً على إدراك قدراته ومواهبه ومهاراته.

### ريم الخياط



وقد صفحتنا عن شريك حياتنا، ثم نبداً في إلقاء اللوم عليه في اليوم التالي. إن إتقان مهارة الصفح في العلاقات يتطلب وقتاً، ولكن مع الممارسة يصبح الصفح استجابة طبيعية. يجب ألا تنسى أن الله سبحانه وتعالى يرضى عنك كلما صفحت عن شخص ما «فاصفح الصفح الجميل» (سورة الحجر)، «وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم» (سورة النور)، فما بالك بشريك

ليس لأننا توقفنا عن حب شريك حياتنا، ولكن لأننا لا ندري كيف نغفر ونسامح، إذا لم نعد نشعر بالحب وتوقفنا عن الحب، عندئذ لن نشعر بالألم على الإطلاق، فكلما زادت قدرتنا على الحب، شعرنا بالألم لعدم قدرتنا على الصفح والمغفرة. ويؤكد العلماء النفسيون على أن القدرة على المغفرة موجودة في داخلنا جميعاً، لكن كما هو الأمر مع أي مهارة أخرى، يجب علينا أن نمارسها، في البداية سوف يتطلب ذلك وقتاً، حيث نجد أنفسنا

نعطي ونستقبل الحب، وعندما تكون قلوبنا مغلقة، فإننا نخسر مرتين.

### معاناة.. وصراع

كلما زاد حبك لزوجك، زادت معاناتك عندما لا تصفحين عنه، وكثير من الناس يقدمون على الانتحار بسبب المعاناة التي نتجت عن عدم الصفح والتسامح لشركاء حياتهم. إننا نتمسك بمشاعر المرارة والاستياء،

هل تعلقين لزوجك على كل صغيرة وكبيرة.. تضحمين المشكلات بسبب ومن دون السبب؟ كم مرة قمت بتوبيخه بسبب دعوة أصدقائه إلى المنزل لتناول وجبة الغداء من دون موعد مسبق؟ كم مرة قمت بافتعال مشاجرة بسبب غيرتك العمياء، وكان الخصام والجفاء هما سلاحك لعقابه؟

لا شك أن مواجهة المشاكل أمر عادي في الحياة الزوجية، لكن اللجوء إلى الخصام لفترات يهدد حياتك الزوجية، والحل يكمن في قوة «الصفح».. هل جربت هذا الحل السحري من قبل؟

### ليست مثالية

يقول خبراء العلاقات الزوجية إن القلوب تتفتح بعضها لبعض عندما يظلمها الحب الدائم، وإن أهم مهارة نحتاج إليها هي الصفح والتسامح، فالصفح عن أخطاء شريك حياتنا يسمح لك أن تغفري لنفسك عدم كونك مثالياً، وعندما لا نصفح لبعضنا البعض، فإن الحب الذي يجمعنا سيكون بدرجات متنوعة، مقصوراً على الأمور الحياتية فقط. ويوضح علماء الاجتماع أنه بإمكاننا أن نحب الآخرين، لكن ليس بنفس الدرجة، عندما يكون القلب مغلقاً في علاقة ما، فإنه يدق بضعف في بقية علاقاتنا بالأشخاص الآخرين. ويعرف العلماء «الصفح» بأنه مسكن للإحساس بالألم، فالمغفرة تسمح لنا أن نمنح الحب مرة أخرى، وتساعدنا على أن نفتح قلوبنا لكي

## أنت وطفلك

### معالجة مرض السكر عند الأطفال

النوع الثاني: يصيب الأشخاص الأكبر سناً، ويمكن تنظيم هذا النوع من السكر بالتغذية المناسبة، وقد لا يحتاج المريض إلى تناول جرعات الأنسولين، بل بتناول الأدوية عن طريق الفم. هناك بعض النصائح التي يجب أن يتبعها الوالدين مع الطفل المصاب بمرض السكر، ومنها:

- تثقيف الأبوين بطبيعة المرض، وأنه ليس مرض قاتل كما يظن البعض، ويمكن السيطرة عليه بإتباع إرشادات الطبيب.
- تنشئة الطفل بصورة طبيعية، بحيث لا يُمنع من أداء بعض الأنشطة التي يقوم بها الأطفال.
- تدريب أفراد الأسرة على إعطاء حقنة السكر لإسعاف الطفل عند حدوث هبوط في معدل السكر داخل جسم الطفل.
- تدريب الطفل على إعطاء حقنة السكر لنفسه، ومعرفة مواضع الحقن في الجسم.
- تدوين ومتابعة نمو الطفل مرتين سنوياً للاطمئنان على النمو الطبيعي للطفل.
- قياس مستوى السكر عن طريق فحص عينة من الدم مرتين يومياً، كي يتسنى للأهل معرفة كمية السكر الذي يحتاجها الطفل.
- تناول الطعام الصحي، والحد من وجود الدهون المشبعة في الطعام؛ حتى لا يتأثر القلب في المستقبل.
- تعويد الطفل على ممارسة الأنشطة الرياضية، فالرياضة تساعد على تحسين الدورة الدموية، وبالتالي منع ارتفاع مستوى السكر.

- الرؤية المشوشة.
- الاستيقاظ أكثر من مرة خلال الليل، وإصابة الطفل بالأرق.
- فقدان الوزن، رغم زيادة الشهية.
- شعور الطفل بالإجهاد والعصبية، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.
- عدم التئام الجروح بسرعة.
- عند انخفاض السكر في الدم.
- شعور بدوخة (دوار)، ورعشة، وميل إلى النعاس.
- التعرق الشديد.
- صداع، وإعياء شديد.
- جفاف الفم والجلد.
- عدم التئام الجروح بسرعة.

أما عن الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الأطفال بمرض السكر، فهي أسباب غير محددة بشكل قاطع، وقد أرجع العلماء أسباب مرض السكر إلى عوامل وراثية، وعوامل بيئية، وقد يكون إثر العدوى ببعض الأمراض التي تلعب دوراً في الإصابة بمرض السكر. ماذا عن أنواع مرض السكر عند الأطفال؟

النوع الأول (سكر الأطفال): يفرز الجسم كمية قليلة من الأنسولين، أو لا يفرز أنسولين، وهذا النوع يصيب الأطفال، والشباب أقل من 30 سنة، ويعالج هذا النوع من السكر بجرعات الأنسولين، كي يحافظ على مستوى السكر في الدم.

يعيش الآباء في حالة من الرعب بمجرد معرفتهم أن أحد أطفالهم قد أصيب بمرض السكر في سن مبكر، ويخشون أن يؤثر السكر على صحة الطفل على المدى الطويل، لكن الأطباء يوضحون أنه لا داعي للاندفاع والقلق، فالانتظام في علاج مرض السكر يجنب الطفل من أي مخاطر قد تحدث له مستقبلاً.

### • ما هو مرض السكر؟

مرض السكر (DIABETES) هو مرض مزمن ينتج عندما تتوقف خلايا البنكرياس عن إنتاج الأنسولين (الهرمون المسؤول عن تنظيم السكر في الدم)، ومن ثم يصبح الجسم عاجز عن تمثيل السكر (الجلوكوز) الموجود في الغذاء، فيحدث ارتفاع غير عادي في مستوى السكر في الدم.

### • كيف يكتشف الآباء إصابة الطفل بمرض السكر؟

مرض السكر قد يصيب الأطفال في السنة الأولى من العمر، وليس من السهل معرفة أعراض مرض السكر عند الأطفال، لأنها قد تكون غير واضحة، لكن هناك أعراض قد تظهر عند ارتفاع السكر في الدم، وأخرى تظهر عند انخفاض السكر في الدم، وهي كالتالي:

- التبول أكثر من المعتاد، خصوصاً في الليل.
- العطش الشديد، وشرب كثير من الماء والسوائل بصورة متلاحقة.



## شرب الماء.. بين النحافة أو زيادة الوزن

### العنب يحمي قلوب الرجال

أشارت دراسة طبية حديثة إلى أن تناول الرجال للعنب بصورة منتظمة، خصوصاً أولئك الذين يعانون من خلل في آلية التمثيل الغذائي في الجسم، يساعد في حماية قلوبهم من عدد من المخاطر. وأظهرت الأبحاث التي أجريت في هذا الصدد على مجموعة من الرجال يعانون من اضطراب آلية التمثيل الغذائي، وتناولوا كميات من العنب بصورة منتظمة، أن هناك تراجعاً في معدلات ضغط الدم، وتحسناً في آلية تدفقه في الشرايين، بالإضافة إلى تراجع معدلات الالتهابات، وذلك بسبب غنائه بمواد البوليفينول ومضادات الأكسدة. ويُعد اضطراب آلية التمثيل الغذائي في الجسم عبارة عن مجموعة من الخلل، منها ارتفاع في ضغط الدم ومستوى تمثيل السكر في الدم والكوليسترول، مع تراكم وتكدس الدهون في منطقة الخصر والأرداف، في الوقت الذي يعد ارتفاع معدلات الكوليسترول السيء في الجسم أحد أهم الأسباب وراء الإصابة بأمراض القلب.

من حيث تنظيم عملية الهضم وتحسين وظيفة الكليتين وتجنب الجفاف، ولكن الدراسة حذرت من أن شرب ثلاثة لترات أو أكثر له أضرار تتمثل في احتباس المياه في الجسم، وإرباك وظيفة الكليتين، وتفسير ذلك أن الإفراط في شرب الماء يربك الدماغ أثناء إرساله إشارات إلى الكليتين، فتضيع الكمية الزائدة في الجسم، ولا تعرف إلى أين تتجه. سابعاً: هل من الممكن شرب الماء من دون الشعور بالعطش؟ يمكن أن يشرب الإنسان الماء حتى من دون شعوره بالعطش، لكن ضمن كمية لبيتريين، لكن الشعور بالعطش يعني أن الجسم بحاجة إلى الماء، وأن ثمة جفافاً ما، خصوصاً في فصل الصيف.

خامساً: هل شرب الماء مفيد للبشرة؟ هذه حقيقة، فالماء ضروري جداً لإزالة بعض العناصر الكيميائية السامة التي ينتجها الجلد، والتي تخرج مع التعرق، ويكون لها في بعض الأحيان مفعول ضار على الجلد، فالبشرة تصبح رطبة بفضل استخدام الماء في تنظيفها، أو عن طريق الشرب، حيث يتم التخلص من العناصر الكيميائية الضارة، ويصبح ملمس البشرة أكثر نعومة، وبعد التعرق تكون البشرة خشنة، لكن بعد غسلها وشرب نحو لتر من الماء، تسهل عملية عودة البشرة إلى طبيعتها الصحية. سادساً: هل من الممكن شرب نحو لترين من الماء يومياً؟ شرب لترين من الماء يومياً له فوائد لا تحصى،

الماء هو سر الحياة على الأرض، ومصدر الصحة لكل إنسان، فمن دون الماء تهلك كل الكائنات، لاسيما أن له فوائد شتى على جسم الإنسان، فهو يخلص الجسم من السموم، وينظم عمل الكلى، ويرطب الجلد وينظفه، ويؤدي إلى نضارة البشرة. أولاً: شرب الماء البارد جداً يحرق السعرات الحرارية هذه حقيقة، فدرجة حرارة المياه الباردة هي في حدود 4 درجات مئوية، أما معدل درجة حرارة جسم الإنسان فهو 36 درجة مئوية، ما يعني أن الجسم البشري سينشط عند شرب المياه الباردة، من أجل تسخين المياه ومعالجة التفاوت بين درجتَي الحرارة، ما يتطلب بالتالي استهلاك كمية كبيرة من طاقة الشخص، وإحراق العديد من السعرات الحرارية الضرورية لإتمام المهمة. ثانياً: شرب الماء على الريق يؤدي إلى النحافة هذه خرافة، فشرب الماء على الريق، أي قبل تناول الطعام، يساعد فقط على ترطيب الجسم من جفاف نوم ليلة كاملة، لكن ذلك لا يؤدي إلى التنحيف، والذي يمكن أن يحدث هو أن شرب الماء على الريق يخفض بعض الشيء الشهية المباشرة لتناول الطعام، قبل أن تعود إلى طبيعتها بعد فترة وجيزة، ويبدأ الإنسان بتناول نفس كميات الطعام التي يتناولها عادة. ثالثاً: الماء الذي يحتوي على فقاعات الغاز يؤدي إلى اكتساب الوزن هذه خرافة أيضاً، فإذا قارنا الماء الذي يحتوي على الغاز بنوعيات أخرى من المرطبات الغازية، فسنجد أن السكر الموجود في المرطبات الغازية هو الذي يؤدي إلى اكتساب الوزن، وليس غاز الكربون الموجود فيها. رابعاً: هل شرب الماء أثناء تناول الطعام يعيق عملية الهضم؟ هذه خرافة، إذ ليس هناك أساس علمي يؤكد ذلك، لكن لا يمكننا المبالغة في شرب الماء أثناء تناول الطعام، فشرب لتر من الماء أثناء تناول الطعام يؤدي إلى شعور الشخص بالغثيان.



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ا	ل	ع	م	ر	ا	ل	ظ	ل	
ب	خ	و	ر	م	ر	س	ي	ب	
3	ط	ب	ق	ا	ص	ف	ر	ا	
4	ب	ي	س	ا	ن	ب	ر	ت	
5	و	ا	و	ي	ش	ج	و	ي	
6	ط	س	ق	ل	غ	ب			
7	ة	س	ب	ا	م	ا	غ		
8	ح	ر	ف	ا	ل	ا	م	د	
9	ت	س	ع	ة	ي	و	غ	ا	
10	ح	ف	ر	ة	ج	و	ز	ا	

- 8 سكب / شك  
9 مشروب ساخن (معكوسة) / قشور أو طبقات جلدية تغطي بعض الحيوانات  
10 تمضغ بالفم مطولاً / محل لبيع الأشياء

- 6 عامل ماهر في حرفة ما / طرد  
7 عبد هند الذي قتل سيد الشهداء حمزة / تفوق وانتشر  
8 تراب حياته كبيرة / أداة حربية قديمة / توجس  
9 حب / القارة السمراء  
10 مخلوق ما قبل التاريخ / نشاط انساني يشمل العديد من نتائج المواهب المختلفة

### عامودي

- 1 المادة تطلق بها الأواني حتى لا يلتصق الطعام / أنواع من الزهور  
2 الاسم الذي يشير به المحامي لزبونه / اسم علم بصفة الحمد  
3 ثمرة عمل شخص أو دولة أو عملية حسابية / عكس نجاح  
4 ينتسب إلى منطقة في سوريا / متشابهان  
5 الذي يحكي الحكايات في المقاهي الشعبية قديماً / توضع فيه العصافير  
6 الفضة السائلة / عملة أوروبا  
7 مرض العصر / مشي

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

- 1 يقال لطعام الارز في مجتمعات دول الخليج / وقت الغروب  
2 ساحر (معكوسة) / تلبسه المرأة والرجل  
3 اول ملكة بريطانية تسكن قصر باكنجهام / ثلثا شام  
4 الصخر الناتج عن البراكين بعد أن يبرد  
5 طوي وثني / حرف عطف / حديقة غناء

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	5	2		7	8		1	
	1	6		3			5	
7	4			5				
6			9	7			3	
			5	3	4	9		
	3		5	6				4
				6			4	8
				9		7	5	
				3				
	8		1	4		3	9	



# كيف تغيرت أحوال منتخب السلة بين «غرب آسيا» و«كأس جونز»؟



مدرب منتخب لبنان غسان سركيس موجهاً لاعبيه في كأس جونز

عن عدم جاهزية الفريق، أم أن سببه تبديلات غير موفقة؟

واعترف المدرب غسان سركيس أن المنتخب بدأ بشكل سيئ في بداية البطولة، وهو توقع ذلك لكن بعد ذلك بدأ المنتخب يجد الإيقاع المطلوب ويلعب بطريقة أفضل، وقال إن معاناة فريقه من بعض الإصابات وضعت ضغطاً جسدياً كبيراً على اللاعبين الآخرين، وأكد سركيس أنه يؤمن الآن بأن هوية المنتخب أصبحت 80% واضحة، وهو بانتظار عودة الكابتن فادي الخطيب ومحمد إبراهيم ولاعب الارتكاز نديم حاوي وشارل ثابت الذين سيضيفون فعالية أكبر إلى المنتخب في كأس آسيا، ورأى أن المنتخب الحالي قادر على الوصول إلى المونديال، للمرة الرابعة على التوالي، وهو الإنجاز الذي ينتظره اللبنانيون بفارغ الصبر.

ورأى أن ما حصل في «جونز كاب» كان طبيعياً، ولا سيما أن الفريق لم يتدرب بالشكل الكافي ولم يخض أي مباراة إعدادية، والمسابقة كانت هي المعسكر الذي يطمح من خلاله إلى رفع مستوى اللاعبين من خلال الاحتكاك بمنتهيات شرق آسيا التي تطورت كثيراً، ومع مرور المباريات تحسن الأداء كثيراً، وحقق المنتخب ثلاثة انتصارات متتالية.

يذكر أن منتخب لبنان تراجع مرتبتين في التصنيف الدولي لمنتخبات كرة السلة الصادر بعد أولمبياد لندن، إذ أصبح في المرتبة الـ 25 بـ 47.7 نقطة، إلا أنه بقي في المرتبة الثالثة آسيوياً خلف الصين (11) وإيران (20) لكنه تراجع إلى المرتبة الثانية عربياً بعد تقدم تونس إلى المرتبة الأولى، إثر مشاركتها في الألعاب الأولمبية وقد أصبح في رصيدها 65.8 نقاط.

من جهة ثانية، سينطلق الدوري اللبناني لكرة السلة في موسمه الجديد 2012-2013 السبت في 27 تشرين الأول المقبل بمباراة تجمع الشانفيل (بطل الدوري) وأنبيال زحلة (بطل الكأس) على لقب الكأس السوبر، في مجمع ميشال المر الرياضي، على أن تنطلق عجلة الدوري في اليوم التالي أي الأحد في 28 تشرين الأول 2012.

فرصة لاختبار التفاهم بين فاييموس وباقي اللاعبين، للبت في إمكان التعاقد معه لفترة طويلة الأمد كما حصل سابقاً مع جو فوجل، لكن الجهاز الفني اتخذ قراراً في نهاية الأمر، بصرف النظر عن تجنيسه واللجوء من جديد إلى خيار مواطنه غارنيت طومسون الذي نال الجنسية أساساً قبل شهرين عندما مثل منتخب لبنان في بطولة غرب آسيا.

وكان سركيس ينوي الاعتماد على الأميركي سي جاي غايلز، الذي وقع أيضاً عقداً مع الشانفيل، ولكن تبين أنه مرتبط بعقد مع المحرق البحريني، فبدأ البحث من جديد إلى أن رسا الخيار على فاييموس.

واللافت أن منتخب لبنان استطاع خلال مبارياته أن يتقدم أو يتخلف بفوارق قليلة جداً في نهاية النصف الأول، قبل أن يتراجع أداؤه في النصف الثاني، والسؤال هو: هل ذلك هو ناتج

ثم أمام اليابان في مباراته الأخيرة. وافتقد المنتخب في كأس جونز إلى جهود قائده فادي الخطيب لظروف عائلية، لكن مصادر المنتخب أكدت أن الخطيب سيكون حاضراً في بطولة آسيا، في المقابل ضمت صفوف منتخب لبنان لاعب الارتكاز المحنّس جاريد فاييموس (2.11 م، مواليد 1988) إلى جانب كارل سركيس، ميغيل مارتينيز، نديم سعيد، رودريغ عقل، أحمد إبراهيم، جان عبد النور، حسين الخطيب، إيلي إسطفان، بول اسكندر، ربيع اسكندر، علي كنعان. ووضعت كأس جونز عملية اختيار اللاعبين الأميركي جاريد فاييموس على بساط النقاش، ولا سيما أن أسماء عدة كانت مرشحة للتجنيس، ويرى بعض المراقبين أن اختيار فاييموس جاء متسرعاً، في حين رأى سركيس، قبل البطولة، أنه مناسب جداً لمتطلبات المنتخب لناحية عامل الطول والسن (24 عاماً)، كما شكلت كأس جونز،

خسارات، على تاييه «ب» 88 - 67، أما الفوز الثاني فكان على الفلبينيين 91 - 72، ثم حقق منتخب لبنان فوزاً مستحقاً ولكن صعباً على فريق من الملاعب الأميركية 70 - 67، وسجل إيلي إسطفان 27 نقطة وجرارد فاييموس 17 نقطة وحسين الخطيب 8 نقاط وعلي كنعان 8 نقاط ورودريغ عقل 6 نقاط، ومني منتخب لبنان بخسارة خامسة في ختام مشاركته بهزيمته أمام اليابان 89-70 في الجولة الثامنة والأخيرة، وتصدر فاييموس قائمة مسجلي النقاط بـ 21 نقطة، وأضاف أحمد إبراهيم وحسين الخطيب 13 نقطة لكل منهما. واحتل لبنان المركز السابع في البطولة بفوزه ثلاث مرات متتالية على المنتخب الثاني لتايوان والفلبينيين وفريق من اللاعبين الأميركيين المحترفين، بينما خسر في أول أربع جولات أمام مهram الإيراني ومنتخبات كوريا الجنوبية والأردن وتايوان الأول،

خاض منتخب لبنان لكرة السلة في كأس جونز 34، التي أقيمت في تاييه بين 18 و25 من شهر آب، متسلحاً بمعنويات عالية بعد إحرازه بطولة غرب آسيا، لكن الرياح لم تجر إطلاقاً بما تشتهيئه سفن المدرب غسان سركيس، إذ أنهى اللبنانيون مشاركتهم بحصيلة مخيبة تضمنت 5 خسارات و3 انتصارات.

وعلى رغم الطابع الإعدادي للبطولة والعقبات التي اعترضت الاستعدادات، وأبرزها إصابة بعض اللاعبين، وآخرهم شارل ثابت، وغياب البعض الآخر لأسباب خاصة، فإن مشاركة المنتخب اللبناني رسمت عدة علامات استفهام، ولا سيما أنها تندرج ضمن خطة الإعداد لكأس آسيا (ستانكوفيتش سابقاً)، والتي تستضيفها العاصمة اليابانية طوكيو بين 14 و22 أيلول المقبل، حيث يلعب فيها لبنان في المجموعة الأولى مع الصين وماكاو والفلبينيين وأوزبكستان.

وتحمل كأس وليام جونز اسم أحد مؤسسي الاتحاد الدولي لكرة السلة، وهي بطولة تقام سنوياً بدءاً من 1977 ويشارك فيها منتخبات آسيوية بارزة مثل كوريا الجنوبية واليابان وإيران وتايوان وقطر والفلبين، واستهل منتخب لبنان مشواره في البطولة بالخسارة أمام مهram الإيراني 74 - 89، وبرز من المنتخب اللبناني في المباراة إيلي إسطفان بتسجيله 18 نقطة وأضاف لاعب الارتكاز الجديد المحنّس جاريد فاييموس (17 نقطة).

وفي المباراة الثانية خسر لبنان أمام كوريا الجنوبية 78 - 94، وسجل فاييموس 18 نقطة، وإسطفان 14 وكارل سركيس 13.

وتلقى منتخب لبنان خسارته الثالثة أمام الأردن بفارق 19 نقطة 68 - 87، وسجل لبنان إسطفان 20 نقطة، وأحمد إبراهيم 20 نقطة وفايموس 15. وخسر لبنان مباراته الرابعة على التوالي أمام تاييه «أ» 74 - 81، وسجل جان عبد النور 19 نقطة، وحسين الخطيب (14) وفايموس (13) ورودريغ عقل (10) وإيلي إسطفان (10) وكارل سركيس (6).

وحقق المنتخب فوزه الأول بعد أربع



حسين الخطيب تألق في «جونز كاب»



فادي الخطيب افتقد المنتخب جهود



# مورينيو مطالب بالرد على التساؤلات في بداية موسم ريال مدريد



كريستيانو رونالدو



جوزيه مورينيو

خسارتان أمام برشلونة في ذهاب الكأس السوبر وخيتاي في الدوري، وتعادل مع فالنسيا.. انطلاقاً غاب عنها طعم الانتصارات، وكثرت فيها علامات التعجب حول أداء فريق ريال مدريد حامل لقب بطل الدوري الإسباني.

وربما لم يتوقع أشد المتشائمين أن يتخلف الريال بخمس نقاط عن غريمه التقليدي برشلونة بعد الأسبوع الثاني لليغا، ولا سيما أن النادي الملكي أنهى الموسم الماضي برقمين قياسيين مع 121 هدفاً و100 نقطة بفارق 9 نقاط أمام برشلونة الذي فقد اللقب أمام غريمه التقليدي بعد 3 مواسم، وحرّم من لقبه الرابع على التوالي، في موسم الأخير مع مدربه الشاب خوسيب غوارديولا.

وبدا ريال مدريد في وضع جيد لتحقيق فوزه الأول لهذا الموسم، بعد أن استهل حملة الدفاع عن لقبه بالتعادل أمام ضيفه فالنسيا (1-1)، وذلك بعدما تقدم على مضيضه وجاره المدريدي خيتاي بهدف سجله الأرجنتيني غونزالو هيغواين، لكن أداء النادي الملكي تراجع في الشوط الثاني، ما سمح لأصحاب الأرض بتعديل النتيجة عبر خوان فاليرا، ثم بتسجيل هدف التقدم والفوز عبر المغربي عبد العزيز برادة، وهي خسارة فتحت الباب أمام جملة من التساؤلات، التي يبدو مدرب الريال البرتغالي جوزيه مورينيو - على غير عادته - غير قادر على الإجابة عنها، حتى الآن.

وأخرجت هذه النتائج النادي الملكي أمام غريمه برشلونة الذي خرج فائزاً من مباراتيه الأوليين أمام سوسبيداد وأوساسونا، ما أثار حفيظة مورينيو الذي ألقى باللوم على لاعبيه، واصفاً الأداء الذي قدموه في مباراة خيتاي بـ«الشنيع»، ومشيراً إلى أنه لم يكن يريد التحدث إليهم بعد اللقاء، في المقابل، حاول بعض أنصار الريال التقليل من أهمية الأمر، في إشارة منهم إلى ريال اختبر الأمر ذاته في مستهل الموسم الماضي أمام ليفانتي (0-1) في المرحلة الرابعة) ورأسينغ سانتاندر (0-0) في المرحلة الخامسة) قبل أن ينتفض حتى تتويجه باللقب للمرة الأولى في أربعة مواسم.

ولا يزال ريال مدريد ومدربه يعولون كثيراً على قوتهم الهجومية الضاربة بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو والأرجنتيني غونزالو هيغواين والفرنسي كريم بنزيما، إلى جانب الدولي الأرجنتيني الآخر انخل دي ماريا، وهذه القوة تعززت بانضمام الكرواتي لوكا مودريتش، في صفقة

9 أهداف على الرقم القياسي الذي كان قد سبقه إليه كريستيانو رونالدو موسم 2010 - 2011، وحصل ميسي للمرة الثانية على جائزة أفضل هداف في الدوري، التي سبقه إليها نحو 60 عاماً أحد المهاجمين الكبار للكرة الإسبانية، تيلمو زارا، إذ حصل عليها 6 مرات، آخرها موسم 1952 - 1953، كما فاز بهذه الجائزة ألفريدو دي ستيفانو وإنريكي كاسترو وهوغو سانشيز خمس مرات، وخلفهم فرينيك بوشكاش بأربع مرات.

ويعتبر الحارس أندوني زوبيزاريتا الأكثر خوضاً للمباريات في الدوري الإسباني، إذ لعب 622 مباراة مع أتلتيك بلباو وبرشلونة وفالنسيا، يليه الهدف المخضرم راوول غونزاليس بـ55 مباراة جميعها مع ريال مدريد، وعلى مستوى المدربين يتصدر القائمة لويس أراغونيس بـ757 مباراة يليه خافيير إيرورتيا بـ612 مباراة.

جلال قبطان

وعاشت ستة من الأندية التسعة التي سطر اسمها في قائمة أبطال الليغا جحيم الدرجة الثانية، وهي لاكورونيا وبيتيس وسوسبيداد وأتلتيكو مدريد وفالنسيا وإشبيلية، ومن بين 62 نادياً لعبت في الدرجة الأولى، هناك ثلاثة فقط لم يسبق لها الهبوط هي ريال مدريد وبرشلونة وأتلتيك بلباو.

وتمكن ريال مدريد في الموسم الماضي - الثاني للبرتغالي جوزيه مورينيو - كمدرّب للفريق - من تحطيم الرقم القياسي لعدد النقاط (100)، متفوقاً على رقم برشلونة موسم 2009-2010 عندما أحرز 99 نقطة، وصنع الفريق الملكي أرقاماً أخرى الموسم الماضي، من بينها أكبر عدد من الانتصارات (32) من 38 مباراة) وأكبر عدد من الأهداف (121) وأكبر عدد من الانتصارات خارج أرضه (16).

تبدو هذه الأرقام صعبة على المنافسة، وكذلك عدد الأهداف التي أحرزها النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي سجل لبرشلونة 50 هدفاً، ليتفوق بفارق

الأيسر البرازيلي المتألق مارسيلو بدلاً من البرتغالي فابيو كوينتراو، الذي بدأ عصبياً ومتهوراً في مباريات الريال الأخيرة، غير أن موطنه مورينيو لا يزال يعطيه الأفضلية في هذا المركز، ضارباً عرض الحائط كل الانتقادات الموجهة إليه في هذا الإطار!

## موسم الأبطال

على صعيد آخر، تعد النسخة الـ82 للليغا الإسبانية مميزة، إذ سيحضر فيها الأبطال التسعة الذين حصدوا اللقب، بعد ستة أعوام من آخر موسم ضمهم معاً.

وتقاسمت تسعة أندية الفوز في 81 نسخة سابقة، هي ريال مدريد (32) وبرشلونة (21) وأتلتيكو مدريد (9) وأتلتيك بلباو (8) وفالنسيا (6) وريال سوسبيداد (2) وإشبيلية (1) وريال بيتيس (1) وديبورتيبو لاكورونيا (1)، وبعودة دييورتيفو إلى الدرجة الأولى، يحضر الأبطال التسعة مجدداً في الليغا، للمرة الأولى منذ موسم 2006 - 2007 الذي فاز به ريال مدريد بقيادة المدرب الإيطالي فابيو كابيللو.



## كاريكاتير

الأخضر الإبراهيمي  
يتابع مهمة آنان



## تشاجرت مع دجاجاتها.. فأصيبت بجلطة

أصيبت سيدة أردنية في الأربعينات من عمرها، بجلطة خفيفة في القلب، بعد عراك مع دجاجاتها «المدللة»، طبقاً لما ذكره مقربون من السيدة التي تعيش وحيدة، حيث قالوا إن السيدة اعتادت على إطعام دجاجاتها في كل صباح، حتى لاحظت في إحدى الأيام أن الدجاج لم يأكل «العلف» الذي رمته لها، فقامت بحبس الدجاجات داخل القن، لإجبارها على الأكل، لكنها لم تفعل.  
وأضافوا: «بعد ذلك قامت السيدة بالصراخ طويلاً، وضربت دجاجاتها، وأمسكت برؤوس الدجاج لإجبارها على الأكل من ذلك الطعام.. لكن من دون جدوى».  
ثم عادت المرأة إلى داخل منزلها وهي ترتجف من الغضب، وقد شعرت بضيق في النفس، فأغمى عليها، فتم نقلها إلى المستشفى بناء على طلب من الطبيب الذي أكد إصابتها بجلطة خفيفة في القلب، نتيجة الغضب الذي اعتراها.  
جيران تلك المرأة كشفتوا أيضاً أنها «معروفة بالغضب السريع، ومن أي شيء كان، وأنها كثيراً ما تتعارك مع دجاجاتها»، موضحين أن «وحدتها قد تكون لها أثر كبير في ذلك».

## طلبت الخلع.. بسبب انقطاع الكهرباء والماء

انتهى الأمر بزوجة مصرية إلى اللجوء لرفع قضية خلع لإنهاء معاناتها في بيت زوجها، بسبب تكرار انقطاع الكهرباء والمياه في أحد أحياء العاصمة المصرية. وقالت الزوجة في دعواها إن مسكن الزوجية أصبح في السنوات الأخيرة غير ملائم على الإطلاق، خصوصاً بعد إنجابها طفلين، لأن الشوارع المحيطة ممتلئة بالباعة الجائلين، وتؤوي الكثير من المسجلين والمطلوبين جنائياً.  
وأكدت الزوجة أن تكرار انقطاع الكهرباء والمياه مؤخراً كان القشة التي قصمت ظهرها، ما دفعها لمطالبته بتغيير مكان بيتها، والبحث عن مكان آخر يعيشان فيه، سيما أنه أصبح ميسور الحال، والمكان أصبح يمثل خطراً على طفليته.  
وبسبب رفض الزوج طلب الزوجة نشبت بينهما مشادة كلامية عنيفة، واحتدم النقاش وتطور إلى مشاجرة تعدى عليها بالسب والضرب بعضاً أمام طفليته، الأمر الذي اضطرها لتترك المنزل والتوجه إلى منزل أسرته.  
وانتهت الزوجة دعواها بأن زوجها رفض تطليقها، وأنها رفضت جميع محاولات أسرتهما الرامية إلى الإصلاح بينهما، ما دفعها لرفع دعوى خلع أمام المحكمة.

دورية شرطة  
تتعرض للسرقة

استعادت القوات الخاصة لأمن الطرق في السعودية قبل أيام قليلة، سيارة دورية تابعة للقطاع، بعد فترة قصيرة من سرقتها، خلال مباشرتها لحادث مروري على أحد الطرقات.

وقالت مصادر مطلعة إن الشاب الذي يرجح معاناته من مرض نفسي، استغل مباشرة رجال الأمن لحادث مروري ولاذ بالفرار بالدورية، فيما جرى تتبع السيارة إلى أن تمت استعادتها وضبط الشاب وإحالته إلى الجهات المختصة، مؤكدة أن السيارة تمت استعادتها خلال فترة قصيرة من سرقتها، ولم تتعرض لأي أضرار تذكر.



موتاهم من قبورهم، وغيروا لهم ملابسهم، وأعادوهم مرة أخرى تحت الأرض.

وقد ذكرت إحدى الصحف الاندونيسية أن هذه الطقوس تقام كل ثلاث سنوات، حيث يذهب أفراد الأسرة إلى قبر فقيدهم، ثم يخرجونه ويغيرون له ملبسه القديم، ويعطونه ملابس جديدة تكريماً له، وتخليداً لذكراه! وأفادت الصحيفة أن مثل هذه الطقوس تقام اعتقاداً من أن أجداد الموتى أحياء بينهم ويعيشون مثلهم، ويمشون في أنحاء القرية، لذا لا بد من تغيير ملابسهم إيدخالاً للسرور على موتاهم!

ملابس جديدة  
للموتى.. لإدخال  
السرور عليهم

«الأزياء» من السمات المميزة للشعوب، لذا تهتم كل دولة بالزّي الرسمي الذي يُعدّ عنواناً لها، وقد أصبح لكل بلد بل لكل قرية طقوس خاصة بملابس مواطنيها.

وفي لافتة طريفة، أخرج القرويون ساكنو حي «توراجا» من مقاطعة «سولاويزي» الأندونيسية، موميوات